شرح
نظم المقصور والممدود

لابن مالك الأندلسي

شرحه واعتنى به
عمّار بن خميسي

دار ابن حزم

شرح
نظم المقصور والممدود

شرح
نظم المقصور والممدود

لابن مالك الأندلسي

شرحه واعتنى به
عمّار بن خميسي

دار ابن حزم

الطبعة الأولى
١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

ISBN 9953-81-254-3

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار
تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان - ص.ب: 14/6366
هاتف وفاكس: 701974 - 300227 (009611)
بريد إلكتروني: ibnhazim@cyberia.net.lb

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أمّا بعد: فهذا شرح مبسّط على نظم المقصور والممدود للعلاّمة ابن مالك صاحب الألفية.

وأسأل من الله أن يوفقني لشرح أوسع وأكمل من هذا خدمة للغة القرآن والسنّة.

كما أسأله سبحانه وتعالى أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم.

شرح نظم «المقصور والممدود»

❋ المقدمة

١ ـ بَدَأْنَا بِحَمْدِ اللَّهِ فَهْوَ سَنَاءُ
وَلِلنُّطْقِ مِنْهُ بَهْجَةٌ وَبَهَاءُ
٢ ـ وَأَهْدَيْتُ مُخْتَارَ السَّلاَمِ مُصَلِّياً
عَلَى المُصْطَفَى المُوحَى إِلَيْهِ شِفَاءُ
٣ ـ وَبِالآلِ وَالأَصْحَابِ ثَنَّيْتُ مُثْنِياً
بِخَيْرِ الثَّنَا إِذْ هُمْ بِهِ جُدَرَاءُ
٤ ـ وَبَعْدُ فَإِنَّ القَصْرَ وَالمَدَّ مَنْ يُحِطْ
بِلَفْظَيْهِمَا تَسْتَسْنِهِ[1] النُّبَهَاءُ

(١) «تنسبه إلى السّناء ـ بالمدّ ـ وهو الرّفعة».

٥ ـ وَقَدْ يَسَّرَ اللَّهُ انْتِهَاجَ سَبِيلِهِ
بِنَظْمٍ يَرَى تَفْضِيلَهُ البُصَرَاءُ
٦ ـ لَهُ «تُحْفَةُ المَوْدُودِ» تَسْمِيَةٌ فَقَدْ
تَأَتَّى بِهَذَا لِلْمُرَادِ جَلاَءُ
٧ ـ حَلاَ[1] كُلَّ بَيْتٍ مِنْهُ لَفْظَيْنِ وُجِّهَا
بِوَجْهَيْنِ فِي الحُكْمَيْنِ فَهْوَ ضِيَاءُ

(١) «حَلاهُ الشّيءَ حَلْواً: أعطاه إيّاهُ» [القاموس المحيط ص١٢٧٦].

٨ ـ دَعَـا فَـأَجَـابَـتْـهُ الـمَـعَـانِـي مُـطِـيـعَـةً
وَقَـدْ كَـانَ مِـنْـهَـا مَـنْـعَـةٌ وَإِبَـاءُ

٩ ـ وَهَـا أَنَـا بِـالـمَـنْـوِيِّ وَافٍ وَإِنَّـمَـا
عَـلامَـةُ صِـدْقِ الـعَـازِمِـيـنَ وَفَـاءُ

١٠ ـ وَيَـا رَبِّ عَـوْنـاً فَـالـمُـعَـانُ مُـؤَيَّـدٌ
وَمَـا لامْـرِئٍ إِنْ لَـمْ تُـعِـنْـهُ كِـفَـاءُ[1]

(١) أي: طاقة.

الباب الأوّل

مَا يُفتَحُ فيُقصَرُ وَيُمَدُّ بِاختِلاَفِ المَعنَى

١١ ـ أَطَعْتَ الهَوَى[١] فَالقَلْبُ مِنْكَ هَوَاءُ[٢]
فَسَا كَصَفاً[٣] مُذْ بَانَ[٤] عَنْهُ صَفَاءُ

(١) «الهوى مقصور: مصدر هَوِيته من باب تَعِبَ إذا أحببته وعَلِقْتَ به، ثمّ أطلق على ميل النّفس وانحرافها نحو الشّيء، ثم استعمل في ميل مذموم فيقال: اتّبع هواه، وهو من أهل الأهواء». [المصباح المنير ص٢٤٦].

(٢) «الهواء ممدود: المسخّر بين السّماء والأرض والجمع: أَهْوِيَةٌ، والهواء أيضاً الشّيء الخالي». [نفسه ص٢٤٦].

(٣) «الصَّفَاةُ: الحجر الصّلد الضّخم لا يُنبتُ جمعها: صَفَوَاتٌ وصَفاً». [القاموس المحيط ص١٣٠٣].

(٤) بَعُدَ.

المعنى: لمّا انقدت أيّها المخاطب إلى الشّهوة صار القلب منك خالياً من أنواع الخير، لأن الشّهوة إذا تسلّطت على القلب أزالت عنه النُّور واللّين، فيبقى مثل الصّفاة في القساوة والسّواد.

١٢ ـ وَرُمْتَ جَداً[١] مَا إنْ يَدُومُ جَدَاؤُه[٢]
وَسِيَّانِ[٣] فَقْرٌ فِي الثَّرَى وَثَرَاءُ

(١) «العَطِيّةُ... وجَدَا عليه يَجْدُو وأَجْدَى». [القاموس المحيط ص١٢٦٩].

(٢) «الجَدَاءُ: الغَنَاءُ، ممدودٌ، وما يُجدي عنك هذا أي: ما يُغني.... وفُلان قليل الجَدَاءِ عنك أي: قليل الغَنَاءِ والنَّفْعِ». [لسان العرب ج٣/١٦٠].

(٣) «السِيُّ: المِثْلُ وهما سِيّان أي: مِثلان». [المصباح المنير ص١١٤].

المعنى: أنّك أيّها المخاطب طلبت من الدّنيا عطاء لا يبقى نفعه إن وُجد بل يفنى، ويبقى قبر غنيّ الدنيا وفقيرها وملكها وسُوقَتِهَا مثلان، ولذا قال بعض العلماء: أوّل عدل الآخرة مساواة قُبور النّاس، قال طَرَفة:

أرى قَبْرَ نَحَّامٍ بَخِيلٍ بِمَالِهِ كَقَبْرِ غَوِيٍّ في البَطَالَةِ مُفْسِدِ

١٣ ـ وَلَوْ فِي المَلا[١] رُمْتَ المِلاَءَ[٢] حَلَلْتَ فِي
رَجَاهُ[٣] إِذَا مَا صَحَّ مِنْكَ رَجَاءُ[٤]

(١) «الملا: الصّحراء». [القاموس المحيط ص١٣٣٥].

(٢) «المِلاءُ بالكسر، والأَمْلِئَاءُ بهمزتين، والمُلآءُ: الأغنياءُ المُتَمَوِّلُون أو الحسَنُو القضاء، الواحِدُ: مَلِيءٌ، وقد مَلأَ كَمَنَعَ وكَرُمَ مَلاَءَةً ومَلاَءً عن كُرَاعٍ». [نفسه ص٥٣].

(٣) «الرّجَا: النّاحية... جمعها: أرجاء». [نفسه ص١٢٨٧].

(٤) «رَجَوْتُهُ أَرْجُوهُ رُجُوّاً على فُعُولٍ أمّلته أو أردته قال تعالى: ﴿لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾ أي: لا يُريدونه، والاسم: الرّجاءُ». [المصباح المنير ص٨٤].

فائدة[١]: الرّجاء تعلّق القلب بمطموع فيه مع العمل في تحصيله، وهو محمود، فإن خلا من العمل فطمع وهو مذموم.

---

(١) من مخطوط «مِرْقاة الصّعود إلى تحفة المودود» للشيخ محفوظ بن المختار فال ص٩. وقد استفدت منه خاصة في بيان معنى البيت.

المعنى: لو طلبت أيّها المخاطب كثرة المال في الصّحاري لِتَسْتَبِدّ به عن غيرك، وقوِي رجاؤك بصلاح مالك، فلا بُدّ أن تموت فتدفن بجانب تلك الصّحراء.

١٤ - كَـفَـى بِـالـفَـنَـا(١) قُـوتاً لِـنَـفْـسٍ فَـنَـاؤُهَـا
قَـرِيـبٌ وَيَـكْـفِـيـهَـا صَـرَى(٢) وَصِـرَاءُ(٣)

(١) جَمْعُ فَنَاةٍ: «عِنَبُ الثَّعْلَبِ». [القاموس المحيط ص١٣٢٢].

(٢) «لَبَنٌ صَرَى: مُتغيّر الطّعم». [نفسه ص١٣٠٢].

و«صَرِيَ الماءُ صَرًى أيضاً طال مُكْثُهُ وتغيّره، ويقال: طال استنقاعه فهو صَرًى وصف بالمصدر...». [المصباح المنير ص١٢٩].

(٣) «**الصَّرَايَةُ**: الحنظل، ونقيعُ مَائِه، جمعها: صِرَاءٌ». [القاموس المحيط ص١٣٠٢]

المعنى: أنّ التّافه من الطعام والشّراب يدفع فاقة النّفس القريب عدمها.

١٥ - رُزِقْـتَ الـحَـيَـا(١) كُـنْ لِـلْـحَـيَـاءِ(٢) مُـلاَزِمـاً
فَـبَـعْـدَ الـجَـلاَ(٣) يُـخْـشَـى عَـلَـيْـكَ جَـلاَءُ(٤)

(١) «**الحيا**: مقصور الغيث». [المصباح المنير ص٥٢].

(٢) «حَيِيَ منه حَيَاءً بالفتح والمدّ فهو حَيِيٌّ على فَعِيلٍ، واستحيا منه، وهو الانقباض والانزواء. قال الأخفش: يتعدّى بنفسه وبالحرف، فيقال: استحييت منه واستحييته، وفيه لغتان إحداهما لغة الحجاز وبها جاء القرآن بياءين، والثانية لتميم بياءٍ واحدة». [نفسه ص٦٢].

(٣) «**الجَلاَ** مقصورة: انحسار مُقدّم الشَّعَرِ أو نصف الرّأس أو هو دُون الصّلع، جَلِيَ كرَضِيَ جَلاً، والنّعتُ: أَجْلَى وجَلْوَاءُ». [القاموس المحيط ص١٢٧١]

(٤) «جَلاَ القوم عن الموضع، وجَلَوْا مِنْهُ جَلْواً وجَلاءً وأَجْلَوْا: تفرّقُوا، أو جلا: من الخوف، وأجلى: من الجدب». [نفسه ص١٢٧١].

والجلاءُ هنا كناية عن الموت[1].

المعنى: أمرك أن تواظب على الحياء من الله عزّ وجلّ بامتثال أوامره، واجتناب نواهيه، مخافة مفاجأة الموت، فإنّ انحسار الشّعر عن مقدّم الرّأس رائِد الموت، لما فيه من علامات الكبر، لعلّ الله أن يرزقك الحَيَا، والمراد به ما ينشأ عن التّوبة من نور القلب.

١٦ ـ أَيَا ابْنَ البَرَى(١) اسْتَخْضِرْ بَرَاءً(٢) مِنَ الدُّنَا(٣)
فَشِبْهُ العَفَا(٤) المُلْقَى عَلَيْهِ عَفَاءُ(٥)

(١) «البرى: التُّراب». [القاموس المحيط ص١٢٦٢].

(٢) «البَرَاءُ: التَبرُّؤُ».

(٣) جمع دنيا.

(٤) «العَفْوُ: . . . ولد الحِمَارِ ويثلَّثُ، كالعَفَا فيهما جمعه: عَفْوَةٌ وعِفَاءٌ». [القاموس المحيط ص١٣١٣].

(٥) «العَفَاءُ كسَمَاء: التّراب». [نفسه ص١٣١٣].

المعنى: أنّك يا ابن الأرض هَيِّئ تبرُّؤاً من الدّنيا، فهي نظير ولد الحمار المنبوذ الدارس.

١٧ ـ وَبَعْدَ العَرَى(١) سُكْنَى العَرَاءِ(٢) فَكُلُّ ذِي
نَسًى(٣) هَالِكٌ لاَ يَغْرُرَنْكَ نَسَاءُ(٤)

(١) «العَرَى: الناحية والجَنَابُ كالعَرَاةِ . .». [نفسه ص١٣١١].

(٢) «العَرَاءُ: الفضاء لا يستتر فيه بشيء». [نفسه ١٣١١].

---

(١) «مِرْقَاةُ الصّعود» ص١١.

(٣) «النَسَى مِثْلُ الحَصَى عِرْقٌ في الفخذ، والتثنية نسيان». [المصباح المنير ص٢٣١].

(٤) «نَسَأَهُ . . . أَخرَّهُ نَسَاءً». [القاموس المحيط ص٥٣].

المعنى: أنّ كلّ ذي روح مَيّت، فلا يخدعنَّك تأخيرُ أجله، فبسبب ذلك لا بدّ من سُكنى القبور بعد سكنى أفنية الدّور.

١٨ ـ فَجُدْ[١] بِالفَضَا[٢] وَاغْشَ[٣] الفَضَاءَ وَلاَ تَكُنْ
دَوًى[٤] فَاتِّقَاءُ المُوبِقَاتِ دَوَاءُ[٥]

(١) أمر من جادَ بماله.

(٢) «**الفَضَا**: الفَضَى، والفَضَى: حَبُّ الزّبيب، الواحِدَةُ: فَضَاةٌ». [القاموس المحيط ص١٣٢١].

(٣) «**غَشِيَ فُلاَناً**: أتاهُ، كغَشَاهُ يَغْشُوه». [نفسه ص١٣١٨].

(٤) «**الدَّوَى**: . . . الأحمق». [نفسه ص١٢٨٤].

(٥) «**الدَّوَاءُ مُثلَّثة**: ما داويت بِهِ». [نفسه ص١٢٨٤].

المعنى: أنك أيّها المخاطب الحُمق، وارتكاب المنهيات وتلزم السّخاء والعزلة عن النّاس إن أردت السّلامة.

١٩ ـ كَأَنَّ الوَرَى[١] وَالمَوْتُ نِسْيٌ[٢] وَرَاءَهُمْ
ذَوَاتُ الأَبَى[٣] قَدْ حَازَهُنَّ أَبَاءُ[٤]

(١) «**الوَرَى** كفتى: الخلقُ». [القاموس المحيط ص١٣٤٢].

(٢) «**نِسْيٌ** أي: مَنْسِيٌّ».

(٣) «**أَبِيَ** الفصيل كرَضِيَ وعُنِيَ، أَبًى، بالفتح: سَنِقَ من اللّبن وَأَخذَهُ أُبَاءٌ، وأَبِيَ العنز: شمّ بَولَ الأَرْوِيّ فَمَرِضَ، فهو أَبْوَأُ». [نفسه ص١٢٥٧].

(٤) «**الأَبَاءُ**: كسحاب: . . . القَصَبُ، الواحدة: بهاءٍ (أَبَاءَة)». [نفسه ص١٢٥٧]

المعنى: أنّ الخلق في غفلتهم عن الموت، وجعلهم له خلف أظهرهم منسيّاً، مع أنّه نازل بهم قطعاً، وهم يعرفون ذلك، شبه غنم قد أصابها المرض القاتل، ومع ذلك لا تزال تتعاطى سببه الذي هو أكل الأباء.

٢٠ ـ شَهِيٌّ[١] خَلَى[٢] الأَرْضِ الخَلاَءِ[٣] لَوَ اَنَّهُ
يُتَاحُ لِمَسْلُوبٍ[٤] نَجَاهُ[٥] نَجَاءُ[٦]

(١) «شيءٌ **شَهِيٌّ**: مثل لذيذ وزناً ومعنى». [المصباح المنير ص١٢٤].

(٢) «**الخَلَى** مقصورة: الرّطب من النّبات، واحدته: خَلاءة، أو كلّ بقلة قلعتها، جمعها: أخلاء». [القاموس المحيط ص١٢٨١].

(٣) «مكان **خَلاَءٌ**: ما فيه أحد». [نفسه ص١٢٨٠].

(٤) أي: مسلوخ وزناً ومعنًى.

(٥) «**نجا** الجلدَ نجواً ونَجاً: كشطه كأنجاه، والنَّجْوُ والنَّجَا: اسم المَنْجُوِّ». [نفسه ص١٣٣٧].

(٦) «نجا من الهلاك ينجو نجاةً: خلص، والاسم: النَّجاء بالمدّ وقد يقصر». [المصباح المنير ص٢٢٧].

المعنى: أنّ نبات الأرض الخلاء المكني به عن شهوات الدنيا مشتهى، لو قدّرت السّلامة لمن سلخ جلده، أي: مات لكنّ لا ينجو، فكذلك كلّ من وجد لأنّه سيموت قطعاً، ومن هذه حاله لا ينبغي له الاشتغال بما تفنى لذّته، وتبقى حسرته.

٢١ ـ وَمَصُّ الظَمَى[١] لَوْلاَ الظَّمَاءُ[٢] غَداً مُنَى
فَشَمِّرْ وَلاَ يُوهِنْ بَدَاكَ[٣] بَدَاءُ[٤]

(١) **الظَّمَى**: بالفتح والقصر: ذُبُولَةُ الشّفتين في سمرة، وقلّة الدمّ في اللّثة.

(٢) **الظَّمَاءُ**: العطش.

(٣) «بدا الإنسان: مَفْصِلُهُ. جمعه: أبداء». [القاموس المحيط ص١٢٦٢].

(٤) «بَدَا بَدْواً وبُدُوّاً وبَدَاءً وبَدَاءَةً: ظهر». [نفسه ص١٢٦١].

«وبَدا له في الأمر: ظهر له ما لم يظهر أوّلاً، والاسم: البَدَاءُ». [المصباح المنير ص١٦].

المعنى: أنّ تقبيل الشّفاه الحُوِّ المُكنّى به عن شهوات الدّنيا من النّفس، لولا العطش في الآخرة، فجِدَّ أيّها المخاطب في الطاعات، ولا يضعف مفاصلك تردّدٌ أو تكاسل، ومثّل لك بالنّساء لأنّهنّ رأس كلّ شهوة وفتنة.

٢٢ ـ وَهَلْ لِفَتًى مِنْ قَبْلُ دَامَ فَتَاؤُهُ(١)
فَيُلْهِيكَ جِيرَانُ النَّقَا(٢) وَنَقَاءُ(٣)

(١) «الفَتَاءُ كسماء: الشَّبابُ». [القاموس المحيط ص١٣٢٠].

(٢) «النَّقا من الرّمل: القطعة تنقادُ مُحْدَودِبَةً، وهما نقوان ونقيان. جمعه: أنقاءٌ ونُقِيٌّ». [نفسه ص١٣٤٠].

(٣) «نقِيَ الشّيء يَنْقَى من باب تَعِبَ نقَاءً بالفتح والمدّ، ونَقَاوَةً بالفتح: نَظُفَ فهو نقيٌّ على فعيل». [المصباح المنير ص٢٣٨].

المعنى: هل رأيت شاباً لم تزل حداثة سنّه، فمن ثمّ يشغلك الأهل والأحبّة وصقالة البدن عن العمل لدار البقاء، والتّجافي عن دار الفناء، لا بل يشيب، ثمّ يهرم، ثمّ يموت.

٢٣ ـ خَساً(١) وَزَكاً(٢) تُفْنِي المَنُونُ زَكَاءَ(٣) ذِي
زَكَاءٍ وَيَخْدُوهَا عَسًى(٤) وَعَسَاءُ(٥)

(١) «الخَسَا: الفرد. جمعه: الأخاسي على غير قياس». [القاموس المحيط ص١٢٧٩].

(٢) «الزّكا، مقصوراً: الشّفع من العدد». [نفسه ص١٢٩٢].

(٣) «زَكَا يَزْكُو زَكَاءً: نَمَا كأزكى». [نفسه ص١٢٩٢].

(٤) «عَسِيَ النَّباتُ وعُسُوّاً: غَلُظَ ويَبِسَ، وعَسِي النّبات عَسًى». [نفسه ص١٣١١].

(٥) «عسا الشّيخ يَعْسُو عَسْواً وعُسُوّاً وعُسِيّاً وعَسَاءً، وعَسَى عَسًى: كَبِر». [نفسه ص١٣١١].

المعنى: يستأصل الموت كثرة مال صاحب المال الكثير في حال كونه شفعاً ووتراً، ويسوق مهجة صاحب المال وأمواله إلى الفناء تمام ونقصان.

٢٤ ـ أَصَابَ الضَّنَى(١) ذَاتَ الضَّنَاءِ(٢) وَبَعْلَهَا
فَمَاتَا وَلَمْ يَنْفَعْ حَمًى(٣) وَحَمَاءُ(٤)

(١) «ضَنِيَ كرَضِيَ ضَنًى فهو ضَنِيٌّ وضَنٍ كحَرِيٍّ وحَرٍ: مَرِضَ مَرَضاً مُخامِراً، كُلّما ظُنَّ بُرؤه، نُكِسَ». [القاموس المحيط ص١٣٠٥].

(٢) «ضَنَتْ ضَنًى وضَنَاءً: كَثُرَ وَلدها، كضَنِيَتْ». [نفسه ص١٣٠٥].

(٣) «حَمْوُ المرأة وحَمُوها وحماها وحَمُهَا وحَمْؤُهَا: أبو زوجها، ومن كان من قِبَلِهِ، والأنثى: حماة، وحَمْوُ الرّجل: أبو امرأته أو أخوها، أو عمّها، أو الأحماء: من قبلها خاصة». [نفسه ص١٢٧٦].

(٤) حَمَاءُ بالفتح والمدّ: الفِداءُ. «يُقال حَمَاءٌ لَكَ، بالمدّ في معنى فِدَاءٌ لَكَ». [لسان العرب ج٤/٢٤٠].

المعنى: أنّ الموت لا ينفع فيه التعزّر بالأقارب. والافتداء بالأموال.

٢٥ ـ وَلَمْ تُنْجِ جَلْوَى(١) رَبَّ جَلْوَاءَ(٢) جُودُهُ
يُبَارِي الجَدَى(٣) فَالنَّيْلُ مِنْهُ جَدَاءُ(٤)

(١) «جَلْوَى كَسَكْرَى: قرية وأَفْرَاسٌ». [القاموس المحيط ص١٢٧١].

(٢) «جبهة جلواءُ: واسعة». [القاموس المحيط ص١٢٧١].

(٣) «الجَدَا الجَدْوَى: المطر العام، أو الذي لا يُعرفُ أقصاه». [نفسه ص١٢٦٩].

(٤) «جَدَاءُ بالفتح والمدّ: الخارج من ضرب عدد في عدد، وذلك لا يكون إلاّ كثيراً غالباً، فإن ضربت أربعة في أربعة مثلاً، فالحامل ستة عشر، وهو الجداء، وفي القاموس أنّه كَغُرَابٍ (أي: جُدَاءُ بضم الجيم)»[١].

والمعنى: أنّ الموت لا يترك أحداً بسبب ما عنده من الأموال، ولا من جميل الأوصاف، فلا تغترّ بما حصل لك من ذلك، لأنّه لا ينجيك، بل ربّما كان سبباً لمحاسَبَتِكَ.

٣٦ ـ وَكَمْ ذِي دَوًى(١) عَافَ(٢) الدَّوَاءَ وَذِي سَراً(٣)
بِـقَـوْسِ سَـرَاءٍ(٤) حُـبَّ(٥) فَـهْـوَ مُـبَـاءُ(٦)

(١) «الدَّوَى بالقصر: المرض». [القاموس المحيط ص١٢٨٤].

(٢) كَرِهَ.

(٣) «سَرُوَ ككَرُمَ ودَعَا، ورَضِيَ، سَرَاوَةً، وسَرْواً، وسَراً وسَرَاءً، فهو سَرِيٌّ جمعه: أَسْرِيَاءُ وسُرَوَاءُ وسُرًى». [القاموس المحيط ص١٢٩٥].

(٤) «سَرَاءُ كَسَمَاء: شجر، واحِدَتُه: بهاء». [نفسه ص١٢٩٤].

(٥) «أي: أُصِيبَتْ حَبَّةُ قَلْبِهِ[٢]. وهي: سُوَيْدَاؤُهُ، أو مُهْجَتُهُ».

(٦) «باءَ بفُلاَنٍ: قُتِلَ به فَقَاوَمَهُ، كَأَبَاءَهُ بَاوَأَهُ». [نفسه ص٣٤].

المعنى: أنّ حلاوة الدّنيا لا تدوم، فإنّ أشهى شراب فِيها اللّبن، وربّما كرهه الشّخص لمرض، فلا تَرْكَنَنْ إليها نفس عاقل، وخاصة إذا علم أنّ الشّريف لا يمنعه شَرفه من المؤاخذة بذنبه، فيقتل بمن قَتله، وإن كان دُونه حسباً ونسباً.

---

(١) «مِرقاةُ الصّعود» ص١٩.

(٢) «مرقاة الصعود» ص١٩.

٢٧ ـ وَذِي بَيْتٍ اِعْتَاضَ البَهَى[١] مِنْ بَهَائِهِ[٢]
وَرَبِّ عَفَاً[٣] مُثْرٍ[٤] عَلاَهُ عَفَاءُ[٥]

(١) «البَّهى بالفتح والقصر: التَخرُّق، فهو مصدر بَهِيَ كرَضِيَ، وأَبْهَاه: خَرقه، وفي المثل: المعزى تبهي ولا تبني»[١].

(٢) «البَهَاءُ: الحُسْنُ والجَمَالُ». [المصباح المنير ص٢٥].

(٣) «العَفْوُ: . . . وَلَدُ الحمار، ويثلّث، كالعَفَا فيهما جمعه: عَفْوَةٌ وعِفَاءٌ». [القاموس المحيط ص١٣١٣].

(٤) اسم فاعل من أثرى الرّجل إذا كَثُرَ مَالُه.

(٥) «العَفَاءُ كسَمَاءٍ: التُّراب». [نفسه ص١٣١٣].

المعنى: أن الإنسان ربّما استبدل من حُسْنِ بيته في الحياة تخرّق القبر عليه، وإذا انتفخ وانشقّ فدخل تُراب تسنيمه في جوفه، ولا تنفعه في ذلك كثرة المال.

٢٨ ـ وَمَا رَبُّ[١] هَطْلَى[٢] أَمَّ[٣] هَطْلاَءَ[٤] فَارْتَوَى
كَهَلْكَى[٥] اقْتَضَى هَلْكَاءَهُنَّ[٦] ظَمَاءُ[٧]

(١) وليس مالِكُ.

(٢) «ناقة هَطْلَى ـ كسَكْرَى ـ: تمشي رُوَيْداً». [القاموس المحيط ص١٠٧١].

(٣) قَصَدَ.

(٤) «الهَطْلُ: المطير الضّعيف الدّائم، وتتابع المطر المُتَفَرِّق العظيم القطر، كالهَطَلاَنِ والتّهطال، وقد هَطَلَ يَهْطِلُ. ودِيمَةٌ هُطْلٌ بالضمّ، وهَطْلاَءُ». [نفسه ص١٠٧١].

(٥) جمع هالِك.

---

(١) «مرقاة الصعود» ص٢٠.

(٦) «الهَلْكَاءُ: الهلاك». [نفسه ص٩٥٨].

(٧) العَطش.

المعنى: أنّ من عمل في دنياه لآخرته بالحزم، وعدم التّفريط، ليس كمثل من لم يعمل.

٢٩ ـ وَقَاكَ العَمَى مُزْجِي[١] العَمَاءِ[٢] فَعُذْ[٣] بِهِ
فَرُبَّ عَشًى[٤] أَفْضَى[٥] إِلَيْهِ عَشَاءُ[٦]

(١) سَائِقٌ، وهو الله تعالى.

(٢) «العَمَاءُ: السّحاب المرتفع، أو الكثيفُ، أو المُمطِرُ، أو الرّقيقُ...». [القاموس المحيط ص١٣١٥].

(٣) اعتَصِمْ به.

(٤) «العَشَا، مقصورة: سوءُ البّصر بِاللّيل والنّهار، كالعَشَاوَةِ، أو العَمَى. عَشِيَ كرَضِيَ ودَعَا، عَشًى، وهو عَشٍ وأَعْشَى، وهي عَشْوَاءُ». [القاموس المحيط ص١٣١١].

(٥) «أَفْضَيتُ إلى الشّيءِ: وصلتُ إليه». [المصباح المنير ص١٨١].

(٦) «العَشَاءُ: كسَمَاءٍ: طَعَامُ العَشِيِّ جمعه: أعشية». [القاموس المحيط ص١٣١١].

المعنى: أن تحذر أيّها المخاطب من الاسترسال في شهوات الدّنيا، إذ ربّما أدّى ذلك إلى عشى البّصيرة كما يُؤدّي الأكل ليلاً إلى عدم الإبصار بالليل.

٣٠ ـ سَيَعْلُوكَ مَرْمُوساً[١] سَفًى[٢] فَالسَّفَاءَ[٣] دَعْ
وَجِدْ عَنْ ذَكًى[٤] بِالحَزْمِ فَهْوَ ذَكَاءُ[٥]

(١) **سيعلوك** حالةَ كونك **مَرْمُوساً** أي: مجعولاً في الرَّمْسِ، وهو القَبْرُ.

(٢) «السَّفَى: . . التّراب». [القاموس المحيط ص١٢٩٥].

(٣) «سَفِيَ كَرَضِيَ سَفاً، ويُمَدُّ: سَفِهَ، كأَسْفَى». [نفسه ص١٢٩٥].

(٤) «ذَكَتِ النّار ذُكُوّاً وذَكاً، وذكَاءً بالمدّ عن الزّمخشريّ، واسْتَذْكَتْ: اشْتَدَّ لَهَبُهَا». [نفسه ص١٢٨٥].

(٥) «الذّكَاءُ: سُرْعَةُ الفِطْنَةِ». [نفسه ص١٢٨٥].

المعنى: أَمَرَكَ أيّها المخاطَبُ بترك الشّهوات والسَّفه والميل عن ما يُؤدِّي إلى لهب النّار قبل أن تُرْمَسَ ويعلوك تُراب القَبر، فذلك هو الفِطنة وتمام العقل.

٣١ ـ وَهَوِّنْ حَفًى[1] أَفْضَى حَفَاؤُكَ[2] فِي التُّقَى
إِلَيْهِ فَعُقْبَاهُ[3] سَناً[4] وَسَنَاءُ[5]

(١) «الحَفَا: رِقَّةُ القدم والخُفِّ والحَافِرِ، حَفِيَ حَفاً، فهو حَفٍ وحَافٍ، والاسْمُ: الحُفْية بالضمّ والكسر. . .». [القاموس المحيط ص١٢٧٥].

(٢) «حَفِيَ الرَّجلُ يَحْفَى من باب تَعِبَ حَفَاءً مثل سَلاَم: مشى بغير نَعْلٍ ولا خُفٍّ فهو حافٍ، والجمع: حُفاة». [المصباح المنير ص٥٥].

(٣) عاقبته.

(٤) «السَّنَى: ضوء البّرق». [القاموس المحيط ص١٢٩٦].

(٥) «السَّنَاءُ بالمدّ: الرّفعة». [نفسه ص١٢٩٦].

المعنى: خفّف على نفسك رقّة أسفل رجلك التّي سببها مشيك حافياً في طاعة الله تعالى، فعاقبة ذلك نُور ورفعة فالأمور عند عواقبها، وخير العواقب يُنسي الشرّ المتقدّم.

٣٢ ـ وَصِلْ بِوَحى[1] الدَّاعِي الوَحَاءَ[2] إِغَاثَةً
وَبَارِ[3] الوَلَى[4] نَفْعاً يَحُطْكَ وَلاءُ[5]

(١) «الوَحْيُ. . . : الصّوت يكون في النّاس وغيرهم، كالوَحَى والوَحَاةِ جمعه: وُحِيٌّ». [القاموس المحيط ص١٣٤٢].

(٢) «الوَحَاءُ: العَجَلَةُ والسُّرعة». [نفسه ص١٣٤٢].

(٣) «بَارَاهُ: عارضَهَ». [نفسه ص١٢٦٢].

(٤) «الوَلَى بالفتح والقصر، لغة في الوَلْيِ: المطر الذي يلي الوَسْمِي»[1].

(٥) «الوَلاَءَ: المِلْكُ». [القاموس المحيط ص١٣٤٤].

المعنى: أنّك تقرن السّرعة في المجيء بصوت طالب الإغاثة منك، وفاخر المطر في كثرة النفع يكثر.

٣٣ ـ وَهَبْ[1] ذَا القَصَا[2] سُكْنَى القَصَاءِ[3] وَدَعْ نَهَى[4]
وَبِالعَسْجَدِ[5] اجْبُرْ مَا أَفَاتَ نَهَاءُ[6]

(١) أمْرٌ مِن وَهَبَ.

(٢) «القَصَا: . . . النَّسَبُ البعيد». [القاموس المحيط ص١٣٢٥].

(٣) «القَصَاءُ: فِنَاء الدّار». [نفسه ص١٣٢٥].

(٤) «النِّهَاءُ كَكِسَاءٍ: أصغر محابس المطر، والنِّهَاءُ من النّهار والماء: ارتفاعهما، والزّجاج ويُقْصَرُ، أو القَوَارِيرُ جمعُ نِهَاءَةٍ، . . . . وضرب من الخَرَزِ». [نفسه ص١٣٤١].

(٥) «العَسْجَدُ: الذّهَبُ، والجوهَرُ كُلُّهُ كالدُّرِّ والياقُوت». [نفسه ص٢٩٩].

---

(١) «مرقاة الصعود» ص٢٣.

(٦) «نَهَاءُ بالفتح والمَدّ: عدم النُّضج، مصدر نَهُؤَ اللَّحْمُ ككَرُم إذا لم ينضج»[١].

المعنى: أعط أيّها المخاطب صاحب النّسب البعيد سُكنى فناء دارك، وأحرى ذا النّسب القريب، ودع عنك سفاسف الأمور، وأصلح بالتّوبة والعمل الصالح ما أفسدته الغفلة وارتكاب الذّنوب.

٣٤ ـ فَكَمْ ذِي سَخًى(١) أَغْرَى(٢) السَّخَاءَ(٣) بِبَذْلِهِ
لأَنْقَى(٤) بَرَتْ(٥) أَنْقَاءَهُ(٦) بُرَحَاءُ(٧)

(١) «**سَخِيَ** البعيرُ، كرَضِيَ سَخًى، فهو سَخٍ وسَخِيٌّ: أصابه الظَّلَعُ». [القاموس المحيط ص١٢٩٤].

(٢) حَثَّ.

(٣) الجُود.

(٤) «رجل **أنقى**، وامرأة نقواء: دقيقا القصب». [القاموس المحيط ص١٣٤٠].

(٥) «**بَرَاهُ** السَّفر يَبريه بَرْياً: هزله». [نفسه ص١٢٦٢].

(٦) «**النَّقْو وَالنَّقَا**: عَظْمُ العَضُدِ، أو كُلّ عظم ذي مُخّ، جمعه: **أنقاءٌ**». [نفسه ص١٣٤٠].

(٧) «**بُرَحَاءُ** الحُمّى وغيرها: شدّة الأذى، ومنه: بَرَّحَ به الأمر تَبْرِيحاً». [نفسه ص٢١٣].

المعنى: أن الجود بما أغرى بصاحبه حتّى بذل للفقير الذي أنحلت الشدّة عظامه الشّيء التّافه الذي يستحي مثله من إعطائه، والمقصود بهذا: الحَثّ على التصدّق بالجليل والتّافه.

٣٥ ـ وَعَجْلَى(١) لَدَى العَجْلاَءِ(٢) حَنَّتْ لِبَارِقٍ(٣)
بِغَمَّى(٤) وَلِلْغَمَّاءِ(٥) مِنْهُ ضِيَاءُ

---

(١) نفسه ص٢٤.

(١) أنثى العَجْلاَن.

(٢) «العَجْلاَءُ: مَوْضِعٌ معروف». [القاموس المحيط ص١٠٣٠].

(٣) اشتاقت إلى وطنها لأجل رؤية سحاب ذي برق.

(٤) «في السّماءِ غَمْيٌ وغَمًى: إذا غُمَّ عليهم الهلال». [نفسه ص١٣١٩].

(٥) «الغَمَّاءُ بالفتح والمدّ: الدّاهية». [نفسه ص١١٤٣].

المعنى: أنّ مخاييل نعم هذه الدّار لا حقيقة لها، وربّما أفضت إلى المَهْلَكة ممّن لا بصيرة له فيها كهذه النّاقة أو هذه المرأة.

٣٦ ـ وَأَظْمَى[١] لَدَى الأَظْمَاءِ[٢] يَنْفَعُ مُورِداً[٣]
وَإِنْ بَعُدَتْ عَنْهُ رَحًى[٤] وَرَحَاءُ[٥]

(١) «**أَظْمَى** بالفتح والقصر: الرّمح الأسمر»[١].

(٢) «**الأظماء** بالفتح والمدّ، جمع ظِمْءٍ وهو: ما بين الشَّرْبَتَينِ، ويُستَعَار للحرب قال زهير:

رَعَوْا ما رَعَوْا من ظِمْئِهِمْ ثُمَّ أَوْرَدُوا حِيَاضاً تَسِيلُ بِالرِّمَاحِ وَبِالدَّمِ»[٢]

(٣) اسم فاعل من أَوْرَدَ.

(٤) «**الرَّحَى**: . . . القبيلة المستقلّة». [القاموس المحيط ص١٢٨٧].

(٥) «**الرَّحَاءُ** بالفتح والمدّ: آلة الطّحن»[٣].

المعنى: أن العمل الصالح المكني عنه بالرمح لا ينفع صاحبه عند الموت وما بعده إلاّ هو، حين تبعد عنه القبيلة والسلاح.

٣٧ ـ وَأَهْلَ الغَبَا[١] مِثْلَ الغَبَاءِ[٢] فَدَعْهُمُ
وَجِدْ عَنْ ذَمًى[٣] تَنْعَشْ وَيَخْيَى ذَمَاءُ[٤]

---

(١)(٢)(٣) «مرقاة الصعود» ص٢٥.

(١) «غبا الشَّيءَ، وغَبَا عنه غَباً وغَبَاوَةً: لم يفطن له». [القاموس المحيط ص١٣١٧].

(٢) «الغَبَاءُ: الخفاء من الأرض». [نفسه ص١٣١٧].

(٣) «الذّمى: الرائحة المُنكرة». [نفسه ص١٢٨٥].

(٤) «الذَّمَاءُ: . . . بقيّة النّفس، أو قوّة القلب». [نفسه ص١٢٨٥].

المعنى: التّحذير من صحبة أهل الجهل، فإنّهم يضرّون ولا ينفعون، والأمر بصحبة أهل العلم، فإنّ صحبتهم تُحيي النّفوس من موت الجهل، فالجُهّال أموات والعلماء أحياء.

٣٨ ـ وَصَيْدُ المَهَا[١] عُدْمُ[٢] المَهَاءِ[٣] يَزِينُهُ
كَمَا زَانَ مَشْدُوداً[٤] نَجَاهُ[٥] نَجَاءُ[٦]

(١) «المَهَاةُ: . . . البقرة الوحشية. . جمعها: مَهاً ومَهَوَاتٌ ومَهَيَاتٌ». [القاموس المحيط ص١٣٣٦].

(٢) لغة في عَدَم بفتحتين.

(٣) «المَهَاءُ: أَوَدٌ (عِوَج) في القِدْحِ». [نفسه ص١٣٣٦].

(٤) «مَشْدُوداً: مسافِراً»[١].

(٥) «نَجَاهُ بالفتح والقصر: عيدان الهودج، لا واحد لها من لفظها»[٢].

(٦) «نَجَاءُ بالفتح والمدّ: سرعة السّير»[٣].

المعنى: المراد أنّ صائد الحسنات أو اصطيادها يحسنه عَدَمُ مخالفة السُنّة، لأنّ العمل القليل مع السنّة خير من العمل الكثير مع البدعة.

٣٩ ـ وَكَمْ فِي قَساً[١] مِنْ ذِي قَسَاءٍ[٢] وَذِي رَجًى[٣]
بِدُنْيَاهُ دَامَتْ رَغْبَةٌ وَرَجَاءُ[٤]

---

(١)(٢)(٣) «مرقاة الصعود» ص٢٦.

(١) «قَسَا: قرية بِمصرَ، وقارة لتميم». [القاموس المحيط ص١٣٢٤].

(٢) «قَسَا قلبه قَسْواً وقَسوة وقَساوَة وقساءً: صَلُبَ وغَلُبَ». [نفسه ص١٣٢٤].

(٣) «رَجِيَ كرَضِيَ: انقطع عن الكلام». [نفسه ص١٢٨٧].

(٤) «الرَّجَاءُ: بالفتح والمدّ: خوف في لغة أهل تِهامة، وبه فُسِّرَ قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ﴾»[1].

المعنى: أنّ قساة القلوب كثيرون، وأهل الخير قليلون، وذلك يستلزم حُبّهم والحرص عليهم.

٤٠ ـ وَمَــرْدى[1] بِــمَــرْدَاءٍ[2] لَــدَى مُــتَــوَكِّــلٍ
وَأَرْضُ سَــوًى[3] لِــلْــوَارِدِيــنَ سَــوَاءُ[4]

(١) «مَرْدَى بالفتح والقصر: الهلاك»[2].

(٢) «المَرْدَاءُ: الرَّملة لا تُنْبِتُ». [القاموس المحيط ص٣١٩].

(٣) «أرضُ سَوَى بالفتح والقصر وتثليث على الصحيح: ماء لِبَهْرَاءَ (قبيلة)»[3].

(٤) مستويان.

المعنى: أنّ من يعتمد على الله حقّ الاعتماد، فالهلاك عنده في الأرض الجدبة التّي لا ماء فيها، والورود إلى تلك البئر المشهورة بكثرة الماء سواء.

٤١ ـ وَإِنَّ سَــدَى[1] فَــوْقَ الــسَّــدَاءِ[2] لآيَــةٌ
فَــحَــصِّــلْ جَــلَــى[3] إِنْ غَــابَ عَــنْــكَ جَــلَاءُ[4]

---

(١) نفسه ص٢٧.

(٢)(٣) نفسه ص٢٧.

(١) «السَّدَى: ندى الليل». [القاموس المحيط ص١٢٩٤].

(٢) «السَّدَاءُ: البَلَحُ الأخضر». [نفسه ص١٢٩٤].

(٣) «جَلَى بالفتح والقصر: نوع من الكُحل»(١).

(٤) «الجَلاءُ، كسماءٍ: الأمر الجَلِيّ، وأقمتُ جَلاءَ يوم: بَيَاضَهُ». [القاموس المحيط ص١٢٧١].

المعنى: أنّ هذه المصنوعات دالة على كمال قدرة الله تعالى، فانظر بعيني بصيرتك لتتوصّل إلى معرفَتِهِ تعالى إن لم تحصل لك بَديهة.

٤٢ ـ فَـرُبَّ خَـوًى(١) لَـدَى الـخَـوَاءِ(٢) اسْـتَـطَـابَـهُ
مُـوَالِـي(٣) ضَـحًـى(٤) لَـمْ يَـزْوِ(٥) عَـنْـهُ ضَـحَـاءُ(٦)

(١) «الخَوَى: خُلُوُّ الجَوْفِ من الطعام، ويُمَدُّ». [القاموس المحيط ص١٢٨١].

(٢) «الخَوَاءُ: الهواء بين شَيْئَيْنِ». [نفسه ص١٢٨١].

(٣) متابع.

(٤) «الضَّحَى بالفتح والقصر: البروز إلى الشّمس»(٢).

(٥) «زَوَاهُ زَيّاً وزُوِيّاً: نَحَّاهُ، فانزوى» [القاموس المحيط ص١٢٩٢].

(٦) «الضَّحَاءُ بالمدِّ: إذا قَرُبَ انتِصَافُ النّهار». [القاموس المحيط ص١٣٠٤].

المعنى: أنّ المجاهد لنفسه ربّما يستلذّ الجوع من أجل الصّوم في المكان الخالي لدوام البروز للشّمس، وعدم الاستتار عن حرّها بشيء لأنّ الدّين مبدؤه مجاهدة ومنتهاه مشاهدة.

---

(١) نفسه ص٢٧.

(٢) نفسه ص٢٩.

٤٣ ـ حَـوَى جَـلَـداً[١] فَـاقَ الـعَـلاَ[٢] لِـعَـلاَئِـهِ[٣]
فَـلَـوْ بِـوَرَى[٤] يُـبْـلَـى وَقَـاهُ وَرَاءُ[٥]

(١) قوّة.

(٢) «العَلاَ جمع العَلاَة وهي: السّنْدَانُ، وحَجَرٌ يُعمل عليه الأَقِطُ،... والنّاقة المُشْرِفَةُ والفَرسُ». [القاموس المحيط ص١٣١٤].

(٣) «العلاءُ: الرِّفْعَةُ».

(٤) «الوَرَى بالفتح والقصر: مرض في الجوف»[١].

(٥) «وَرَاءُ بالفتح والمدّ: ما يُستتر به من شجر أو حجر والمراد به الفداء»[٢].

٤٤ ـ فَـمَـا لِـلـصَّـبَـا[١] يُـهْـدِي الـصَّـبَـاءَ[٢] لِـقَـلْـبِـهِ
وَكَـيْـفَ الـكَـرَى[٣]؟ والـمُـسْـتَـقَـرُّ كَـرَاءُ[٤]

(١) «الصَّبَا: ريح مهبّها من مطلع الثُّرَيَا إلى بناتِ نَعْشٍ، وتُثَنَّى صَبَوَانِ وصَبَيَانِ جمعها: صَبَوَاتٌ وأَصْبَاءٌ. وصَبَتْ صَبَاءً وصُبُوّاً: هبّت». [القاموس المحيط ص١٣٠٢].

(٢) «الصَّبْوَةُ: جَهْلَةُ الفُتُوَّةِ، صَبَا صَبْواً وصُبُوّاً وصِباً وصَبَاءً». [نفسه ص١٣٠٢].

(٣) «كَرِيَ كرَضِيَ، كَرًى، فهو كَرٍ وكَرْيَانُ وكَرِيٌّ، وهي كَرِيَةٌ مُخففّة: نَعِسَ». [نفسه ص١٣٢٨].

(٤) «كَرَاءُ كَسَمَاءٍ: موضعٌ يضاف إليه عقبة شَاقّة بطريق الطّائف». [نفسه ص١٣٢٨].

---

(١) نفسه ص٢٩.

(٢) نفسه ص٣٠.

وكَرُاءُ أيضاً: المَأْسَدَةُ[1] أي: كثيرة الأسود.

المعنى: أنّ من وصف بهذه لا يؤثّر على قلبه هبوبُ الصَّبَا، لأنّ سبب اللّهو الغفلة وتلك لا تمكن في مأسدة. والدُّنيا أكبر المآسد لكثرة أعدائها.

٤٥ ـ يُرَى وَهْوَ أَحْنَى[1] مِلْءَ أَحْنَاءِ[2] ضَحَى[3]
وَلاَ يَشْتَكِي إِنْ عِيقَ[4] عَنْهُ ضَحَاءُ[5]

(١) «حَنَيْتُ ظهري وحنيت العُود عَطَفْتُهُ وبابه رَمَى وحَنَوْتُهُ أيضاً من باب عدا. ورَجُل أَحْنَى وامرأة حَنْيَاءُ وحَنْوَاءُ أي: في ظهرها احْدِيدَابٌ». [مختار الصّحاح ص٦٧].

(٢) «**الحِنْوُ**، بالكسر والفتح: كلّ ما فيهِ اعوجاج من البدنِ، كعَظْمِ الحَجَاجِ واللَّحْيِ والضِّلَعِ والحَنَى، ومن غيره كالقُفِّ والحِقْفِ، وكُلّ عُودٍ مُعْوَجٍّ جمعه: **أَحْنَاءٌ وحُنِيٌّ**». [القاموس المحيط ص١٢٧٧].

(٣) «**ضَحِيَ** كرَضِيَ: عَرِقَ». [نفسه ص١٣٠٥].

(٤) أي: مُنع.

(٥) «**الضَّحَاءُ** بالفتح والمَدّ أي: غَذاءُ»[2].

المعنى: أنّ هذا الرّجل كابد مشاق الطّاعة حتّى عرِقَ بما يرويه. لو شربه مع احديداب ظهره من الكبر في السنّ. ومع ذلك لا يبالي بما منع منه لرضاً له بالقدر.

٤٦ ـ كَفَاهُ[1] المَشَا[2] هَمَّ المَشَاءِ[3] فَلاَ شَرًى[4]
لَدَيْهِ لإِقْوَاءٍ[5] حَوَاهُ شَرَاءُ[6]

(١) أي: أغناه.

---

(١) نفسه ص٣١.

(٢) نفسه ص٣١.

(٢) «**المَشَا**: الجَزَرُ، أو نَبْتٌ يُشبهه». [القاموس المحيط ص١٣٢٥].

(٣) «**الماشية**: الإبل والغنمُ. ومَشَتْ مَشَاءً: كَثُرَتْ أولادها. وأمشى القومُ وامْتَشَوْا، وامرأة ماشِيَةٌ: كَثيرة الولد». [نفسه ص١٣٣٥].

(٤) «**شَرِيَ** الشَّرُّ بينهم، كرَضِيَ، **شَرًى**: اسْتطار». [نفسه ص١٢٩٩].

(٥) «**القَوَاءُ** بالقصر والمَدِّ: القَفْرُ. ومنزل قواءٌ: لا أنيس بِهِ. وقَوِيَتْ الدَّارُ وأَقْوَتْ أي: خَلَتْ». [مختار الصِّحاح ص٢٣٣].

(٦) «**الشَّرَاءُ** كسَمَاءٍ: جَبَلٌ. وكقَطَامِ: مَوْضِعٌ». [القاموس المحيط ص١٣٠٠].

المعنى: أنّ خُلُوّ هذا المكان لا يُثير غضب هذا الرّجل بل يسرّه لما تجده فيه نفسه من الطّمأنينة بالعبادة.

٤٧ ـ وَتَأْلَفُهُ[١] الخَيْطَى[٢] وَخَيْطَاءُ[٣] إِلْفُهُ[٤]
وَلَوْلاَ المَنَى[٥] لَمْ يُرْضَ مِنْهُ مَنَاءُ[٦]

(١) أي: تصحبه.

(٢) «**الخيطُ**: الجماعة من الجراد والنّعام، **كالخَيْطَى**، كسَكْرَى والخِيطِ بالكسر فيهما جمعه: خِيطَانٌ». [القاموس المحيط ص٦٦٦].

(٣) «**نعامَةٌ خَيْطَاءُ**: طويلة العُنُق». [نفسه ص٦٦٦].

(٤) «**أَلِفْتُهُ إِلْفاً** من باب عَلِمَ: أَنِسْتُ بِهِ وأحببتُه، والاسمُ: الألفة بالضم». [المصباح المنير ص٧].

(٥) «مَنَاهُ الله يَمْنِيه: قَدَّرَهُ، أو ابتلاه واختبره. **والمنى**: الموتُ كالمنِيَّةِ وقدر الله، والقصد». [القاموس المحيط ص١٣٣٦].

(٦) «مَنَاءُ[١] بالفتح والمدّ أي: نهوض بجُهْدٍ ومشقّة».

---

(١) نفسه ص٣٢.

المعنى: أنّ عزلة هذا الرّجل أصارته إلف النّعام جملة، وإلف هذه النّعامة خاصة. وأنّ هذا الرّجل لولا قدر الله لم يوجد منه قيام لزهده وضعفه.

٤٨ ـ وَلَيْسَ كَذِي جَرْبَى[١] بِجَرْبَاءَ[٢] مَاكِثٍ
قَرِيبِ الكَدَى[٣] فَالوَصْلُ مِنْهُ كَدَاءُ[٤]

(١) «**الجَرَبُ**، محرّكة معروف، جَرِبَ كفَرِحَ، فهو جَرِبٌ وجَرْبَانُ وأَجْرَبُ، جمعها: جُرْبٌ وجَرْبَى وجِرَابٌ وأَجَارِبُ». [القاموس المحيط ص٦٦].

(٢) «**الجَرْبَاءُ**: . . . الأرض المَقْحُوطَةُ، والجارية المليحة». [نفسه ص٦٦].

(٣) «**الكَدَى** بالفتح والقصر: الغَضَبُ»[١].

(٤) «**الكِدَاءُ** كَكِسَاءٍ: المنعُ والقَطْعُ». [القاموس المحيط ص١٣٢٨].

المعنى: التّحذير من الاتّصاف بأوصاف يكون وصل صاحبها قطعاً وهجراً.

٤٩ ـ يَقِي[١] ذَا العَظَى[٢] دَاءَ العَظَاءِ[٣] بِكَرِّ ذِي
وَقًى[٤] مَالَهُ دُونَ القَضَاءِ وَقَاءُ[٥]

(١) يحمي.

(٢) «**عَظِيَ** الجملُ كرَضِيَ عَظًى، فهو عظٍ وعَظْيَانُ: انتفخ بطنه من أكل العُنْظُوَانِ لِشَجَرٍ». [القاموس المحيط ص١٣١٣].

(٣) «**العَظَايَةُ**: دُوَيْبَةٌ كَسَامِّ أَبْرَصَ جمعها: **عَظَاءٌ**». [نفسه ص١٣١٣].

(٤) «**وَقِيَ** مِنَ الحفا، كوَجِيَ. . . وقِ على ظَلْعِكَ، أي: الزمه، واربَعْ

---

(١) نفسه ص٣٣.

عليه، أو أصلح أوّلاً أمرك، فتقول: قد وَقَيْتُ وَقْياً ووُقِيّاً». [نفسه ص١٣٤٤]

(٥) «**الوَقَاءُ** ويُكسر، **والوِقَايَةُ**، مثلّثة: ما وَقَيْتَ به». [نفسه ص١٣٤٤]

المعنى: أنّ هذا الرّجل حريص على الدّنيا بحيث يعالج منها التّافه الذي لا يقبل العلاج كهذا البعير، ولو أدّى ذلك إلى ضياع النّفيس القابل للعلاج كهذا الفرس.

٥٠ ـ يَظَلُّ بِمَثْنَى(١) جِيدِ(٢) مَثْنَاءَ(٣) مُغْرَماً(٤)
وَيَـهْـوَى وَرَى(٥) مَـا يَـقْـتَـنِـيـهِ وَرَاءُ(٦)

(١) «**ثَنى الشّيءَ**، كرَمَى ردّ بعضه على بَعضٍ، فتثنّى وانْثَنَى واثْنَوْنَى: انعطف». [القاموس المحيط ص١٢٦٧]

(٢) عُنُق.

(٣) «**مَثِنَ** كفَرِحَ فهو أَمْثَنُ: لا يَسْتَمْسِكُ بولَهُ، وهي مَثْنَاءُ. ورجلٌ مَثِنٌ ككَتِفٍ ومَمْثُونٌ: يشتكي مثَانَتَهُ». [نفسه ص١٢٣٣]

(٤) مُولَعاً.

(٥) «**ورِيَ** المُخّ، كوَلِيَ: اكْتَنَزَ». [نفسه ص١٣٤٢]

(٦) «**الوَرَاءُ**: وَلَدُ الوَلَدِ». [نفسه ص١٣٤٢]

المعنى: أنّ هذا الرّجل مُولع بشهوات الدّنيا لا ينتفع بها ولد ولده لذهابها قبل وجوده.

٥١ ـ كَأَنَّ بِغَطْشَى(١) مِنْهُ غَطْشَاءَ(٢) أُغْشِيَتْ(٣)
بِـعَـوًى(٤) فَـلاَ عَـوّاءَ(٥) ثَـمَّ تُـنَـاءُ(٦)

(١) «**فلاة غَطْشَاءُ**: لا يُهتدى لها». [القاموس المحيط ص٦٠٠]

(٢) «**الغَطَشُ** محرّكة الغَمَشُ. وغَمِشَ كفَرِحَ: أظلم بصره من جوعٍ أو عَطش..». [نفسه ص٦٠٠]

(٣) «أُغشِيَتْ أي: جُعلت عشواء لا تبصر ليلاً».

(٤) «العوّاءُ ويُقصر (أي العَوَّى): . . منزل للقمر خمسة كواكب، أو أربعة، كأنّها كِتَابةُ أَلِفٍ». [نفسه ص١٣١٦].

(٥) «العَوّاءُ: . . . النّابُ من الإبِلِ. وهي النّاقة المُسِنَّة كالنَّيُوبِ كتَنُّورٍ، وجمعها: أَنْيَابٌ ونُيُوبٌ ونِيبٌ». [القاموس المحيط ص١٣١٦ وص١٤٠].

(٦) «نَاءَ نَوْءاً وتَنْوَاءً: نهض بِجَهْدٍ ومَشقّة». [نفسه ص٥٤].

المعنى: والمراد التّحذير من الاتّصاف بهذه الأوصاف.

٥٢ ـ يُضَاهِي(١) الغرَا(٢) مَنْ لاَ غَرَاءَ(٣) وَلاَ ضَرًى(٤)
لَـــهُ بِـــالـــتُّـــقَـــى لاَ أُمَّ(٥) مِـــنْـــهُ ضَـــرَاءُ(٦)

(١) يُشَابِهُ.

(٢) «الغَرَا: . . ولد البقرة، وكلّ مولود». [القاموس المحيط ص١٣١٧].

(٣) «غَرِيَ بِهِ، كرَضِيَ غَراً وغِرَاءً: أُولِعَ». [نفسه ص١٣١٧].

(٤) أي: اعتياد.

(٥) أي: لا قَصْدَ.

(٦) «الضَّرَاءُ: . . الشّجرُ الملتفُّ في الوادي، أو أرض مُستوية تأويها السّباع، وَبها نُبَذٌ من الشّجر». [نفسه ص١٣٠٥].

المعنى: أنّ من لا وُلوع له ولا اعتياد له بتقوى الله فهو كولد البقرة الوحشية في قلّة العقل.

٥٣ ـ وَآلَـــى(١) بِـــآلاَءٍ(٢) كَـــآبَـــى(٣) إِذَا طَـــغَـــى
فَـــآبَـــاؤُهُ مِـــنْـــهُ إِذاً بُـــرَءَاءُ(٤)

(١) «الأَلْيَةُ العَجِيزَةُ، أو ما رَكِبَ العَجُزَ من شَحْمٍ ولحم جمعها: أَلَيَاتٌ وأَلاَيَا، ولا تَقُلْ: إِلْيَةٌ ولا لِيَّةٌ، وقد أَلِيَ كسَمِعَ، وكَبْشٌ أَلْيَانُ،

ويُحَرَّكُ، وأَلَّى وآلٍ وآلى، ونعجة أَلْيَانَة وأليا، وكذا الرّجل والمرأة، من رجال أو نِساء أُلْيٍ وأَلْيَاناتٍ وأَلاَيَا وألاَءٍ». [القاموس المحيط ص١٢٦٠].

(٢) «الآلاءُ: النِّعَمُ، واحدها: إِلْيٌ وأَلْوٌ وأَلْيٌ وأَلَّى وإِلَّى». [نفسه ص١٢٦٠].

(٣) «أَبِيَ الفَصِيلُ (ولد النّاقة)، كرَضِي وعُتِيَ، أَبًى بالفتح: سَنِقَ (بَشِمَ واتّخَمَ) من اللَّبَنِ، وأخذه أُبَاءٌ». [نفسه ص١٢٥٧].

(٤) جمع بَرِيء.

المعنى: أنّ عظيم الألَيَتَيْنِ من الرّجال كتيس أصابه مرض الأَبَي في الحماقة، ولمّا صار هكذا تبرّأ منه آباؤه الصالحون لمخالفة حاله حالهم.

٥٤ ـ كَأَعْيَى(١) إِذَا الأَعْيَاءُ(٢) يَوْماً لَهُ اعْتَزَوْا(٣)
بِأَهْوَى(٤) وَفِي أَهْوَائِهِمْ(٥) غُلَوَاءُ(٦)

(١) «أعيى بالفتح والقصر.. هو رجل بعينه. أبو بطن من أسد بن خزيمة سمّي بذلك لفصاحته، كما سمِّي الغراب أعور لحدّة بصره، قال حريث بن عتاب الطائيّ:

تَعَالَوْا نُفَاخِرْكُمْ أَأَعْيَى وَفَقْعَسٍ إِلَى المَجْدِ أَدْنَى أَمْ عَشِيرَةُ حَاتِمِ»[1]

(٢) «عَيِيَ في المنطق، كرَضِيَ، عِيّاً، بالكسر: حَصِرَ». [القاموس المحيط ص١٣١٦].

(٣) انْتَسَبُوا.

(٤) «أَهْوَى، وسُوقَةُ أَهْوَى، ودارَةُ أهوى: مواضِعُ». [نفسه ص١٣٤٧].

(٥) جمع هَوى بِمعنى الشّهوة.

---

(١) نفسه ص٣٥.

(٦) «الغُلَوَاءُ، بالضمّ وفتح اللاّم ويُسَكَّنُ: الغُلُوّ، وأوّل الشباب، وسُرعته، كالغُلْوانِ، بالضمّ». [نفسه ص١٣١٩].

٥٥ ـ فَأَقْنَى[1] وَأَقْنَاءَ[2] وَشَرْوَاهُمَا[3] اطَّرِحْ[4]
وَهَوْنَ كَدَى[5] حَتَّى يَلُوحَ كَدَاءُ[6]

(١) «قَنَا الأَنْفِ: ارتفاع أعلاهُ، واحْدِيدَابُ وسطِه، وسُبُوغُ طرفه أو نُتُوُّ وسطِ القصبة، وضِيق المَنْخِرَينِ، هو أَقْنَى، وهي قَنْوَاءُ، في الفرس عيب، وفي الصّقر والبازي مدح». [القاموس المحيط ص١٣٢٦].

(٢) «القُنْوُ بالكسر والضمّ، والقَنَاءُ بالكسر والفتح: الكِبَاسَةُ (العِذْقُ الكبيرُ) جمعها: أَقْنَاءٌ وقُنْيَانٌ وقُنْوَانٌ، مُثلَّثَيْنِ». [نفسه ص١٣٢٦]

(٣) «الشَّرْوَى، كَجَدْوَى: المثل». [نفسه ص١٢٩٩]

أي: مثلهما من خيار المال.

(٤) انبذ.

(٥) «كَدَى، منقوصة كفتًى: تنية بالطائف...». [نفسه ص١٣٢٨]

(٦) «كَدَاءُ ـ كسَمَاء ـ: اسم لعرفات أو جبل بأعلى مكّة، ودخل النبي ﷺ منه». [نفسه ص١٣٢٨].

المعنى: الحث على الإعراض عن الشهوات وعدم الاكتراث بمشاق الطّاعة حتى يحصل المطلوب، ومن جدّ وجد.

٥٦ ـ كَأَعْمَى الذِي الأَعْمَاءَ[1] يَقْرُو[2] فَلاَ تَدَعْ
سَبِيلَ الهُدَى مَا عَنْ عَدَاهُ[3] عَدَاءُ[4]

(١) «الأَعْمَاءُ..: أغفالُ الأرض التي لا عمارة بها كالمَعَامِي». [نفسه ص١٣١٥]

جمع عمى.

(٢) «القَرْوُ: القصد والتَتَبُّع كالاقتراء والاستقراء». [نفسه ص١٣٢٤]

(٣) «العِدَا، كإلَى: النّاحية، ويفتح، جمعه: أعداء». [نفسه ص١٣١٠]

(٤) «بالفتح والمدّ، أي: بد ولا محيد، يقال: لا بدّ من كذا، أي: لا محيد عنه».

والمعنى: أي من تتبّع طرق أهل الأهواء صار كالأعمى بجامع عدم الاهتداء.

٥٧ ـ وَرُمْ(١) رَاحَةَ الأَنْسَى(٢) وَالأنْسَاءَ(٣) رَاعِهَا
بِنَشْيَى(٤) وَنَشْيَاءِ(٥) فَذَاكَ وَفَاءُ

(١) اطلب.

(٢) «نَسِيَ، كرَضِيَ، فهو أنسى وهي نَسْيَاءُ: شكا نَسَاهُ، والنّسا: عرق من الوَرِكِ إلى الكَعْبِ، ويثنّى: نَسَوَانِ ونَسَيَانِ». [القاموس المحيط ص١٣٣٨ ـ ١٣٣٩].

(٣) «النّسي: ما نُسِيَ وما سقط في منازل المُرْتَحِلِينَ مِنْ رُذَالِ أمتعتهم يقولون: تتبّعوا أَنْسَاءَكُمْ». [مختار الصحاح ص٢٧٤]

(٤) أنثى النَّشْيان.

(٥) أنثى الأَنْسَى المتقدّم.

الباب الثاني
ما يفتح فيقصر ويُكسَرُ فَيُمَدُّ مع اختلاف المعنى

٥٨ ـ طَلاً(١) وَطِلاءً(٢) دَعْ وَلاَ تَصْحَبَنْ لَعًى(٣)

فَإِنَّ نُفُوسَ الأَشْرَهِينَ(٤) لِعَاءُ(٥)

(١) «الطَّلاَ بالفتح: ولد الظبي ساعة يُولد، والصغير من كلّ شيء كالطِّلْوِ جمعه: أطلاء وطِلاء وطُلِيّ وطُلْيَانٌ ويُكْسَرُ». [القاموس المحيط ص١٣٠٧].

(٢) «الطِّلاءُ ككِسَاءٍ: القطران، وكلّ ما يُطلى به، والخَمْرُ... والشَّتْمُ، والحبل الذي يُشدّ بِهِ رجل الطَّلاَ». [نفسه ص١٣٠٧].

(٣) «اللَّعْوُ: السّيّءُ الخُلق، والفَسْلُ (الرَّذْلُ الذي لا مروءة له)، والشَّرِهُ الحريص، كاللّعا، وهي: بهاء جمعه: لِعَاءٌ». [نفسه ص١٣٣١].

(٤) «جمع شَرِه، والشَّرَهُ شدّة الحرص على الطّعام».

(٥) «اللّعوة:... الكَلْبَةُ كاللَّعَاةِ». [نفسه ص١٣٣١].

جمعها لِعَاءٌ.

٥٩ ـ وَتَـأْبَـى طَـلاً[١] الأُسْـدِ الـطِّـلاَءَ[٢] وَلَـنْ تَـرَى
جَـدَا[٣] الـدَّهْـرِ طَـلْـواً يَـقْـتَـفِـيـهِ طِـلاَءَ[٤]

(١) «الطَّلاَ: بالفتح والقصر: الشَّخص». [القاموس المحيط ص١٣٠٧].

(٢) «الطِّلاَء: الخَمر والقطران وكلّ ما يُطلى به...». [نفسه ١٣٠٧].

(٣) «جدا الدَّهْرِ: آخره». [نفسه ص١٢٦٩].

(٤) «الطِّلْوُ، بالكسر: القانِصُ اللّطيف الجسم، والذّئب». [نفسه ص١٣٠٧].

(٥) «الطِّلْوَةُ بالكسر: الصغيرة من الوحش». [نفسه ص١٣٠٧].

المعنى: أن أسود الرّجال تأبى ارتكاب ما يطلي أعراضها فيدنسها، لأنّ سبب ذلك اتباع الهوى وهو عدو، واتباع العدو حماقة لا تقبلها الحيوانات، فأحرى العقلاء.

٦٠ ـ مُطِيعُو الطَّـلاَ[١] مِثْلُ الطِّلاَءِ[٢] بِلاَ مِرًى[٣]
جَـدًى[٤] بَـلْ كَـمِـثْـلِ الـضَّـأْنِ[٥] هُـنَّ جِـدَاءُ[٦]

(١) «الطَّلاَ: بالفتح والقصر:... الهوى قضى طلاه، أي: هَوَاهُ». [القاموس المحيط ص١٣٠٧].

(٢) جمعُ طِلْوٍ وهو «القانِصُ اللّطيف الجسم، والذّئبُ». [نفسه ص١٣٠٧].

(٣) بلا شكّ.

(٤) بالفتح والقصر: مطلب.

(٥) «الضَّائِنُ ضدّ المَاعِزِ والجمع الضَّأْنُ». [مختار الصحاح ص١٥٨].

(٦) «الجَدْيُ: من أولاد المَعَز: ذَكَرُهَا جمعه: أَجْدٍ وجِدَاءٌ وجِدْيَانٌ بكسرهما». [القاموس المحيط ص١٢٦٩].

تنبيه[1]: هذان البيتان لا يوجدان في أكثر النّسخ كالتّرحمة.

٦١ ـ وَإِنَّ صَـدَى[1] مَـنْ لاَ صِـدَاءَ[2] لَـهُ أَذًى
وَإِنَّ الـغَـرَا[3] بِـالـلَّـهْـوِ فِـيـهِ غِـرَاءُ[4]

(١) «**الصَّدَى**: ما يَرُدُّه الجبلُ على المُصَوِّتِ فيه، وذَكَرُ البُوم». [القاموس المحيط ص١٣٠٢]

(٢) «**صَادَاهُ**: دَاجَاهُ، ودارَاهُ، وساتَرَهُ، وعارَضَهُ». [نفسه ص١٣٠٢].

قال أبو سليمان الخطّابي البستي:

مَا دُمْتَ حَيًّا فَدَارِ النَّاسَ كُلَّهُمُ ... فَـإِنَّـمَـا أَنْـتَ فِـي دَارِ الـمُـدَارَاتِ
مَنْ يَدْرِ دَارَى وَمَنْ لَمْ يَدْرِ سَوْفَ يُرَى ... عَـمَّـا قَـلِـيـلٍ نَـدِيـمـاً لِـلـنَّـدَامَـاتِ

(٣) «**غَرِيَ بِهِ**، كرَضِيَ، غَراً وغِرَاءً: أُولِعَ، كأُغْرِيَ به وغُرِيَ». [نفسه ص١٣١٧]

(٤) «**الغِرَاءُ**: مثل كِتَاب (في الوزن) ما يُلصق به معمول من الجُلُود وقد يعمل من السّمك، والغَرَا مثل العصا لغة فيه». [المصباح المنير ص١٧٠].

المعنى: التّحذير من الانهماك في اللّهو، لأنّه يستدعي المداومة عليه، وذلك غير صواب.

٦٢ ـ أَخَا[1] الـدِّيـنِ أَوْلَـى بِـالإِخَـاءِ[2] فَـذَا نَـدًى[3]
أَجِـبْـهُ إِذَا مَـا كَـانَ مِـنْـهُ نِـدَاءُ[4]

(١) «**الأَخُ والأَخُّ** مُشدّدة والأَخُو والأخا والأَخْوُ، كَدَلْوٍ، من النَّسَبِ: معروف، والصّديق، والصّاحب جمعه: أَخُون وآخاءُ وإِخْوَانٌ، وأُخْوَانٌ بالضمّ، وإِخْوَةٌ، وأُخْوَةٌ بالضمّ، وأُخُوَّةٌ وأُخُوٌّ مشدّدين مضمومين». [القاموس المحيط ص١٢٥٨]

---

(١) «مرقاة الصعود» ص٣٨.

(٢) «وأكثر ما يُستعمل الإخوان في الأصدقاء والإِخْوَةُ في الولادة، وقد جمع بالواو والنّون. قال الشاعر:

وَكُنْتُ لَهُمْ كَشَرِ بَنِي الأَخِينَا

... وآخاه مؤاخاةً وإخاءً والعامة تقول: واخاه». [مختار الصّحاح ص٤].

(٣) أي: كَرَم وجُودٍ. و«تَنَدَّى: تَسَخَّى وأفضل، كأَنْدَى فَهو نَدِيُّ الكَفّ». [القاموس المحيط ص١٣٣٨].

(٤) «النِّدَاءُ: الصّوت. وناديته وناديت بهِ. والنَّدَى: بُعْدُهُ. وهو ندِيُّ الصّوتِ كغَنِيٍّ: بعيده. ونخلة نادِيَةٌ: بعيدة عن الماء». [نفسه ص١٣٣٨].

المعنى: التّرغيب في مصاحبة أهل الخير وفي إجابة أهل الكرم.

٦٣ ـ وَأَهْلَ اللَّخَى(١) اهْجُرْ وَاللِّخَاءَ(٢) اتَّبِعْ بِهِ
وَخَى(٣) السَّلَفِ(٤) المَرْضِيِّ مِنْهُ وِخَاءُ(٥)

(١) «اللَّخَى: كثرة الكلام في بَاطِلٍ، وهو ألخى، وهي لَخْوَاءُ». [القاموس المحيط ص١٣٣٠].

(٢) «اللِّخَاءُ: العَطَاءُ. لَخَيْتُهُ كَرَمَيْتُهُ وأَلْخَيْتُهُ: أعطيته مالي». [نفسه ص١٣٣٠].

(٣) «الوَخْيُ: القصد، والطريق المُعتمدُ جمعه: وُخِيٌّ ووِخِيٌّ والسَّيْرُ القصد، والفعل كوَعَى». [نفسه ص١٣٤٢].

(٤) «السَّلَفُ: كُلّ من تقدّمك من آبائك وقَرابتك جمعه: سُلاَّفٌ وأَسْلاَفٌ». [نفسه ص٨٢٠].

(٥) «آخاه مؤاخَاةً وإِخَاءً وإِخَاوَةً ووِخَاءً وواخَاهُ ضعيفة». [نفسه ص١٢٥٨].

المعنى: الأمر بهجر أهل الكلام في الباطل، وباتّباع السّلف الصّالح.

٦٤ ـ وَكُـــنْ ذَا رَدًى(١) لاَ فِـــي رِدَاءٍ(٢) وَلاَ أَذًى
وَحِــدْ عَــنْ دَنــاً(٣) لاَ يَــدْنُ مِــنْــكَ دِنَــاءُ(٤)

(١) أي: زيادة. «رَدَتْ غَنَمَهُ: زادت كَأَرْدَتْ». [القاموس المحيط ص١٢٧٨].

(٢) «الرِّدَاءُ: مِلْحَفَةٌ معروفة، كالرِّداءة، والمِرْدَاةِ:... الجَهْلُ، وما زَانَ، ومَا شَانَ، ضِدّ، والدَّيْنُ». [نفسه ص١٢٨٨].

(٣) «الدَّنِيُّ، كغَنِيٍّ: السّاقط الضعيف، وما كان دَنِيّاً، ولقد دَنِيَ دَناً ودَنَايَةً». [نفسه ص١٢٨٣].

«ودَنَأَ بالهمز يدنأ بفتحتين، ودَنُؤَ يَدْنُؤُ مثل قَرُبَ يَقْرُبُ دَناءَةً فهو دنيء على فعيل كلّه مهموز، وفي لغة يخفّف من غير همز فيقال: دنا يدنو دناوة فهو دَنِيّ قال السَّرقسطي: دنا إذا لَؤُمَ فعله وخَبُثَ، ومنهم من يفرّق بينهما بجعل المهموز للّئيم والمخفّف للخسيس». [المصباح المنير ص٧٧].

(٤) بالكسر والمدّ جمع دنيء.

المعنى: كن صاحب زيادة في أفعال البرّ لا في الدَّين ولا في إذاية المسلمين، ومِلْ عن ضُعف وخسّة، واحذر من قرب الأدنياء قال نهشل بن حري:

فَلاَ تَأْمَنِ النَّوْكَى وَإِنْ كَانَ دَارُهُمْ   وَرَاءَ عَدُولاَتٍ وَكُنْتَ بِقَيْصَرَى

٦٥ ـ وَكُـنْ كَـأَبَـا(١) فِـي الـلَّـهِ نَـاءٍ(٢) إِبَـاؤُهُ(٣)
ذَرَاهُ(٤) نَـجًـى(٥) جَـادَتْ(٦) عَـلَـيْـهِ نِـجَـاءُ(٧)

(١) «الأَبَا لغة في الأب، وأصل الأب أَبَوٌ، محرّكة جمعه: آبَاءٌ وآبُونَ». [القاموس المحيط ص١٢٥٧].

(٢) بعيد.

(٣) امتناعه.

(٤) «ذَرَاهُ: أي المكان الذي يستتر فيه من ريح أو برد، قال الشّاعر[١]:

وَبِتْنَا بِقَروحيّة لاَ ذَرَى لَنَا مِنَ الرِّيحِ إِلاَّ أَنْ نَلُوذَ بِكُورِي
فَلاَ الصُّبْحُ يَأْتِينَا وَلاَ اللَّيْلُ يَنْقَضِي وَلاَ الرِّيحُ مَأْذُونٌ لَهَا بِسُكُورِي

أي: سكون وزناً ومعنًى».

(٥) «النَّجَا: ما ارتفع من الأرض كالنَّجْوَةِ والمنجى، والعصا، والعُود». [القاموس المحيط ص١٣٣٧].

(٦) أي: أمطرت عليه.

(٧) جَمْعُ نَجْوٍ وهو «السَّحَابُ هَرَاقَ مَاءَهُ». [نفسه ص١٣٣٧].

المعنى: أن تكون في الشفقة على المؤمنين كالأب الموصوف بهذه الصفات.

٦٦ ـ وَشُدَّ المَطَّا[١] وَازِعَ المِطَاءِ[٢] وَلاَ يَخِبْ
لِمُغْلِي وَعَى[٣] يَرْجُو نَدَاكَ[٤] وِعَاءُ[٥]

(١) «**المَطَا**: الظَّهر جمعه: أمطاءٌ». [القاموس المحيط ص١٣٣٥].

(٢) جمعُ مِطْوٍ وهو «النَّظِيرُ والصّاحِبُ». [نفسه ص١٣٣٥].

(٣) «**الوَغْيُ**. . . . الجَلَبَةِ، **كالوَغَى**، أو يُخَصُّ بالكلاب». [نفسه ص١٣٤٣].

(٤) جُودُك.

(٥) «**الوِعَاءُ** ويُضَمُّ، والإِعَاءُ: الظَّرْفُ، جمعه: أوعية». [نفسه ص١٣٤٣].

---

(١) «مرقاة الصّعود» ص٤١.

المعنى: قَوِّ ظهرك بحفظك عهد أصدقائك، واستكثر منهم، ولا يُحرمُ ظرف شخص رفع صوته بِسُؤالِك، وجاء لكرمك.

٦٧ ـ وَغَيْرَ الشَّوَى[١] هَيِّىءْ شِوَاءً[٢] لِطَارِقٍ[٣]
يَرُومُ[٤] ذَرًى[٥] فِيهِ سَلاً[٦] وسِلاءُ[٧]

(١) «**الشَّوَى**: اليدانِ والرِّجلان، والأطرافُ، وقِحْفُ الرَّأس، وما كان غير مَقْتَلٍ». [القاموس المحيط ص١٣٠١].

(٢) «شوى اللّحمَ شيّاً فاشتوى وانشَوَى، وهو الشِّوَاءُ، بالكسرِ والضمّ، وكغَنِيٍّ». [نفسه ص١٣٠١].

(٣) آت بليل.

(٤) يطلب.

(٥) تقدّم تفسيره.

(٦) «**سَلاهُ**، وسَلاَ عَنْهُ، كدَعَاهُ ورَضِيَهُ، سَلْواً وسُلُوّاً، وسُلْوَاناً وسُلِيّاً: نَسِيَهُ، وأسلاه عنه فتَسَلّى، والاسم: السَّلْوَةُ، ويُضَمُّ». [نفسه ص١٢٩٦].

(٧) «**سَلأَ** السَّمْنَ، كمَنَعَ: طَبَخَهُ وعَالجه، كاستلأه، والاسم: ككِتَابٍ (أي: سِلاَء)، جمعه: أَسْلِئَةٌ». [نفسه ص٤٣].

المعنى: أَعْدِدْ لضيفك مكاناً فيه سُلُوٌّ عن غيره من الأمكنة، ولحماً مشوياً من خيار مَالِكَ.

٦٨ ـ فَكَمْ ذِي غَشًى[١] أَضْحَى غِشَاءً[٢] مُهَنَّدٍ[٣]
صَلاَهُ[٤] لِكَيْ يَخْتَارَ مِنْهُ صِلاءُ[٥]

(١) «**الغَشْوَاءُ**: فرس معروف. والغَشْوَاءُ من المَعْزِ: التّي تَغَشَّى وجهها بياض. وفرس أغشى: كذلك». [القاموس المحيط ص١٣١٨]

(٢) «غِشَاءُ القلب والسَّرْجِ والسَّيفِ وغيرِه: ما تغشّاه». [نفسه ص١٣١٨].

(٣) منسوب إلى الهند.

(٤) «**الصَّلاَ**: وسط الظهر منّا ومن كُلّ ذِي أربع، أو ما انحدر من الوَرِكَيْنِ، أو الفُرجة بين الجاعرة والذَّنَبِ، أو ما عن يمينِ الذَّنْبِ وشِمَالِه، وهما صَلَوَانِ جمعه: صَلَوَاتٌ وأصلاء. وصَلَوْتُهُ: أصبتَ صَلاَهُ». [نفسه ص١٣٠٣].

(٥) «**الصِّلاَءُ**: الشِّوَاءُ». [ص١٣٠٣]

المعنى: عدم استغراب إتلافِ النَّفيسِ في إكرام الأضياف، والحثّ على الجود بإكرام الموجود.

٦٩ ـ وَذَاتَ الحَذَى[1] اصْنَعْ مِنْ نَجَاهَا[2] حِذَاءً[3] ذِي
وَجًى[4] وَاغْتَنِمْ صَوْماً فَفِيهِ وِجَاءُ[5]

(١) «**حَذَى يَدَهُ**: قطعها». [القاموس المحيط ص١٢٨٣]

(٢) جِلْدِهَا.

(٣) نعل.

(٤) «**الوَجَى**: الحَفَا، أو أشدّ منه. وَجِيَ كرَضِي وَجًى، فهو وَجٍ وَوَجِيٌّ، وهي وَجْيَاءُ، وتَوَجَّى وأَوْجيتُهُ». [نفسه ص١٣٤١].

(٥) «**وَجَأَ** التَّيسَ وَجْئاً وَوِجَاءً، ووُجِيءَ هو بالضمّ، فهو موجوءٌ ووَجِيءٌ: دَقَّ عروق خُصييهِ بين حجرين، ولم يُخْرِجْهُمَا، أو هو رَضُّهُمَا حتّى تنفضِخَا». [نفسه ص٥٥].

المعنى: أمرك أن تصنع من دنياك الحذية نعلاً تسير به على الصّراط لئلاّ يُوجيك، فإنّها مطيّة الآخرة لمن أحسن ركوبها، واستعن على ذلك بكثرة الصّوم.

٧٠ ـ وَكُـنْ لِـوَزَى[١] هَـابَ الـوِزَاءَ[٢] مُـؤَمِّـنـاً[٣]
فَـشَـرُّ الـبَـرَى[٤] مِـنْـهُ الـكِـرَامُ بِـرَاءُ[٥]

(١) «الوَزَى كفتى: الرّجل القصير المُلَزَّزُ الخَلْقِ». [القاموس المحيط ص١٣٤٢].

(٢) جَمْعُ الوَزْءِ وهو «الشَّدِيدُ الخَلْقِ». [نفسه ص٥٥].

(٣) أي مُجيراً.

(٤) الخَلْقُ. و«البَرَى: التُّرابُ». [نفسه ص١٢٦٢].

(٥) جمعُ بَرِيءٍ.

المعنى: أمرك أن تجير كلّ ضعيف خاف الأقوياء، ولا تكن شرّيراً لا يلجأ إليك خائف، فإن شرار الناس تبرأ منهم الكرام.

٧١ ـ وحَاذِرْ كَهًى[١] مِنْ ذِي كِهَاءٍ[٢] عَلَى قَرًى[٣]
وَمَـا هَـمُّـهُ إلاَّ لُـهًـى[٤] وَقِـرَاءُ[٥]

(١) «الأكهى: الجبان الضّعيف. كَهِيَ كرَضِيَ، كُهًى كهُدًى». [القاموس المحيط ص١٣٢٩].

(٢) بالكسر والمدّ، أي: مُفَاخَرَة بعظم الجسم. «كَاهَاهُ: فاخَرَهُ». [نفسه ص١٣٢٩].

(٣) «القَرَا: الظّهر». [نفسه ص١٣٢٤].

(٤) جمعُ لهوة، بالضمّ والفتح، وهي «ما ألقيته في فَمِ الرَّحى». [نفسه ص١٣٣٣].

(٥) «قِرَاءٌ بالكسر والمدّ، الحِياض، واحدها قرء بالهمز».

المعنى: أن تحذر الجبن من رجل صاحب مفاخرة بعظم جسمه إذا أتاك على ركائبه ليروعك، فليس همّه إلا ما يأكله ويُعطاه.

٧٢ ـ وكُـلَّ مَـلاً[1] بُـذَّ[2] الـمِـلاءَ[3] رِضَـى وَذَا
خَـلاً[4] دُمْ فَـطَـوْعٌ لاَ يَـدُومُ خِـلاءُ[5]

(١) **الملا** بالفتح والقصر، أحد الملوين، و«المَلَوَانِ: اللّيل والنَّهَارُ، أو طَرَفَاهما». [القاموس المحيط ص١٣٣٥].

سُمّيا بذلك لامتلائهما بالحوادث.

(٢) فِعْلُ أمر بمعنى: اغلب. «**البَذُّ**: الغَلَبَةُ، كالبَذِيذَةِ». [نفسه ص٣٣١].

(٣) «**المِلاَءُ** بالكسر، **والأَمْلِئَاءُ والمُلاَءُ**: الأغنياء المُتَمَوّلُون، أو الحسنو القضاء منهم، الواحد: مليءٌ، وقد مَلأ كمنع وكَرُمَ، ملأَة وملاءَ عن كُراع». [نفسه ص٥٣].

(٤) **خَلاً** بالفتح والقصر: الكلام الحَسَنُ[1].

(٥) «خَلأَتِ النّاقة، كمنع، خَلْئاً وخِلاءً وخُلُوءاً، فهي خَالِىءٌ وخَلُوءٌ، بَرَكَتْ، أو حَرَنَتْ فلم تَبْرَحْ، وكذلك الجمل، أو خاص بالإناث». [نفسه ص٣٩].

المعنى: أمرك أن تفوق الأغنياء في بذل المال، وحسن الكلام ابتغاء مرضاة الله.

٧٣ ـ وَعِظْ نَفْسَكَ السَّهْوَى[1] لِسِهْوَاءٍ[2] انْقَضَتْ
وَعُـدَّ لَـقًـى[3] مَـا حُـدَّ[4] مِـنْـهُ لِـقَـاءُ[5]

(١) أنثى السَّهْوَانِ. «**سَهَا في الأَمْرِ**، كدَعَا، سَهْواً **وسُهُوًّا**: نَسِيَهُ وغفل عَنْهُ، وذهب قلبه إلى غيره، فَهو سَاهٍ وسَهْوَانٌ». [القاموس المحيط ص١٢٩٨].

(٢) «**السَّهْوَاءُ**: ساعة من اللّيل». [نفسه ص١٢٩٨].

وجاء في حاشيته رقم (٤): «كذا في الصّحاح، ولكنّه مضبوط فيه بكسر السّين». اهـ. الشّارح.

---

(١) «مرقاة الصّعود» ص٤٤.

(٣) «اللَّقَى كفتى: ما طُرِحَ. جمعه: أَلْقَاءٌ». [نفسه ص١٣٣١].

(٤) ما حُدَّ مِنهُ: مَا مُنِعَ منه. «الحَدُّ: المنعُ». [نفسه ص٢٧٦].

(٥) لِقاءٌ: بالكسر والمدّ: أي: اجتماع.

المعنى: أمرك أن تذكّر نفسك كثيرة السَّهْوِ عند كلّ ساعة تمرّ عليك بقرب أجلها وتفاهة حُطام الدّنيا، فإنّه لقى.

٧٤ ـ وَكُنْ لِخَفَا[1] النَّجْوَى[2] خِفَاءً[3] يَقِي جَوًى[4]
فَبِالصَّوْنِ لِلنَّجْوَى تُصَانُ جِوَاءُ[5]

(١) بمعنى الخفيّ. «خَفِيَ كرَضِيَ، خَفَاءً، فهو خَافٍ وخَفِيّ: لم يظهر، وخَفَاه هُو، وأخفاه: ستره، وكتمه. والخافية: ضدّ العلانية. والشّيء الخفيُّ: كالخَافِي والخَفَا». [القاموس المحيط ص١٢٨٠].

(٢) «النَّجْوَى: السِّرُّ، كالنَّجِيِّ، والمُسَارُّونَ، اسْمٌ ومصدر. وناجَاهَ مُنَاجَاةً ونِجَاءً: سَارَّهُ». [نفسه ص١٣٣٧].

وهو من باب إضافة الصفة إلى الموصوف.

(٣) «الخِفَاءُ: كالكِسَاءِ لفظاً ومعنى جمعه: أخفية». [نفسه ص١٢٨٠].

(٤) «الجَوَى: الماءُ المُنتن». [نفسه ص١٢٧١].

والمراد به هُنا غوائل إفشاء السرّ.

(٥) «الجِوَاءُ: ككتاب: البطن من الأرض، والواسع من الأودية». [نفسه ص١٢٧٢].

والمراد[1] بها هُنا صدور الأَحْرَارُ لأنّها قبور الأسرارِ قال المتنبي:

وَلِلسِرِّ مِنِّي مَوْضِعٌ لاَ يَنَالُهُ   نَدِيمٌ وَلاَ يُفْضِي إِلَيْهِ شَرَابُ

---

(١) «مِرقاة الصعود» ص٤٦.

وقال آخر:

وَلَسْتُ بِمُبْدٍ لِلرِّجَالِ سَرِيرَتِي ... وَلاَ أَنَا عَنْ أَسْرَارِهِمْ بِسَؤُولِ

المعنى: التّرغيب في حفظ السرّ لأنّه من شِيم الكرام.

٧٥ ـ تَوَقَّ[(١)] الرَّدَى[(٢)] وَالْبَسْ رِدَاءً[(٣)] مِنَ التُّقَى
لَعَلَّ الشَّفَى[(٤)] يُلْفَى[(٥)] لَدَيْهِ شِفَاءُ[(٦)]

(١) أي: تجنّب.

(٢) الهلاكُ: «رَدِيَ كرَضِيَ، رَدًى: هَلَكَ، وأَرْدَاهُ». [القاموس المحيط ص١٢٧٨].

(٣) «**الرِّدَاءُ**: مِلْحَفَةٌ معروف، كالرِّدَاءَةِ والمِرْدَاةِ». [نفسه ص١٢٧٨]

(٤) «**الشَّفَى**: بقية الهلال، وحَرْفُ كُلّ شيء». [نفسه ص١٣٠٠]

و«الحرفُ من كلّ شيء: طَرَفُهُ، وشَفِيرُهُ، وحَدُّهُ. والحرف من الجبل: أعلاه المُحدّد جمعه: كعِنَبٍ (أي: حِرَفٍ)». [نفسه ص٧٩٩]

والمُرَادُ به هنا طرف العمر.

(٥) يُوجَد.

(٦) **الشِفَاءُ**: البُرْءُ. والمراد به البرء من الذُنوب بالتّوبة والاستكثار من الأعمال الصّالحة.

المعنى: أمر أن تجتنب الذنوب فإنّها طريق الهلاك، وأن تلبس ثوباً من التّقى لعلك أن تفوز عند مفارقة الدّنيا.

٧٦ ـ وَشِبْهُ الهَجَا[(١)] أَهْلُ الهِجَاءِ[(٢)] فَلاَ تُطِرْ[(٣)]
حَجَا[(٤)] مَعْشَرٍ هُمْ بِالهِجَاءِ حِجَاءُ[(٥)]

(١) **الهَجَا** بالفتح والقصر، الضّفادع، واحدها هَجَاةٌ. «**الهَجَاةُ**: **الضِّفْدَعُ**». [القاموس المحيط ص١٣٤٥].

(٢) «هَجَاهُ هَجْواً وهِجَاءً: شتمه بِالشِّعر». [نفسه ص١٣٤٥]

(٣) أي: لا تَحُمْ.

(٤) «الحَجَا، بالفتح: النّاحية، جمعها: أحجاء». [نفسه ص١٢٧٢].

(٥) حِجَاءٌ بالكسر والمدّ، جمعُ حَجٍ أي: فَرِحٌ. «حَجَأَ بالأمرِ، كجَعَلَ: فَرِحَ». [القاموس المحيط ص٣٧].

المعنى: التّحذير من المشاتمة ومساكنة أهلها.

٧٧ ـ عَلَى الغِرِّ[١] يَخْفَى ذُو الفِرَى[٢] لِفِرَائِهِ[٣]
وَذِي الـدَّارِ[٤] وَالـنَّـوْكَـى[٥] فَـلاً[٦] وَفِـلاَءُ[٧]

(١) «رَجُلٌ غِرٌّ بالكسرِ، وغَرِيرٌ أي: غير مُجَرَّب». [مختار الصّحاح ص١٩٧].

(٢) «فَرِيَ كرَضِيَ فَرًى: تَحَيَّر ودُهِش». [القاموس المحيط ص١٣٢١].

(٣) جَمْعُ فَرْوَةٍ وهي «الثَّرْوَةُ». [نفسه ص١٣٢١].

(٤) أي: الدّنيا.

(٥) «النُّوكُ، بالضمّ والفتح: الحُمْقُ، نَوِكَ كفَرِحَ نَوَاكَةً ونواكاً ونَوَكاً محرّكة، واسْتَنْوَكَ، وهو أَنْوَكُ ومُسْتَنْوِكٌ، جمعه: نَوْكَى، ونُوكٌ، كسَكْرَى وهُوجٍ، وامرأة نَوْكَاءُ من نُوكٍ أيضاً». [نفسه ص٩٥٦].

(٦) جَمْعُ الفَلاَةِ وهي «القَفْرُ، أو المَفَازَةُ لا ماء فِيها، أو أَقَلُّهَا للإبِلِ رِبْعٌ، وللحمير والغَنم غِبٌّ، أو الصّحراء الواسعة جمعها: فَلاً وفلواتٌ وفُلِيٌّ وفِلِيٌّ، وجمع الجمع: أَفْلاَءٌ». [نفسه ص١٣٢٢].

(٧) جَمْعُ فِلْوٍ. «الفِلْوُ بالكسرِ وكَعَدُوٍّ وسُمُوٍّ: الجَحش والمُهْرُ فُطِمَا، أو بلغا السّنة جمعه: أَفْلاَءٌ وفَلاَوَى». [نفسه ص١٣٢٢].

المعنى: التحذير من صُحبة الحمقى، والاشتغال بِأَشْغَالِهِمْ.

٧٨ ـ يَرَى ذُو الحَنَى(١) ذَاتُ الحِنَاءِ(٢) فَيَرْتَجِي(٣)
حَظًى(٤) بِطَلاً(٥) وَالحَادِثَاتُ(٦) حِظَاءُ(٧)

(١) «الحِنْوُ بالكَسر والفتح: كلّ ما فيهِ اعوجاج من البَدَنِ، كعَظْمِ الحَجَاج واللَّحْيِ والضِّلَعِ، والحَنَى، ومن غيره كالقُفِّ والحِقْفِ، وكلّ عُودٍ مُعْوَجٍّ جمعه: أَحْنَاءٌ وحُنِيٌّ». [القاموس المحيط ص١٢٧٧].

(٢) الحِنَاءُ: بالكسر والمدّ: اشتهاء الشاة الفحل.

(٣) يأمُل.

(٤) حَظًى: بالفتح والقصر أي: ظَفر.

(٥) «الطَّلاَ بالفتح: ولد الظبي ساعة يُولد، والصّغير من كلّ شيء كالطِّلْوِ جمعه: أطلاءٌ وطِلاَءٌ وطُلِيٌّ وطُلْيَانٌ، ويُكْسَرُ». [القاموس المحيط ص١٣٠٧].

(٦) صروف الدّهر ونُوَبُه.

(٧) جمع حَظْوَةٍ. «الحُظْوَةُ بالضمّ والكسر، والحِظَةُ، كعِدَةٍ: المَكَانَةُ والحَظُّ من الرِّزق. جمعها: حِظاً وحِظَاءٌ». [نفسه ص١٢٧٥].

المعنى: التّرهيب من الانهماك في الدّنيا والفرح بِها، والتّرغيب في الزهد فيها.

٧٩ ـ وَمَا مِنْ تَوًى(١) يُنْجِي التِّوَاءُ(٢) وَذُو النَّوَى(٣)
فَلَيْسَ بِمُدْنٍ(٤) مَا نَوَاهُ(٥) نِوَاءُ(٦)

(١) هَلاَكٌ. «تَوِيَ تَوًى كرَضِيَ: هَلَكَ، وأَتْوَاهُ الله فهو تَوٍ». [القاموس المحيط ص١٢٦٦].

(٢) «التِّوَاءُ بالكسر: سِمَةٌ في الفَخْذِ والعُنُقِ كهيئة الصَّليب». [نفسه ص١٢٦٦].

وهذه السِّمَةُ تدفع بها العرب في زعمها العين(١).

---

(١) «مِرقاة الصّعود» ص٤٧.

(٣) «النِيَّةُ: البُعْدُ كالنَّوَى فِيهما». [نفسه ص١٣٤١]

(٤) بِمُقَرِّبٍ.

(٥) أي: قصد بلوغه من الأرض.

(٦) «نَوَتِ النّاقة نَيّاً ونَوَايَةً ويكسر: سَمِنَتْ، فهي نَاوِيَةٌ ونَاوٍ، جمعها: نِوَاءٌ». [نفسه ص١٣٤١]

المعنى: أنّ السبب لا يُجدِي في المُسبَّبِ إذا لم يَشَأْ اللّهُ.

٨٠ ـ وَمَا كُلُّ مَأْتَى[1] ظَلَّ مِثْتَاءَ[2] رِفْقَةٍ[3]
وَلاَ لِألْى[4] كُلُّ الإِلاَءِ[5] تُهَاءُ[6]

(١) مذهب. «مَأْتَى الأَمْرِ ومَأْتَاتُهُ: جِهَتُهُ». [القاموس المحيط ص١٢٥٧].

(٢) «طريق مِئْتَاةٌ بالكسر: عامرٌ واضِحٌ، وهو مجتمع الطّريق أيضاً». [نفسه ص١٢٥٧]

وقال شارحه: صوابه مِئْتَاءٌ، بالهمزِ، مِفْعَالٌ من أتيت أي: يأتيه النّاس.

(٣) «الرُّفْقَةُ مثلّثةً (أي: مثلثة الرّاء) وكثُمَامَةٍ: جماعة تُرافقهم جمعها: ككتابٍ (رِفاق)، وأصحاب (أرفاق) وصُرَدٍ (رُفَقٍ)». [نفسه ص٨٨٧].

(٤) أَلَى بالفتح والقصر عظم الإليتين.

(٥) جمعُ أَلْيَةٍ وهي «العجيزة، أو ما رَكِبَ العَجُزَ من شَحمٍ ولحم جمعها: أَلَيَاتٌ وأَلاَيَا، ولا تَقُلْ: إِلْيَةٌ، وقد أَلِيَ كسَمِعَ». [القاموس المحيط ص١٢٦٠]

(٦) أي: تُهيّأ وتصلح «هَاءَ للأمرِ يَهَاءُ ويَهِيءُ: أَخَذَ لَهُ هيئَتَهُ كتَهَيَّأَ لَهُ، وهَيَّأَهُ تَهْيِئَةً وتَهْيِيئاً: أَصْلَحَهُ». [نفسه ص٥٧]

المعنى: أنه ليس كلّ طريق يظلّ طريقاً للرّفاق كالبرزخ، فإنّ سالكه لا يُرافقه فيه إلاّ عملُه.

٨١ ـ وَهَذَا الجَأَى[١] قَانِي[٢] الجِنَاءِ[٣] يَسُوسُهُ[٤]
وَلَيْقُ[٥] الدُّوَى[٦] لِلْكَاتِبِينَ دِوَاءُ[٧]

(١) «الجَأَى كالجَوَى، والجُؤَةُ والجُؤْوَةُ، كالجُعْوَةِ: غُبرة في حُمْرَةٍ، أو كُدْرَةٌ في صُدْأَةٍ، جَئِيَ الفَرَسُ وجَأَى وأَجْأَوى، والنّعت: أَجْوَى وجَأْوَاءُ». [القاموس المحيط ص١٢٦٨]

قال شارحه: الصواب: أَجْأَى.

(٢) شديد الحُمْرَةِ. «قَنَأَ كمَنع قُنُوءاً: اشتدَّت حُمْرَتُهُ، وقَنَّأْتُهُ تَقْنِيئاً». [نفسه ص٥٠].

(٣) «الجِنَاوَةُ كالكِتَابَة: وِعاءُ القدر، أو شيء توضع عليه من جِلدٍ ونَحوه، كالجِيَاءِ والجِوَاءِ والجِيَاءَةِ بكسرهنّ». [نفسه ص١٢٦٨]

(٤) أي: يَرُوضُه. والمقصودُ بهذا الترغيب في إنفاق المال والطعام في مصارفها، فإنّ غرف الجنّة سينالها من أكثر الإنفاق في سبيل الله.

(٥) اللَّيقُ: بفتح اللامّ، صُوفة المداد التّي تُصلحه.

(٦) جمع دَوَاة وهي آلة المِدَادِ التّي يجعل فيها، وتُجمع كذلك على دُوِيٍّ بالضمّ والكسر.

(٧) «الدَّوَاءُ مثلّثة (أي: بضمّ وكسر وفتح الدَّال): ما داويتَ به». [نفسه ص١٢٢٤].

المعنى: أنّ تصفية الأعمال من الرّياء إعانة على وُصول مرضاة الله تعالى.

٨٢ ـ وَيَشْفِي الصَّهَا[١] رَوْمُ[٢] الصَّهَاءِ[٣] وبِالنُّهى[٤]
عَنِ الرَّيْثِ[٥] تُرْضِي الوَارِدِينَ نِهَاءُ[٦]

(١) «صَهَى: أصابه جرحٌ فَندِيَ، كصَهِيَ كَرَضِيَ». [القاموس المحيط ص١٣٠٤].

(٢) طَلَبٌ.

(٣) جمع صَهْوَةٍ وهي: «ما أَسْهَلَ من ناحيتي سَرَاةِ الفَرَسِ، أو مَقعدُ الفارس منه، ومؤخّرُ السَّنَام جمعها: **صَهَوَاتٌ وصِهَاءٌ**». [نفسه ص١٣٠٤].

(٤) بالفتح والقصر الكَفُّ.

(٥) البُطْءُ. «**الرَيْثُ: الإبطاءُ**، كالتَّرَيُّثِ». [نفسه ص١٧٠].

(٦) «**النِّهْيُ** بِالكسر والفتح: الغدير أو شِبهُهُ جمعه: أَنْهٍ وأَنْهَاءٌ ونُهِيٌّ ونِهَاءٌ ككِسَاءٍ». [نفسه ص١٣٤١].

المعنى: أنّ طاعة الله تعالى التي هي أعلى كلّ شيء تُبرِئُ الجرح الذي سبّبته المعاصي فعليك بها.

٨٣ ـ وَمَا بالفَضَى(١) تُحْمَى(٢) الفِضَاءُ(٣) وَقَلَّمَا
يَهُونُ(٤) الأَسَى(٥) إِنْ لَمْ تَرُمْهُ(٦) إِسَاءُ(٧)

(١) «**الفَضَا**: الفَضَى، والشَّيءُ المُخْتَلِطُ». [القاموس المحيط ص١٣٢١].

(٢) تمنع.

(٣) «**الفِضَاءُ** ككِسَاءٍ: الماء يجري على الأرض». [نفسه ص١٣٢١].

(٤) يَسْهُلُ.

(٥) «أَسِيتُ عليه **أَسًى**: حَزِنْتُ، ورجل آسٍ وأَسْيَانٌ، وامرأة آسِيَة وأَسْيَانَةٌ جمعه: أَسْيَانُونَ وأَسْيَانَاتٌ وأَسَايَا وأَسَايُونَ وأَسْيَيَاتٌ». [نفسه ص١٢٥٩].

(٦) أي: تقصده.

(٧) «الآسِي: الطبيبُ جمعه: أُسَاةٌ وإِسَاءٌ كقُضَاةٍ وظِبَاءٍ». [نفسه ص١٢٥٩].

المعنى: أنّ المياه لا تمنع بالآراء المختلفة، وإنّما تُمنع باتّفاق الكلمة ونصب الأمراء.

٨٤ ـ وَلَيْسَ جَوًى[1] عَهْدَ[2] الجِوَاءِ[3] أَثَارَهُ
يُدَاوَى بِمَغْنًى[4] في سَحَاهُ[5] سِحَاءُ[6]

(١) «الجَوَى: الحُزْنُ». [القاموس المحيط ص١٢٧١].

(٢) زمان.

(٣) «الجِوَاءُ ككِسَاءٍ: البطن من الأرض، والواسِعُ من الأودية، وموضع بالصَّمَّانِ. . . وباليَمَامةِ، ووادٍ في ديار عَبْسٍ. . .». [نفسه ص١٢٧٢].

(٤) «المَغنَى: المَنْزِلُ الذي غَنِيَ به أَهْلُهُ ثُمّ ظَعنوا، أو عَامّ». [نفسه ص١٣١٩].

(٥) «السَّحَاةُ: النّاحِية. . . جمعها: سَحاً والسّاحَة». [نفسه ص١٢٩٤].

(٦) «السِّحَاءُ ككساءٍ: نبت شائِك يرعاهُ النّحل، عَسَلُهُ غاية». [نفسه ص١٢٩٤].

٨٥ ـ وَمَا ذُو نَسًى[1] بَيْنَ النِّسَاءِ[2] بِمُبْرِىءٍ[3]
ذَوَاتُ طَنًى[4] أَشْفَتْ[5] بِهِنَّ طِنَاءُ[6]

(١) «النَّسَى مثال الحَصَى: عرق في الفَخِذِ، والتَّثْنِية نَسَيَانِ». [المصباح المنير ص٢٣١].

(٢) جمع امرأة.

(٣) بِشَافٍ.

(٤) «طنِيَ زيدٌ: لَزِقَ طِحَالُه ورِئَتُهُ بالأضلاع من الجانب الأَيسرِ، كأَطْنَى، فهو طَنٍ وطَنًى». [القاموس المحيط ص١٣٠٨].

(٥) «أَشفَيتُ على الشّيء بالألف: أشرفت. وأَشفى المريض على الموتِ». [المصباح المنير ص١٢١].

(٦) بالكَسْرِ والمدّ جمع طني بالفتح بقية الرُّوح، «الطِّنْءُ بالكسر: بقية الرّوح». [القاموس المحيط ص٤٦].

و«الطَّنْوُ: حيّة لا تُطْنِي: لا يبقى لديغها، والاسمُ: الطِّنَاءُ». [نفسه ص١٣٠٨].

المعنى: أنّ من أقعده الهوى بين النّساء عن مراتب الصّالحين لا يمكن أن يوصل غيره إلى مراتبهم، لأنّ فاقد الشيء لا يُعطيه.

٨٦ ـ وَلاَ ذُو الحَقَا[١] يُكْفَى بِكَثْرِ حِقَائِهِ[٢]
وَغَايَةُ ذِي الدُّنْيَا صَنًى[٣] وَصِنَاءُ[٤]

(١) «**الحَقْوُ**: الكَشْحُ... كالحَقْوَةِ والحِقَاءِ جمعه: أَحْقٍ وأَحْقَاءٌ وحِقِيٌّ وحِقَاءٌ. وحَقَاة حَقْواً: أصاب حَقْوَةٌ فهو حَقٍ. وحُقِيَ كَعُنِيَ، حَقاً فهو مَحْقُوٌّ، وتَحَقًّا: شكا حَقْوَةً». [القاموس المحيط ص١٢٧٥].

و«**الكَشْحُ**: ما بين الخاصرة إلى الضِّلَعِ الخَلْف. وطوى كَشْحَهُ على الأَمْرِ: أَضْمَرَهُ وسَتَرَهُ». [نفسه ص٢٣٨].

(٢) **الحِقَاءُ** بالكسر والمدّ جمعُ حِقْوٍ وهو «**الإِزَارُ**، ويُكْسَرُ، أو مَقْعِدُهُ». [نفسه ص١٢٧٥].

(٣) **الصَّنَى** بالفتح والقصر: الحجرُ الملقى لا يلتفت إليه، وقِيل: الحجرُ بين الجبلين.

(٤) و«**الصِّنْوُ**: العُودُ الخَسِيسُ بين الجبلين، أو الماء القليل بينهما، أو الحجر يكون بينهما جمعه: صُنُوٌّ كنَحْوٍ ونُحُوٍّ». [القاموس المحيط ص١٣٠٤].

(٥) بالكسر والمدّ: الرَّمَادُ. «**تَصَنَّى وأَصْنَى**: قَعَدَ عند القدر شَرَهاً، يُكَبِّبُ ويشوي حتى يصيبه الصِّنَاءُ للرَّمَادِ، ويُقْصَرُ». [نفسه ص١٣٠٤].

المعنى: أنّ منتهى صاحب الدّنيا ولو بلغ ما بلغَ حجر يوضع عليه إن قُبر، ورماد يصير إليه إن لم يُقبر.

٨٧ ـ ورُبَّ قَوًى[١] آضَ[٢] القِوَاءُ[٣] بِهِ غَمًى[٤]
وقَدْ كَانَ مِنْهُمْ فِي القُحُوطِ[٥] غِمَاءُ[٦]

(١) بالفتح والقصر: المكان الخالي. «القِيُّ بالكسر: قَفْرُ الأرض، كالقِوَاءِ: بالكسر والمدّ، والقَوَايَةِ». [القاموس المحيط ص١٣٢٧].

قال شارحه في قوله: «كالقواء...»: «صوابه بالقَصْرِ والمَدِّ». اهـ، أي: والقاف مفتوحة فيهما، كما هو مضبوط في نسخ من الصِّحاح الخطّ نثراً ونظماً». اهـ مُصحّحة.

(٢) أي: رجع وصار.

(٣) بالكسر والمَدِّ: جمع قَوِيٍّ على غير قياس، والمراد بهم الأغنياء[1].

(٤) «رَجُلٌ غَمًى: مَغْمِيٌّ عليه، للواحد والجميع، أو هما غَمَيانِ، وهُمْ أَغْمَاءٌ». [القاموس المحيط ص١٣١٩].

(٥) جمع قحط بوزن فَلس، وهو احتباس المطر.

(٦) غِمَاءٌ بالكسر والمَدِّ: أي: غيوم، أي: أمطار، والمراد نوالهم المُشَابِهُ للمطر في كثرة النفع[2].

والمعنى: ربّ مكان قَفْرٍ صار الأغنياء بِهِ أو فيه مَغْشِياً عليهم بعدما كانت أمطار نوالهم تقوم فيه للنّاس مقام الغيث إذا احتبس، وعليه فاحذر، فإنّ نعيم الدّنيا زائل.

(١)(٢) «مرقاة الصُّعود» ص٥١.

البَابُ الثّالِثُ

ما يُكسَرُ فَيُقصَرُ ويُفتَحُ فَيُمَدُّ باختِلاَفِ المعنى

٨٨ ـ سِوَى[١] مَسْلَكِ الأَبْرَارِ يَمِّمْ[٢] سَوَاءَهُ[٣]
فِدَاكُ[٤] نُفُوسٌ عَاقَهُنَّ[٥] فَدَاءُ[٦]

(١) سِوَى بالكسر والقصر، أي: نفس، ولم يجيء إلا في الشّعر، قال حسّان رضي الله عنه:

أَتَانَا وَلَمْ نَعْدِلْ سِوَاهُ بِغَيْرِهِ
نَبِيٌّ بَدَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ هَادِيَا

(٢) اقْصِدْ.

(٣) «السَّوَاءُ: الوَسَطُ». [القاموس المحيط ص١٢٩٦].

(٤) «فَدَاهُ يَفْدِيهِ فِدَاءً وفِدًى، ويفتح، وافتدى بهِ، وفاداه: أعطى شيئاً فأنقذه. والفِدَاءُ: ككساءٍ وكَعَلَى وإِلَى وكَفِتْيَةٍ: ذلك المعطى. وفَدَّاهُ تفديةً: قال له: جُعِلْتُ فِدَاكَ». [نفسه ص١٣٢١].

(٥) أي: حَبسهنّ عن مقصد الأتقياء.

(٦) «الفَدَاءُ كسَمَاءٍ: . . . أَنْبَارُ الطّعام، أو جماعة الطّعام من شعيرٍ وتَمْرٍ ونحوه». [نفسه ص١٣٢١].

المعنى: المراد بهذا التّرغيب في انتهاج طريق الأتقياء، والتحذير من طرق الأغبياء.

٨٩ ـ وَجِذْ(١) عَنْ عِنَى(٢) الأَهْوَاءِ تُكْفَ عَنَاءَهَا(٣)
فَعِزُّ العِزَى(٤) أَنْ يُسْتَدَامَ عَزَاءُ(٥)

(١) أي: مِلْ.

(٢) **عِنَى**: بالكسر والقصر أي: ناحية.

(٣) التَّعَبُ.

(٤) **العِزَى**: بالكسر والقصر أي: الفرقُ من النّاس. واحدتها عِزَةٌ. و«**العِزَةُ**، كعِدَةٍ: العُصْبَةُ من النّاسِ جمعها: **عِزُونَ**». [القاموس المحيط ص١٣١١].

(٥) «**العَزَاءُ**: الصَّبْرُ، أو حَسَنُهُ». [نفسه ص١٣١١].

و«**عَزِيَ يَعْزَى** من باب تَعب: صبر على ما نَابَهُ، وعَزَّيْتُه تعزية قلت له: أحسن الله عزاءكَ أي رَزَقَك الصبر الحسن. والعَزَاءُ مثْلُ سَلاَم اسم من ذلك مثل سَلَّمَ سَلاَماً وكَلَّمَ كَلاماً، وتَعَزّى هو تَصَبَّرَ وشِعَارُهُ أن يقول: إنا لله وإنّا إليه راجعون». [المصباح المنير ص١٥٥].

المعنى: أمرك بلزوم الطاعات ونَفَرّك من المعاصي خوف الدّخول فيما ينشأ عن ذلك من ويلات لا مُنتهى لها.

٩٠ ـ وذُدْ(١) عَنْ زِنَى(٢) وَأْمُرْ زَنَاءَ(٣) بِطُهْرِهِ(٤)
وَلَسَّ(٥) القِضَى(٦) اخْتَرْ إِنْ دَعَاكَ قَضَاءُ(٧)

(١) أي: اطرد.

(٢) «**زَنَى يَزْنِي زِناً** فهو زانٍ والجمع: زُنَاةٌ مثل قَاضٍ وقُضَاةٍ، وزاناها مُزَاناة وزِنَاءَ مثل قَاتَلَ مقاتلةً وقِتَالاً، ومنهم من يجعل المقصور والممدود لُغتينِ في الثُّلاثي، ويقول: المقصور لغة الحجاز والممدود لغة نجد، وهو

ولد زِنْية بالكسر والفتح لغة، وهو خلاف قولهم هو ولد رِشْدَة. قال ابن السِّكِّيت: زنية وغية بالكسر والفتح، والزنا بالقصر يثني بقلب الألف ياءً فيقال: زِنَيَانِ والنّسبة إليه على لفظه لكن بقلب الياء واواً فيقال: زنَوِيّ استثقالاً لتوالي ثلاث ياءات، فقول الفقهاء قذفه بِزِنَيَيْنِ هو مثنّى الزّنا المقصور، والزَّنْيَةُ بالفتح المرّة، وزَنَّاهُ تزنيةً نَسبه إلى الزّنا». [المصباح المنير ص٩٨].

(٣) «قال ابن القُوطية: زَنَأَ البَولُ زُنُوءاً من باب قَعَدَ احْتَقَنَ، وزَنَأَ صاحبه زُنُوءاً أيضاً: حقنه حتى ضيّق عليه يستعمل لازماً ومتعدّياً، ولا تقبل صلاة زَانِىء أي: حاقن، وقد يعدّى بالألف فيقال: أَزْنَأَهُ ورجل زَنَاءٌ وِزَانٌ سلام اسم منه». [نفسه ص٩٨].

(٤) أي: استفراغ أَخْبَثيه.

(٥) «اللَّسُّ: الأكلُ، واللَّحْسُ، ونتفُ الدّابة الكَلأَ بِمُقَدَّمِ فِيها». [القاموس المحيط ص٥٧٣].

(٦) جمع قِضَةٍ و«القِضَةُ كعِدَةٍ: نبتَةٌ جمعها: قِضًى وقضاةٌ». [نفسه ص١٣٢٥].

(٧) «القَضَاءُ، ويُقصر: الحكمُ. قضى عليه يقضي قَضْياً وقَضَاءً وقَضِيَّةً». [نفسه ص١٣٢٥].

المعنى: التّحذير من الفواحش والتّرغيب في الطاعات وتقديم الحلال، ولو كان تافهاً كريهاً على الحرام.

٩١ ـ وَأَكْلَ الرِّبَا(١) احْذَرْ ذَا رَبَاءٍ(٢) وَإِنْ جِزَّى(٣)
وُلِيتَ(٤) فَوَالِ(٥) العَدْلَ يُسْنَ(٦) جَزَاءُ(٧)

(١) «**الرِّبَا** الفَضْلُ والزيادة وهو مقصور على الأَشْهَرِ، ويثنّى رِبَوَانِ بالواو على الأصل، وقد يقال: رِبَيَانِ على التّخفيف، وينسب إليه على لفظه فيقال: رِبويّ قاله أبو عبيدة وغيره، وزاد المطرّزي فقال: الفتح في النّسبة

خطأ، ورَبَا الشّيء يربو إذا زَادَ، وأَرْبى الرّجل: دخل في الرّبا، وأَرْبَى على الخمسين زاد عليها». [المصباح المنير ص٨٣].

(٢) أي: صاحب كثرة مال.

(٣) جمعُ جِزْيَةٍ. «والجِزْيَةُ: ما يُؤْخَذُ مِنْ أهلِ الذِمَّةِ والجمعُ: جِزًى مثل سِدْرَةٍ وسِدَر». [نفسه ص٢٩].

(٤) أي: صرت والياً عليها جمعاً أو تفريقاً.

(٥) أي: تابع.

(٦) يُسْنَ بالبناء للمجهول: يرفع.

(٧) جَزاء بالفتح والمدّ أي: أجر.

المعنى: المراد التحذيرُ من أكل الرّبا والاستغناء عنه بالبيع، والتّنْفِير من الفجور.

٩٢ ـ وحِجْلَى(١) وحَجْلاءَ(٢) اجْتَنِبْ لَعِباً بِهَا
فَمُغْطَى الإلَى(٣) إنْ أَبْطَرَتْهُ(٤) أَلاءُ(٥)

(١) «**الحَجَلُ**: الذّكر من القَبَج، الواحدة: حَجَلَةٌ، **والحِجْلَى**، كدِفْلَى: اسم للجمع، ولا نظير لها سِوَى ظِرْبَى». [القاموس المحيط ص٩٨٢].

وظِرْبَى اسم جمع ظَرِبَانٍ وهو: «**دُوَيْبَةٌ كالهِرَّةِ مُنْتِنَةٌ** كالظَّرِبَاءِ، جمعه: ظرابينُ، وظَرَابيّ، وظِرْبى، وظِرْبَاءُ بكسرهما: اسمان للجمع. و«فَسَا بينَهم الظَّرِبَانُ» أي: تقاطعوا، لأنّها إذا فَست في ثَوبٍ لا تذهب رائحته حتى يَبْلَى». [نفسه ص١١١].

(٢) «**الحَجْلاءُ**: شاةٌ ابيَضَّتْ أَوْظِفَتُها». [نفسه ص٩٨٢].

و«**الوَظِيفُ**: مُسْتَدَقُّ الذراع والسّاق من الخيل، ومن الإبل وغيرها، جمعها: أَوْظِفَةٌ ووُظُفٌ بضمّتين». [نفسه ص٨٦٠].

(٣) «**الآلاءُ**: النِّعَمُ. واحدها: إِلْيٌ وأَلْوٌ وأَلْيٌ، وأَلَى، وإِلَى». [نفسه ص١٢٦٠].

(٤) أي: أوقعته في البَطَرِ، وهو التجبّر وشدّة النّشاط.

(٥) «**الألاءُ**: كسَحَابٍ ويُقصر: شجر مرّ دائِم الخضرة. واحدته: أَلأَةٌ، وأَلاَءَ أيضاً، وسِقَاءٌ مَألُوءٌ، ومَألِيٌّ: دُبغ به». [نفسه ص١٢٦٠].

المعنى: التّنفيرُ من الاشتغال بزخارف الدّنيا، والتّحذير من عدم شكر النّعم.

٩٣ ـ وَلاَ تُلْهِكَ[١] المِعْزَى[٢] بِمَعْزَاءَ[٣] وَاعْتَبِرْ[٤]
بِــــذِفْــــرَى[٥] وَذَفْــــرَاءَ[٦] فَــــذَاكَ وَفَــــاءُ

(١) أي: لا تُشغلك.

(٢) «**المَعْزُ**، بالفتح وبالتّحريك، والمَعِيز والأُمْعُوزُ، والمِعَازُ ككتاب، والمِعْزَى ويُمَدّ: خلاف الضّأن من الغَنم. والمَاعِزُ: واحِد المَعَزِ للذّكر والأنثى. جمعه: مَوَاعِزٌ». [القاموس المحيط ص٥٢٥].

(٣) «**المَعَزُ مُحرَّكة**: الصّلابةُ. مكان أَمْعَزُ، وأَرْضٌ مَعْزَاءُ. جمعها: مُعْزٌ». [نفسه ص٥٢٥].

(٤) اتَّعِظْ.

(٥) «**الذِّفْرَى**، بالكسر من جميع الحيوان: ما مِنْ لَدُنِ المَقَذِّ إلى نِصْفِ القَذَالِ، أو العَظْمُ الشّاخِصُ خَلْفَ الأُذُنِ جمعها: ذِفْرَيَاتٌ وَذَفَارَى». [نفسه ص٣٩٦].

(٦) «**الذَّفْرَاءُ**: بَقْلَةٌ رِبْعِيَّةٌ، ورَوْضَةٌ مذفُورَةٌ: كثيرتها». [نفسه ص٣٩٦]. وهي بقلة كريهة الرائحة، لا تَكَادُ المَواشي تأكلها.

تنبيه[١]: هذا البيت هو ثالث الأبيات التي لا تُوجد في كثير من نسخ هذا الكتاب.

---

(١) «مِرقَاةُ الصّعود» ص٥٥.

الباب الرابع
ما يُكسَرُ فَيُقْصَرُ ويُمَدّ باختلاف المعنى

٩٤ ـ وَرُبَّ حِمَى[١] ضَاقَ الحِمَاءُ[٢] بِهِ عِفَى[٣]
فَأَقْفَرَ[٤] حَتَّى لَيْسَ فِيهِ عِفَاءُ[٥]

(١) «حَمَى الشّيء يَحْمِيهِ حمياً وحِمَاية، بالكسر، ومَحْمِيةً: مَنَعَهُ، وكَلأٌ حِمَى كرِضَى: مَحْمِيٌّ». [القاموس المحيط ص١٢٧٦].

قال الشاعر:

وَتَرْعَى حِمَى الأَقْوَامِ غَيْرَ مُحَرَّمٍ عَلَيْنَا وَلاَ يُرْعَى حِمَانَا الذِي نَحْمِي

(٢) «حَامَيْتُ عَنْهُ مُحَامَاةً وحِمَاءً: مَنَعْتُ عَنْهُ». [نفسه ص١٢٧٧].

(٣) العِفَى بِالكسر والقصر: خيار كلّ شيء.

(٤) أي: خلا.

(٥) «العِفَاءُ، بالكسرِ: ما كَثُرَ من رِيشِ النَّعَامِ، والشَّعَرُ الطويل الوَافي. وأبو العِفَاءِ: الحمار». [نفسه ص١٣١٣].

المعنى: التّنبيه على سرعة تقلّب الزّمان، وكون ما فيه عرضة للنّفاذ.

٩٥ ـ وَكَمْ بِاللِّوَى(١) مِنْ ذِي لِوَاءٍ(٢) وَذِي بِنًى(٣)
عَلَيْهِ لأَيْدِي(٤) الحَادِثَاتِ بِنَاءُ(٥)

(١) «اللِّوَى، كإلَى: ما التوى من الرَّمْلِ، أو مُسْتَرَقُّهُ جمعه: أَلْوَاءٌ وأَلْوِيَةٌ». [القاموس المحيط ص١٣٣٢].

(٢) «اللِّوَاءُ: بِالمَدِّ، واللِّوَاي: العلم جمعه: ألوية جمع الجمع: أَلْوِيَاتٌ. وأَلْوَاهُ: رَفَعَهُ». [نفسه ص١٣٣٢].

(٣) جمع بنية. «البُنْيَةُ، بالضمّ والكسر: ما بنيته جمعه: البِنَى والبُنَى». [نفسه ص١٢٦٤].

(٤) جمع يدٍ. والحادِثاتُ: صروف الدّهر. والمراد بها الموت.

(٥) «البِنَاءُ: المَبْنِيّ جمعه: أبنية. وجمع الجمع: أَبْنِيَاتٌ وهو القبر». [نفسه ص١٢٦٤].

المعنى: التّنبيه على أنّ الإمارة والأبنية وما في معناها لا يقي من الموت.

٩٦ ـ وَكَانَ ثِنَى(١) يُثْنِي(٢) الثِّنَاءَ(٣) بِسَيْبِهِ(٤)
قِنًى وَلَدَيْهِ فِي الحُرُوبِ قِنَاءُ(٥)

(١) «الثُّنْيَانُ، بالضمّ: الذي بعد السَيِّدِ، كالثِّنْيِ، بِالكسرِ وكُهُدَى وإِلَى (أي: ثِنَي)». [القاموس المحيط ص١٢٦٨].

جاء في الحاشية رقم (١) من القاموس المحيط: «قال أبو عبيد: يُقال للذي يجيء ثانياً في السُّؤْدُدِ، ولا يجيء أوّلاً». اهـ. وعبارة الأشموني في جمع التّكسير: والثّنيُ: الثاني في السّيادة. قال الصبّان: «كالوزير بالنّسبة للسّلطان». اهـ.

(٢) يُكَرِّر.

(٣) «الثِّنَاءُ ككتابٍ: . . . عقالُ البعير عن ابن السِّيِّد». [نفسه ص١٢٦٨]

(٤) «السَّيْبُ: العَطَاءُ، والعُرْفُ». [نفسه ص٩٨].

(٥) «القِنَى كإلَى: الرِّضا. قَنَاهُ الله وأقناه: أَرْضَاه». [نفسه ص١٣٢٦].

(٦) «القَنَاةُ: الرُّمْحُ... ويُجمع الكُلّ على قَنًى مثل حَصَاةٍ وحَصًى، وعلى قِنَاء مثل جِبال، وقَنَوَاتٍ، وقُنُوّ على فُعُولٍ». [المصباح المنير ص١٩٨].

المعنى: التنبيه على أنّ الكرم والسّلاح لا يدفعان القدر إنْ دَهَمَ.

٩٧ ـ بَهِيجُ(١) الرِّدَى(٢) عَضْبُ(٣) الرِّدَاءِ(٤) مُؤَمَّلاً(٥)
مِـلاَهُ(٦) مِـنَ الـفِـعْـلِ الـجَـمِـيـلِ مِـلاَءُ(٧)

(١) أي: حسن.

(٢) الرِّدَى بالكسر والقصر: جمعُ رِدْيَةٍ بالكسر هيئة اللاّبس رداءَهُ.

(٣) «العَضْبُ: القَطْعِ». [القاموس المحيط ص١١٦].

(٤) «الرِّدَاءِ: السَّيْفُ». [نفسه ص١٢٨٧].

(٥) أي: مَرْجُوّاً خَيْرُهُ.

(٦) مِلاَهُ بالكسر والقصر جمع مَلْوَةٍ. و«مَلاَوَةٌ من الدَّهرِ، ومَلْوَةٌ مُثَلَّثتينِ: بُرْهَةٌ منه». [نفسه ص١٣٣٥].

(٧) جمع مَلِيء. «مَلأَهُ، كمَنَعَ، مَلْئاً، ومَلأَةً ومِلأَةً بالفتح والكسر، ومَلَّأَه تَملِئَةً فامْتَلأَ وتَمَلأَ، ومَلِيءَ كسَمِعَ، وإنّه لحَسَنُ المِلأَةِ بالكسرِ، لا التَّمَلُّؤِ، وهو مَلآنُ، وهي مَلآى ومَلآنَةٌ، جمعه: مِلاَءٌ». [نفسه ص٥٢].

المعنى: التّنفير من الرّكون إلى الدّنيا والحثّ على تعمير الأوقات بأفعال الطاعات.

٩٨ ـ وَكَـمْ مِـنْ جِـذًى(١) نَـالَ الـعُـفَـاةُ(٢) جِـذَاءَهُ(٣)
وَبَـيْـنَ الـعِـدَى(٤) مِـنْـهُ اسْـتَـمَـرَّ عِـدَاءُ(٥)

(١) جِذًى بالكسر والقصر، جمع جِذْوَةٍ بالكسر. «والجِذْوَةُ، بالكَسرِ: القطعة من اللَّحْمِ». [القاموس المحيط ص١٢٧٣].

(٢) «العُفَاةُ: طُلاَّبُ المَعروف. الوَاحِدُ: عَافٍ». [مختار الصحاح ص١٨٦].

(٣) «الحِذَاءُ: الإزاءُ، ويُقال: هو حِذَاءَكَ وحِذتَكَ، بكسرهنّ ومُحَاذَاكَ». [القاموس المحيط ص١٢٧٣].

(٤) «العَدُوُّ: ضِدُّ الصَّديق، للواحد والجمع، والذّكر والأُنثى، وقد يُثنّى ويُجمع ويُؤَنَّثُ جمعه: أعداء. وجمع الجمع: أعادٍ. والعُدَا: بالضمّ والكسر: اسم للجمع». [نفسه ص١٣١٠].

(٥) «العَادِي: العدوّ، جمعه: عُدَاةٌ. وقد عَادَاهُ، والاسمُ: العَدَاوَةُ». [نفسه ص١٣١٠].

٩٩ ـ فَأَفْنَى الإِنَى(١) مِلْءَ(٢) الأَوَانِي إِنَاؤُهُ(٣)
فَمَاتَ وَلَمْ يَنْفَعْ غِنَى(٤) وَغِنَاءُ(٥)

(١) «الإِنَى كإِلَى وعَلَى: كُلّ النّهار جمعه: آنَاءٌ وأُنِيٌّ وإِنِيٌّ». [القاموس المحيط ص١٢٦٠].

(٢) أي: قدر ما يملؤه.

(٣) أي: قدحه.

(٤) بالكسر والقصر: ضدّ الفقر.

(٥) بالكسر والمدّ: رفع الصوت بِالألحانِ.

المعنى: التنبيه على أنّ الدنيا ممرّ لا مقر، وذلك ينتج الزّهد فيها.

١٠٠ ـ وَأَهْلَ الحِبَى(١) زَانَ(٢) الحِبَاءُ(٣) وَلَمْ تَزِنْ(٤)
لِحًى(٥) يَزْدَهِي(٦) أَحلاَمَهُنَّ(٧) لِحَاءُ(٨)

(١) جمع حَبْوَة مثلّثة الحاء. و«احْتَبَى بالثّوب: اشتمل، أو جمع بين

ظهره وسَاقَيْهِ بِعِمَامَةٍ ونحوها، والاسم: الحَبْوَةُ ويُضمّ، والحِبْيَةُ بِالكسر، والحِباء بالكسرِ والضمّ». [القاموس المحيط ص١٢٧٢].

(٢) أي: زَيَّنَ.

(٣) «حَبَا فُلاناً: أعطاه بِلا جزاء ولا مَنٍّ، أو عامّ، والاسم: **الحِبَاءُ**، ككتاب، والحَبْوَةُ مثلّثة، ومَنَعَهُ، ضِدٌّ». [نفسه ص١٢٧٢].

(٤) أي: تُزيّن أهلها.

(٥) «**اللِّحْيَةُ** بالكسر: شعرُ الخدّينِ والذَّقَنِ جمعها: **لِحًى، ولُحًى**، والنّسبة: لِحَوِيٌّ. ورجل أَلْحَى ولِحْيَانِيٌّ: طويلها، أو عظيمها. واللَّحْيُ: مَنْبِتُها. وهما لَحْيَانِ، وثلاثة أَلْحٍ، والكثيرُ لُحِيٌّ». [نفسه ص١٣٣٠].

(٦) أي: يَستخِفُّ.

(٧) عقولُهنَّ.

(٨) «**لاَحَاهُ مُلاَحَاةً ولِحَاءً**: نازَعَهُ». [نفسه ص١٣٣٠].

١٠١ ـ فأَحْسِنْ بِمِهْدًى(١) زَانَ(٢) مِهْدَاءً(٣) فِتْيَةٍ
ومِقْرًى(٤) عَلاَ المِقْرَاءَ(٥) مِنْهُ بَهَاءُ(٦)

(١) «**المِهْدَى**: الإناءُ يُهْدَى فيه». [القاموس المحيط ص١٣٤٥].

(٢) أي: زَيّن.

(٣) **المِهْدَاءُ**: بالكسر والمدّ، كثير العطاء، ذكراً كان أو أنثى.

(٤) **المِقْرَى**: بالكسر والقصر: الإناء الذي يُقرى فيه الضَّيفُ.

«**قَرَى الضَّيفَ قِرًى** بِالكسر والقصر، والفتح والمدِّ: أَضَافَهُ، كاقْتَرَاهُ». [نفسه ص١٣٢٤].

(٥) **المِقْرَاءُ** بالكسر والمدّ: كثير القِرَى لأضيافه، والأنثى مِقْرَاءٌ ومِقْرَاءَة.

(٦) **بهاءً** أي: جمال.

١٠٢ ـ وَمِقْلَى[١] لِذِي المِقْلاَءِ[٢] يُبْدِي حَسِيسَهُ[٣]
رِضاً[٤] وَيَسُرُّ المُحْسِنِينَ رِضَاءُ[٥]

(١) **المِقْلَى** بالكسر والقصر: إناء القلي. وفعله كدعا ورمى.

(٢) «**القُلَةَ والقِلاَ والمِقْلَى** مكسورتين: عودان يلعب بهما الصّبيان جمعها: قِلاَتٌ وقِلُونَ وقُلُونَ». [القاموس المحيط ص١٣٢٦].

وجاء في حاشيته رقم (١) تعليقاً على قوله: «المِقلى». «هكذا في سائر النّسخ، وهو غلط. والصّواب: والمِقلى والمِقْلاَءِ، كمِنْبَرٍ ومِخْرَابٍ كما في المحكم والصّحاح». اهـ شارح.

(٣) «**الحِسُّ**، بالكسر: الحركة، وأن يمرّ بك قريباً فتسمعه ولا تراه، كالحَسِيسِ، والصّوت». [نفسه ص٥٣٨].

(٤) «**رَضِي** عنه، ورَضِي عليه يرضى رِضا ورِضْوَاناً ويضمّان، ومَرْضَاةً: ضدّ سَخِطَ». [نفسه ص١٢٨٨].

(٥) «**الرِّضَاءُ**: المُرَاضَاة». [نفسه ص١٢٨٨]. وهي المعاملة بِالرِّضا.

١٠٣ ـ وحَامِي القِرَى[١] مِثْلُ القِرَاءِ[٢] حِيَاضُهُ[٣]
فَيَأْبَى[٤] الرَّوَى[٥] مِنْهَا ظِمَى[٦] وَرِوَاءُ[٧]

(١) **القِرَى** بالكسر والقصر: الماء المجموع في الحوض.

(٢) **القِرَاءُ** بالكسر والمدّ جمع قَرْوٍ وهو: «ميلَغَةُ الكَلْبِ». [القاموس المحيط ص١٣٢٤].

و«المِيلَغُ والمِيلَغَةُ، بكسرهما: الإناء يَلَغُ فيه الكلب في الدّم». [نفسه ص٧٩٠].

(٣) جمع حوض.

(٤) أي: يعاف.

(٥) الرِّوَى بالكسر والقصر: الامتلاء شُرباً.

(٦) أي: عِطَاش جمع ظمآنٍ. «ظَمِيءَ كفَرِحَ ظَمْئاً وظَمَأً وظَمَاءً وظَمَاءَة فهو ظَمِيءٌ وظَمْآنُ، وهي ظمآنَةٌ، الجمع: ظِمَاءٌ، ويضمّ نادِراً، عن اللِّحياني: عَطِش، أو أشدّ العطش». [القاموس المحيط ص٤٧].

(٧) رِوَاءٌ بالكسر والقصر: جمع رَيَّان، ضد عطشان.

المعنى: أنّ البخيل آنيته تستقذر استقذار أواني الكلب.

١٠٤ ـ هِدَاهُ[(١)] أَصَارَتْهُ[(٢)] هِدَاءً[(٣)] فَدَأْبُهُ[(٤)]
جِرًى[(٥)] فِي مَسَاعٍ[(٦)] قُبِّحَتْ وَجِرَاءُ[(٧)]

(١) بالكسر والقصر: جمع هدْيَة بتثليث الهاء، وهي السّيرة. قال الشاعر:

وَيُخْبِرُنِي عَنْ غَائِبِ المَرْءِ هَدْيُهُ كَفَى الهَدْيُ عَمَّا غُيِّبَ المَرْءُ مُخْبِرَا

(٢) جعلته.

(٣) «الهِدَاءُ، ككِسَاءٍ: الضّعيف البَلِيدُ». [القاموس المحيط ص١٣٤٥].

(٤) أي: عادته.

(٥) جِرًى بالقصر والكسر جمعُ جِرْيَةٍ وهي هيئة الجَارِي.

(٦) مَسَاع جمع مَسْعَى.

(٧) «جَارَاهُ مُجَارَاةً وجِرَاءً: جَرَى معه». [نفسه ص١٢٧٠].

١٠٥ ـ وَصَارِي[(١)] الكِرَى[(٢)] بَعْدَ الكِرَاءِ[(٣)] لِوًى[(٤)]
وَيُجْبَى[(٥)] لِمَشْهُورِ الوَفَاءِ لِوَاءُ[(٦)]

(١) أي: حابس.

(٢) جمع كِرْوَةٍ، وهي «الكِرْوَةُ والكِرَاءُ، بكسرهما: أُجرة المُسْتَأْجَرُ. كَارَاهُ مُكَارَاةً وكِرَاءً، واكْتَرَاهُ...». [القاموس المحيط ص١٣٢٨].

(٣) **الكِرَاءُ**: المكاراة كما في (٢).

(٤) **لِوَى الحيّة**: انطِوَاؤُها في مشيتها.

(٥) أي: يجمع.

(٦) **لِوَاءٌ** بالكسر والمدّ: كلّ خير، يقال: جاء فلانٌ بِاللِّواء أي: بكلّ خير[1].

المعنى: التّحذير من منع أهل الحقوق حقوقهم، والتّرغيب في الوفاء بها على الوجه المطلوب.

١٠٦ ـ ونُجْحُ[1] المِنَى[2] يُنْسِي المِنَاءَ[3] وَكَمْ مِعًى[4]
بِـهِ أَيْـنَـعَـتْ[5] بَـعْـدَ الـجُـدُوبِ[6] مِـعَـاءُ[7]

(١) أي: الظّفر بالمطلوب.

(٢) جمعُ مُنْيَةٍ، و«**المُنْيَةُ** بالضمّ ويُكْسَرُ، والمُنْوَةُ: أيّام النّاقة الّتي لم يُستَيْقن فيها لِقاحها من حيالها، فمُنية البكر التّي لم تحمل عشر ليالٍ، ومنيةُ الثّنِيِّ، وهو البطن الثّاني، خمسَ عشرة ليلة، ثمّ تعرف ألاقِح هي أم لا؟». [القاموس المحيط ص١٣٣٦].

(٣) بالكسر والمدّ: الانتظار.

(٤) **مِعًى** بالكسر والقصر: مسيل الماء.

(٥) «**يَنَعَ** الثّمر، كمَنعَ، وضَرَبَ، يَنْعاً ويُنْعاً ويُنُوعاً، بضمّهما: حان قِطافُه كأَيْنَعَ». [نفسه ص٧٧٨].

(٦) (القحط) جمع جَدْبٍ، وهو القحط.

(٧) جمع مَعْوَة، وهي الرُّطَبة إذا دخلها بعض اليُبْسِ.

المعنى: أنّ الظّفر بالمطلوب ينسي صاحبه مشقّة الطلب وزمنه.

---

(١) «مِرقاة الصعود» ص٦٠.

١٠٧ ـ وَكَمْ إِشْفَى[١] الإِشْفَاءَ[٢] مَلَّكَ رَبَّهُ[٣]
فَدَامَ لَهُ مِنْهُ فِحَى[٤] وَفِحَاءُ[٥]

(١) «**الإِشْفَى**: المِثْقَبُ، والسِرَادُ يُخْرَزُ به، ويُؤنّث». [القاموس المحيط ص١٣٠٠].

«ما يُخْرَزُ به. قال ابن السكّيت: الإشفى ما كان للأَسَاقِي والمزاود وأشباهها والمِخْصَفُ للنِّعال». [مختار الصِّحاح ص١٤٤].

(٢) «**أَشْفَى** على الشّيءِ: أشرفَ عليه». [نفسه ص١٤٤].

(٣) أي: مالكه، والضّمير لإشفى بالقصر.

(٤) **فِحَى** بالكسر والقصر: أَكْثَرَ التَّوَابِلَ. و«**الفَحَا**، ويُكْسَرُ: البِزْرُ، كالفَحْوَاءِ، أو يابِسُهُ جمعه: أَفْحَاءٌ. وفَحَّى القدرَ تَفْحِيَةً: كَثَّرَ أَبَارِيزَهُ». [القاموس المحيط ص١٣٢٠].

(٥) جمع فِحْيَة. و«**الفِحْيَةُ** كجِزْيَةٍ ورَكِيَّةٍ: الحَسْوُ الرَّقيق، أو عام». [نفسه ص١٣٢٠].

١٠٨ ـ وَهَذَا الكِبَا[١] عُقْبَى[٢] الكِبَاءِ[٣] وَلِلْحِجَا[٤]
غَوَائِلُ[٥] مِنْهَا أَنْ يُطَالَ حِجَاءُ[٦]

(١) «**الكِبَا**، كإِلَى: الكُناسة، تُثنى: كِبَوَانِ جمعها: أَكْبَاءٌ كالكُبَةِ، كثُبَة جمعها: كُبُونَ». [القاموس المحيط ص١٣٢٧].

(٢) أي: عاقبته.

(٣) «**الكِبَاءُ** ككِسَاءٍ: عُودُ البُخُورِ، أو ضَرْبٌ منه. جمعه: كُبَى». [نفسه ص١٣٢٧].

(٤) «**الحِجَا**: كإِلَى: العقلُ، والفطنة». [نفسه ص١٢٧٢].

(٥) أي: دَوَاهي.

(٦) «حَاجَيْتُهُ مُحَاجَاةً وحِجَاءً فَحَجَوْتُهُ: فاطنته فَغَلبته، والاسمُ: الحَجْوَى، والحُجَيَّا، بِضَمَّةٍ». [نفسه ص١٢٧٣].

المعنى: التنبيه على أنّ عاقبة نفيس الدّنيا كهذا العُود كناسة تافهة، وذلك ينتج الزّهد فيها.

١٠٩ ـ وَأَهْلَ الفِرَى(١) انسُبْ لِلْفِرَاءِ(٢) وَمِنْ مِرًى(٣)
تَـبَـرَّأْ وَلاَ يَـخْـدَعْ حِـجَـاكَ(٤) مِـرَاءُ(٥)

(١) جمع فِرْيَةٍ، وهي الكَذب.

(٢) «الفَرَأُ كجَبلٍ وسَحَابٍ: حِمَارُ الوَحْشِ، أو فَتِيُّهُ، جمعه: أَفْرَاءٌ وفِرَاءٌ». [القاموس المحيط ص٤٨].

(٣) جمع مِرْيَةٍ، و«المِرْيَةُ: بالكسرِ والضمّ: الشَكُّ». [نفسه ص١٣٣٤].

(٤) أي: عقلك.

(٥) أي: جِدَالٌ. «مَارَاهُ مِرَاءً: جَادَلَهُ». [مختار الصّحاح ص٢٦٠].

المعنى: التحذير من الكذب والشكّ في الأمور التّي لا ينبغي فيها ذلك، فإنّ من اتّصف بهذه الصفات كحُمُرِ الوحش في عدم النّباهة.

١١٠ ـ وَإِجْلَى(١) العُلاَ(٢) إِجْلاَءَ(٣) ذِي البَغْيِ فَاعْتَمِدْ
وَغَـوْلَ(٤) الـعِـشَـى(٥) احْـذَرْ مَـا أَجَـنَّ(٦) عِـشَـاءُ(٧)

(١) أي: من أَجْلِ العُلاَ. «وفَعَلْتُه من أَجْلِكَ، ومن أَجْلاَكَ، ومن أَجْلاَلِكَ، ويُكْسَرُ في الكُلّ أي: من أجلك». [القاموس المحيط ص٩٦٠].

(٢) جمع العُليا ضدّ السُّفلى.

(٣) «الجَلاَءُ: الخروج من البلدِ، والإخْرَاج أيضاً. وقد جَلَوْا عن أوطانهم، وجَلاَهم غيرهم يتعدّى ويلزم وبابهما كما قبلهما. ويقال أيضاً: أَجْلَوْا عن البلدِ وأَجْلاَهُمْ غيرهم يتعدّى ويَلْزَمُ». [مختار الصّحاح ص٤٦].

(٤) أي: هلاك.

(٥) جمع عَشْوَةٍ. «العُشْوَةُ: ركوب الأمرِ على غير بيانٍ، ويُثَلَّث (أي: العين بِالضمّ والكسر والفتح)». [القاموس المحيط ص١٣١١].

(٦) أي: سَتَرَ وغطَّى.

(٧) «العِشَاءُ: أوّل الظّلام، أو من المغرب إلى العَتَمة، أو من زوال الشّمس إلى طلوع الفجر». [نفسه ص١٣١١].

البَابُ الخَامِسُ
ما يُضَمّ فَيُقْصَرُ ويُفتَحُ باختلاف المعنى

١١١ ـ غُدَاكَ(١) ازعَ(٢) واعتَضْ(٣) مِنْ غَدَاءٍ(٤) تَسَحُّراً(٥)
وَلاَ يُنْسِكَ الذِّكْرَى(٦) حُسًى(٧) وَحَسَاءُ(٨)

(١) جمع غُدْوَة. و«الغُدْوَةُ، بالضمّ: البُكْرَةُ، أو ما بين صلاة الفجر وطُلُوع الشّمس، كالغَدَاةِ والغَدِيَّة». [القاموس المحيط ص١٣١٧].

(٢) احفظ.

(٣) اعتض أي: اجعل عوضاً.

(٤) «الغَدَاءُ: طعام الغُدْوةِ جمعه: أغدية». [نفسه ص١٣١٧].

(٥) أي: أكل السَّحُورِ، وهو «ما يُتَسَحَّرُ بِهِ». [نفسه ص٤٠٥].

(٦) التذكّر.

(٧) جمعُ حُسْوَةٍ. «حَسَا الطائرُ الماءَ حَسْواً، ولا تَقُلْ: شَرِبَ. وحَسَا زَيْدٌ المَرَقَ: شَرِبهُ شيئاً بعد شيء كتحسّاه واحْتَسَاهُ.... والحُسْوَةُ، بالضمّ: الشيء القليل منه جمعه: أَحْسِيَةٌ، وأَحْسُوَةٌ. جمع الجمع: أحاسي. والمرَّةُ من الحَسْوِ. والفتح أفصح. ويومٌ كحَسْوِ الطيرِ: قصير». [نفسه ص١٢٧٤].

(٨) حَسَاءٌ: بالفتح والمدّ: شراب فيه حموضة، يستعمل زمن الحَرّ للتّبريد.

١١٢ ـ فَمَنْ خَشِيَ السُّوأى[١] لِسَوْءَاءَ[٢] هَاجِراً
يَفُزْ وَهُنَا[٣] أَيْضاً لَدَيْهِ هَنَاءُ[٤]

(١) «السُّوأى: ضِدّ الحُسْنَى». [القاموس المحيط ص٤٣].

(٢) «السَّوْأَةُ: الفاحِشَةُ، والخَلَّةُ القبيحة كالسَّوْآءِ». [نفسه ص٤٣].

(٣) هُنا وهاهنا: اسم إشارة للمكان القريب. وهَنَّا وهَهَنَّا وهَنَّاك وهاهَنَّاكَ مفتوحات مُشَدّدات: إذا أردت البُعد.

(٤) الهَنَاءُ بالفتح والمدّ: ضدّ التنغيص.

«الهَنِيءُ والمَهْنَأُ: ما أتاك بلا مَشقّة، وقد هَنِيءَ وهَنُؤَ هناءَة». [القاموس المحيط ص٥٧].

١١٣ ـ وَمَا ضَرَّ[١] ذَا طُرْفَى[٢] بِطَرْفَاءَ[٣] لأَيْذاً[٤]
ضُحَى[٥] إنْ رَمَاهُ بِالأُوَارِ[٦] ضَحَاءُ[٧]

(١) ما نَفع.

(٢) طُرْفَى بالضمّ والقصر: كثرة الآباء بين المَنْسُوب والمنسُوبِ إليه، وضدّه القُعْدُدُ كقُنْفُذٍ[١].

(٣) «الطَّرْفَاءُ: شجر وهي أربعة أصناف، منها الأَثْلُ، الواحِدَة: طَرْفَاءَةٌ، وطَرَفَةٌ، وبها لقّب طَرَفَةُ بن العبدِ، واسمه: عمرو، أو لقّب بقوله:

لاَ تُعْجِلاَ بِالبُكَاءِ اليَوْمَ مُطَّرِفَا وَلاَ أَمِيرَيْكُمَا بِالدَّارِ إذْ وَقَفَا»

[القاموس المحيط ص٨٣١].

---

(١) «مرقاة الصعود» ص٦٣.

(٤) أي: عائذاً من حرّ الشّمس.

(٥) «**الضَّحْوُ والضَّحْوَةُ والضَحِيَّةُ**، كَعَشِيَّةٍ: ارتفاع النّهار. **والضُّحى**: فُوَيْقَةُ، ويُذكّر، ويُصغَّرُ ضُحَيًّا بِلا هاءٍ». [نفسه ص١٣٠٤].

(٦) «**الأُوَارُ**، كغُرَابٍ: حَرُّ النّار والشّمس». [نفسه ص٣٤٥].

(٧) «**الضَّحَاءُ**، بِالمدّ: إذا قرب انتصاف النّهار». [نفسه ص١٣٠٤].

المعنى: أنّ شريف النَّسَب لا يضرّه اتّقاء الحرّ والبرد بالتّافه كالشجر والحجر.

١١٤ ـ فَسَارِعْ إلى الحُسْنَى(١) وَحَسْنَاءَ(٢) لاَ تُطِعْ
هَوَاهَا فَفِي التَّقْوَى غُنَى(٣) وغَنَاءُ(٤)

(١) **الحُسْنَى** بالضمّ والقصر: أي العاقبة الحسنة، ضدّ السُّوأَى.

(٢) «**الحُسْنُ**، بالضمّ: الجمال. جمعه: محاسن على غير قياس. وحَسُنَ كَكَرُمَ ونَصَرَ فهو حَاسِنٌ وحَسَنٌ، وحَسِينٌ، كأميرٍ وغراب ورمّانٍ الجمع: حِسَانٌ وحُسَّانُونَ، وهي حَسَنَةٌ وحَسْنَاءُ وحُسَّانَةٌ، كرُمَّانَةٍ الجمع: حِسَانٌ وحُسَّانَاتٌ. ولا تقل: رَجلٌ أَحْسَنُ في مقابلة امرأة حسناءَ، وعكسه: غُلاَمٌ أَمْرَدُ، ولا يقال: جارية مَرْدَاءُ، وإنّما يقال: هو الأحسن، على إرادة أفعل التّفضيل. الجمع: الأَحَاسِنُ». [القاموس المحيط ص١١٨٩].

(٣) جمع غُنْيَةٍ. وهي ما يستغنى بِهِ.

(٤) «**الغَنَاءُ** بالفتح والمَدّ: النَّفْعُ». [مختار الصّحاح ص٢٠٢].

١١٥ ـ وَلِلْغَايَةِ(١) القُصْوَى(٢) بِقَصْوَاءَ(٣) شَمِّرَنْ
فَمَا بِكُسَا(٤) زَهْوٍ(٥) يُنَالُ كَسَاءُ(٦)

(١) أي: الدّرجة.

(٢) «قَصا عَنْهُ قَصْواً وقُصُوّاً وَقَصًى وَقَصَاءً، وقَصِيَ: بَعُدَ، **فهو قَصِيٌّ** وقاصٍ، جمعهما: **أَقْصَاءُ**. **والقُصْوَى والقُصْيَا**: الغاية البعيدة». [القاموس المحيط ص١٣٢٥].

(٣) «القَصَا: حَذْفٌ في طَرَفِ أُذُنِ النّاقة والشّاةِ بأن يقطع قليل. قَصاها قَصْواً، وقَصّاها فهي قَصْوَاءُ ومَقْصُوَّةٌ ومُقَصَّاةٌ. والجمل أقصى ومَقْصُوٌّ ومُقَصًّى». [نفسه ص١٣٢٥].

(٤) «الكُسْوَةُ، بالضمّ: الثّوب ويُكسر جمعها: كُساً وكِسَاءٌ». [نفسه ص١٣٢٨].

(٥) أي: تكبّر وفَخْر.

(٦) «الكَسَاءُ بالفتح: المَجْدُ والشَّرَفُ والرّفعة». [نفسه ص١٣٢٨].

المعنى: الحضّ على الإسراع في تحصيل الدّرجات العُليا بهمّة عالية، والنّهي عن الفخر والتكبّر.

١١٦ ـ وَعُـذْرَاكَ(١) لِـلْـعَـذْرَاءِ(٢) لاَ تَـكْـتَـرِثْ(٣) بِـهَـا
فَـمَـا لِـثُـوًى(٤) يُـثْـنِـي(٥) الـمُـجِـدُّ(٦) ثَـوَاءُ(٧)

(١) «العُذْرُ بالضمّ: معروف. جمعه: أَعْذارٌ. عَذَرَهُ يَعْذِرُهُ عُذْراً وعُذُراً وعُذْرَى ومَعْذِرَةً ومَعْذُرَةً، وأَعْذَرَهُ، والاسم: المَعْذِرَةُ مثلّثة الذال، والعِذْرَةُ بِالكَسْرِ». [القاموس المحيط ص٤٣٧].

(٢) «العَذْرَاءُ: البِكْرُ جمعها: العَذَارَى والعَذَارِي، والعَذرَوَاتُ». [نفسه ص٤٣٧].

(٣) أي: لا تُبَال.

(٤) جمعُ ثُوَّةٍ. و«الثُوَّةُ بالضمّ: قُماش البيت. جمعها: ثُوًى. أو الثُّوَّةُ والثوِيّ كجُثِيّ: خِرَقَةٌ كالكُبّة على الوَتِدِ، يُمْخَضُ على السّقاء لئلاً يتخَرّق». [نفسه ص١٢٦٨].

(٥) أي: يَرُدُّ.

(٦) المجتهد.

(٧) ثَوَاءٌ: بالفتح والمدّ، أي: إقامة.

المعنى: أنّ عذراك للعذراء لا يُعقك عن طاعة الله، فإن فعلت فأنت بمنزلة من عاقه التّافه عمّا يُريد.

١١٧ ـ وَلَنْ تُذْعَرَ(١) الحُمَّى(٢) بِحَمَّاءَ(٣) نَهْدَةٍ(٤)
وَلاَ بِكُرَى(٥) اللاَّهِي(٦) تُرَامُ(٧) كَرَاءُ(٨)

(١) تُخَاف وتُفْزَع.

(٢) **الحُمَّى** بالضمّ والقصر: معروفة.

(٣) أنثى الأَحَمِّ، و«**الأَحَمُّ**: الأسود من كُلّ شيء، كاليَحْمُومِ والحِمْحِمِ كسِمْسِمٍ. . .». [القاموس المحيط ص١٠٩٧].

(٤) عظيمة.

(٥) جَمْعُ كُرَةٍ. و«**الكُرَةُ** كثُبَةٍ: ما أدرت من شيء جمعها: كُرِينَ وكِرِينَ وكُرًى وكُرَاتٌ، بضمّهما. وكَرَا بِهَا يَكْرُو ويَكْرِي: لعب». [القاموس المحيط ص١٣٢٨].

(٦) اللاّعب.

(٧) أي: تُطلب.

(٨) «**كَرَاءُ**: مَوْضِعٌ يضاف إليه عقبة شاقّة بطريق الطّائف». [نفسه ص١٣٢٨].

١١٨ ـ وَمَا ذُو قُوًى(١) أَمَّ(٢) القَوَاءَ(٣) بِقَاهِرٍ(٤)
عُدَاهُ(٥) إِذَا لَمْ يَنْأَ(٦) عَنْهُ عَدَاءُ(٧)

(١) جمع قُوَّةٍ. «**القُوَّةُ** بِالضمِّ: ضدّ الضعف جمعها: قُوًى بالضمّ والكسر، كالقِوَايَةِ. قَوِيَ كَرَضِيَ، فهو قَوِيٌّ وتَقَوَّى وَاقْتَوَى، وقَوَّاه الله». [القاموس المحيط ص١٣٢٧].

(٢) قَصَدَ.

(٣) **القَوَاءُ**: القَفْرُ من الأَرْضِ.

(٤) أي: غالب.

(٥) عُدَاهُ بالضمّ والقصر لغة ضعيفة في العدى.

(٦) أي: يبعد.

(٧) «عَدَا عليه عَدْواً وعُدُوّاً وعَدَاءً وعُدْوَاناً بالضمّ والكسر، وعُدْوَى، بالضم: ظَلَمَهُ. كتَعَدَّى واعْتَدَى وأَعْدَى، وهو مَعْدُوٌّ ومَعْدُوٌّ عليه». [القاموس المحيط ص١٣٠٩].

١١٩ ـ أَلَـمْ تَـهْـلَـكِ الـعُـزَّى[١] بِـعَـزَّاءِ[٢] حِـزْبِـهَـا[٣]
وَلِـلْـحَـقِّ فِـي هَـذَا سُـمَـى[٤] وَسَـمَـاءُ[٥]

(١) «العُزَّى: العزيزة، تأنيث الأعزّ، وَصَنَمٌ، أو سَمُرَةٌ (نوع من الشَّجَر) عبدتها غطفان، أوّل من اتّخذها ظالم بن أسعد، فوق ذات عِرْقٍ إلى البُسْتانِ بتسعة أميال، بنى عليها بيتاً، وسَمّاه بُسّاً. وكانوا يسمعون فيها الصَّوت، فبعث إليها رسول الله ﷺ خالِدَ بن الوليدِ فهدم البيتَ، وأحرق السَّمُرَة». [القاموس المحيط ص٥١٧].

(٢) عَزَّاءَ بالفتح والمدّ أي: بشدّة وقوّة[١].

(٣) قومها وجماعتها.

(٤) سُمًى بالضمّ والقصر أي: وُضُوحٌ[٢].

(٥) «السَّمَاءُ: معروفة، وتُذَكّر، وسقف كلّ شيء، وكلّ بيت». [القاموس المحيط ص١٢٩٦].

المعنى: أنّ العزّى لم تمنعها عزّة قومها من الهلاك لشدّة ظلمهم، فكذلك كلّ من اتّصف بِصفاتهم.

---

(١)(٢) «مرقاة الصّعود» ص٦٦.

١٢٠ ـ وَكَمْ مِنْ طُخَى[١] زَالَ الطَخَاءُ[٢] بِوَدْقِهَا[٣]
فَـفَـاضَـتْ[٤] هُـوًى[٥] مِـنْـهُ وَضَـاقَ هَـوَاءُ[٦]

(١) **طُخَى**: بالضمّ والقصر جمع طخية بتثليث الطّاء وهي القطعة من السّحاب. و«الطُّخْوَةُ: السّحابة الرقيقة». [القاموس المحيط ص١٣٠٦].

(٢) «**الطَّخَاءُ**، كسَمَاءٍ: الكَرْبُ على القلب». [نفسه ص١٣٠٦].

(٣) أي: مطرها الشّديد الوقع.

(٤) سالت.

(٥) جمع الهُوَّةِ. و«**الهُوَّةُ**، كقُوَّةٍ: ما انهبط من الأرض، أو الوَهْدَةُ الغامِضَةُ منها، كالهُوَّاءَةِ، كرُمَّانَةٍ». [نفسه ص١٣٤٧].

(٦) **الهواء**: هو ما بين السّماء والأرض. و«**الهَوَاءُ**: الجَوُّ. كالمَهْوَاةِ والهُوَّةِ والأُهْوِيَّة». [نفسه ص١٣٤٧].

الباب السّادس

مَا يُفتَحُ فَيُقْصَرُ وَيُضَمُّ مع اختِلاَفِ المعنى

١٢١ ـ حَلَى(١) بِحُلاَءِ(٢) ذِي الدُّنَا(٣) فَعَزِيزُهَا(٤)
يَصِيرُ لَقًى(٥) أَوْ يَعْتَرِيهِ(٦) لُقَاءُ(٧)

(١) **حَلَى** بالفتح والقصر أي: ظفر. ولا يستعمل إلا مع النّفي، يقال: ما حليت منه بطائل.

وجاء في حاشية القاموس المحيط ص١٢٧٥ رقم (١): «ومنه قولهم: لا يحلى منه بطائل، كقولهم: لا طائل تحته، أي: لا يظفر منه بفائدة، وفعله ثُلاثي، ماضيه كعَلِمَ وضَرَبَ». اهـ. نصر.

(٢) جمع حُلاَءَةٍ. و«**الحُلاَءَةُ** بالضمّ: قشرةُ الجِلدِ يَقْشِرُهَا الدَّبَاغُ». [القاموس المحيط ص٣٨].

(٣) جمع دنيا.

(٤) نفيسها.

(٥) **مُلْقًى** بالأرضِ: مطروحاً لا يأبه له.

(٦) يُصيبه.

(٧) **لُقَاءٌ**: بالضمّ والمدّ: استرخاء أحد شِقّي الوجه، وهي اللَّقْوَةُ.

المعنى: أنّ الظَّفر بنفيس الدّنيا كالظّفر بقشر الجلد، لأنّ نفيسها إمّا أن يموت فيلقى، وإمّا أن تصيبه علة تشين أشرف أعضائه وهو الوجه.

١٣٢ ـ رِوًى[١] وَصَدًى[٢] لاقَتْ صُدَاءُ[٣] وَلِلْمَدَى[٤]
يَـــدَاءُ[٥] صَـــحِـــيـــحٌ أَوْ يَـــصِـــحُّ مُـــداءُ[٦]

(١) رِوًى جمع ريّان أي: ممتلىء من الشَّرَابِ.

(٢) **صَدًى** بالفتح والقصر: جمعُ صَدٍ وهو العطشانُ. «**الصَّدَى**: العَطَش، صَدِيَ كرَضِيَ صَدًى فهو صَدٍ وصادٍ وصَدْيَانُ، وهي صَدْيَا وصَدْيَانَةٌ». [القاموس المحيط ص١٣٠٢].

(٣) «**صُدَاءُ** كغُرَابٍ: حَيٌّ باليمنِ، منهم: زياد بن الحارث الصُّدَائِيّ». [نفسه ص٤٥].

(٤) أي: الغاية.

(٥) يَمْرَضُ. «**الدَّاءُ**: المرض جمعه: أدواءٌ، دَاءَ يَدَاءُ دَوْءاً ودَاءً». [نفسه ص٤٠].

(٦) **مُدَاءٌ** بالضم والمدّ: مُمْرَضٌ. «**أَدَأْتُهُ**: أَصَبْتُهُ بِداءٍ». [نفسه ص٤٠].

المعنى: يعني أنّ هذه القبيلة نالت روى وعطشاً، أي: نعيماً وبُؤساً.

١٣٣ ـ وَمَا ذُو مَكاً[١] أَوْ ذُو مُكَاءٍ[٢] بِمُهْمَلٍ[٣]
فَكَمْ عِبْرَةٍ[٤] أَجْدَى[٥] رَناً[٦] ورُنَاءُ[٧]

(١) «**المَكَا** مقصورة: جُحْرُ الثعلب والأرنب كالمَكْوِ». [القاموس المحيط ص١٣٣٥].

(٢) «**مَكَا مَكْواً ومُكَاءً**: صفّر بِفِيهِ، أو شَبَّكَ بأصابعه ونفخ فيها». [نفسه ص١٣٣٥].

(٣) أي: بمتروك.

(٤) أي: اعتبار.

(٥) أفادَ.

(٦) «**الرَّنَا**: ما يُرْنَى إليه لِحُسْنِهِ». [نفسه ص١٢٩٠].

(٧) «الرُّنَاءُ: بالضمّ والمدّ: الصّوت، والطّرب، وأَرْنَاهُ الحُسْنُ، ورَنَّاهُ». [نفسه ص١٢٩٠].

١٢٤ ـ ويُبْهِي[١] النَّقَا[٢] ذَا العِلْمِ حَازَ نُقَاوُهُ[٣]
وَمِثْلَ المَهَا[٤] قَلْبٌ لِذَاكَ مُهَاءُ[٥]

(١) أي: يُحَسّن ويُزيّن.

(٢) «النَّقْوُ والنَّقَا: عظمُ العَضُدِ، أو كلّ عظم ذي مُخّ جمعه: أنقاء. والنّقي: المخّ. ورجل أَنقَى، وامرأة نَقْوَاءُ: دقيقا القَصَبِ». [القاموس المحيط ص١٣٤٠].

(٣) «نَقْوَةُ الشّيء، ونَقَاوَتُهُ ونَقَاتُه بِفتحهنّ، ونُقَايَتُهُ ونُقَاوَتُهُ بضمّهما: خِيَارُهُ، وجمع النُّقَاوَةِ: نُقاً ونُقَاءٌ، وجمعُ النُّقاية: نَقَايَا ونُقَاءٌ». [نفسه ص١٣٤٠].

(٤) «المَهَاةُ: الشَّمْسُ، والبقرةُ الوحشيَّةُ، والبِلَّوْرَةُ جمعها: مَهاً ومَهَوَاتٌ ومَهَيَاتٌ». [نفسه ص١٣٣٦].

(٥) أي: مُهَيَّأٌ.

الباب السّابع

ما يُضَمّ فَيُقْصَرُ ويُمَدُّ بِاختلافِ المعنى

١٢٥ ـ نُهَى[١] الأَمْرِ لاَحِظْ وَالنُّهَاءَ[٢] اعْتَبِرْ بِهِ
وأَلْغِ مُنَى[٣] عَنْهَا اللَّبِيبُ[٤] مُنَاءُ[٥]

(١) جمع نُهْيَةٍ. و«النُّهْيَةُ: غاية الشّيء وآخِرُهُ، كالنِّهاية والنِّهَاءِ مكسورتَيْنِ». [القاموس المحيط ص١٣٤١].

(٢) النُّهَاءُ: بالضمّ والمدّ: ارتفاع النّهار. وفي القاموس ضبطها بالكسر. فقال ص١٣٤١: «والنِّهاءُ من النّهار والماء: ارتفاعهما».

(٣) جمع مُنْيَةٍ، وهي ما يتمنّى.

(٤) أي: عاقل.

(٥) أي: مُبْعَدٌ.

١٢٦ ـ وَلَوْ كُنْتَ فِي قُرَّى[١] فَقُرَّاءَ[٢] اتْبَعَنْ[٣]
فَمَا الأُرْبَى[٤] رِيعَتْ[٥] بِهَا الأُرْبَاءُ[٦]

(١) «قُرَّى: كفُعْلَى: ماء بالبادية». [القاموس المحيط ص١٣٢٤].

(٢) قُرَّاءُ بالضمّ والمدّ: الرّجل النّاسِك. قال الشّاعر:

بَيْضَاءُ تَصْطَادُ الغَوِيَ وَتَسْتَبِي بِالحُسْنِ قَلْبَ المُسْلِمِ القُرَّاءِ[1]

(٣) أي: استقم ودُمْ.

(٤) «الأَرْبَى، بفتح الرّاء: الدّاهية». [القاموس المحيط ص٥٩].

(٥) أي: أُفزِعَتْ بها.

(٦) جمع أَرِيب وهو العاقل. «أَرُبَ إِرَباً كصَغُرَ صِغَراً، وأَرَابَةً، ككَرامَةٍ: عَقَلَ، فهو أَرِيبٌ (وَأَرِبٌ)». [نفسه ص٥٩].

١٢٧ ـ وَصِدْقُ[1] الرُّؤَى[2] زَانَ[3] الرُّؤَاءَ[4] وَلِلنُّهَى[5]
دَلِيلٌ إِذَا رَاقَ[6] العُيُونَ نُهَاءُ[7]

(١) مصدر صدق ضد كذب.

(٢) «الرُّؤْيَا: ما رأيته في منامك جمعها: رُؤًى، كهُدًى». [القاموس المحيط ص١٢٨٥].

(٣) أي: زيّن.

(٤) «الرُّؤِيُّ، كصُلِيٍّ، والرُّؤَاءُ، بالضمّ، والمَرْآةُ بالفتح: المَنْظَرُ، أو الأَوَّلان: حسنُ المَنْظَرِ، والثالثُ مُطْلقاً». [نفسه ص١٢٨٥].

(٥) «النُّهْيَةُ: العَقْلُ، كالنُّهَى، وهو يَكُون جمعَ نُهْيَةٍ أيضاً». [نفسه ص١٣٤١].

(٦) أي: أَعْجَب.

(٧) بالضمِّ والمدِّ: الزُّجاج. «النُّهَاءُ ككِسَاءٍ: الزُّجَاجُ ويُقْصَرُ، والقوارير». [نفسه ص١٣٤١].

---

(١) «مرقاة الصعود» ص٦٩.

المعنى: أنّ أرباب العُقول لهم دليل على تحسين الصدق لأهله عن غيرهم، وإن كانوا أحسن منهم أجساماً.

١٢٨ ـ وَكَرُّ[١] المُلَى[٢] يُفنِي المُلاءَ[٣] مَعَ اللَّقَى[٤]
كَنَارِ ذُكًى[٥] لَمْ تَغْدُهُنَّ[٦] ذُكَاءُ[٧]

(١) أي: تعاقب وتكرار.

(٢) جمع مَلْوَةٍ بتثليث الميم. «ومَلاَوَةٌ من الدَّهرِ، ومَلْوَةٌ مُثَلَّثَيْنِ: بُرْهَةٌ منه. والمَلِيُّ: الهَوِيُّ من الدَّهر والسّاعة الطويلة من النّهار، والمَلَوَانِ: اللّيل والنّهار أو طَرَفَاهُمَا». [القاموس المحيط ص١٣٣٥].

(٣) «المُلاَءُ، بالضمّ والمدّ: الرَّيْطَةُ، الجمع: مُلاَءٌ». [نفسه ص٥٣].

(٤) **المُلْقَى**: المطروح الذي لا يعبأ بهِ.

(٥) **ذُكًى** بالضمّ والقصر: جمع ذُكْيَةٍ، وهي ما تلهب به النّار.

(٦) أي: لم تجاوزهنّ.

(٧) «ذُكَاءُ، بالضمّ غيرَ مصروفة: الشَّمْسُ». [نفسه ص١٢٨٥].

المعنى: أنّ متاع الدّنيا يفنيه تكرار اللّيل والنّهار حتّى يصير لَقًى، كما تفني النّار حطبها.

١٢٩ ـ وَجَذْبُ[١] البُرَى[٢] يُبْرِي[٣] البُرَاءَ[٤] وَفِي الرُّغَى[٥]
لِذَاتِ رُغَاءٍ[٦] لاَ تَشِحُّ[٧] بَقَاءُ[٨]

(١) أي: الأخذ بقوّة.

(٢) جمعُ بُرَةٍ. و«البُرَةُ، كثُبَةٍ: حَلَقَةٌ في أنف البعير، أو في لَحْمَةِ أنفه، وبُرَة مَبْرُوَّةٌ». [القاموس المحيط ص١٢٦٢].

(٣) أي: ينحل. «بَرَاهُ السَّفَرُ يَبْرِيهِ بَرْياً: هَزَلَهُ». [نفسه ص١٢٦٢].

(٤) «البُرَاءُ والبُرَايَةُ بضمّهما: النُّحَاتةُ. وناقة ذاتُ بُرَايَةٍ أيضاً: ذات شحم ولحم، أو بقاء على السّير». [نفسه ص١٢٦٢].

(٥) جمع رغوة. و«رُغْوَةُ اللَّبَنِ مُثَلَّثَةً (أي: الراء مضمومة ومكسورة ومفتوحة)، ورُغَاوَتُهُ ورُغَايَتُه مضمومتين ويُكسران: زبَدُهُ». [نفسه ص١٢٨٩].

(٦) «رَغَا البعيرُ والضَّبُعُ والنَّعَامُ رُغَاءً بالضمّ: صَوَّتَتْ فَضَجَّتْ، ورَغا الصبي: بكى أشدُّ البكاء. وناقة رَغُوٌّ كعَدُوٍّ: كَثيرَتُه، وأرغيتها: حملتها عليه. وتَرَاغَوْا: رَغَا واحد هنا وواحِدٌ هاهُنا». [نفسه ص١٢٨٩].

(٧) أي: تُواظب على العَمل.

(٨) أي: تأخير.

المعنى: التنبيه على أنّ السَّالِك لا ينبغي له أن يكلّف نفسه من العمل ما يُورثها مَلَلاً.

١٣٠ ـ وَلَوْ ذُو الرُّشَا(١) اعْتَاضَ(٢) الرُّشَاءَ(٣) اتَّقَى(٤) لَظَى(٥)
فَمَا لِلُهَى(٦) تُجْدِي(٧) العَذَابَ لُهَاءُ(٨)

(١) جمع رشوة. «الرُّشْوَةُ، مُثلّثة: الجُعْلُ الجمع: رُشاً ورِشا». [القاموس المحيط ص١٢٨٨].

(٢) أي: استبدل بها.

(٣) الرُّشَاءُ بالضمّ والمدّ: جمع رَشَاةٍ. وَ«الرَّشَاةُ: نَبتٌ. الجمع: رَشاً». [نفسه ص١٢٨٨].

(٤) أي: تجنّب.

(٥) «اللَّظى، كالفَتَى: النّار أو لَهَبُهَا. ولَظَى، معرفةً: جَهَنَّمُ. ولَظِيَتْ كَرَضِيَتْ، لَظًى، والتظَتْ وتَلَظَّتْ: تَلَهَّبَتْ، ولَظَّاها تَلْظِيَةً». [نفسه ص١٣٣١].

(٦) جمع لَهوة. و«اللَّهْوَةُ بالضمِّ والفتح: العطيّة، أو أفضلُ العطايا وأجزلها، كاللُّهْيَةِ، والحفنة من المال، أو الألفُ من الدّنانيرِ والدَّراهم لا غير». [نفسه ص١٣٣٣].

(٧) تنفع.

(٨) «لُهَاءُ مِئَةٍ: زُهَاؤُها». [نفسه ص١٣٣٣].

الباب الثامن
ما يُكسَرُ فيُقصَرُ
ويُضَمُّ فيُمَدُّ باختلاف المعنى

١٣١ - وَكُلُّ بِغًى[١] تُرْدِي[٢] اصْطَبِرْ عَنْ بُغَائِهَا[٣]
فَكَمْ فِي مِنًى[٤] بِالصَّبْرِ فَازَ مُنَاءُ[٥]

(١) جمع بُغية. «بَغَيْتُهُ: أبغيه بُغَاءً وبُغَى وبُغْيَةً، بِضَمّهِنّ، وبِغية بالكسر: طلبته. كابْتَغَيْتُهُ وتَبَغَّيْتُهُ واسْتَبْغَيْتُهُ. والبَغِيَّةُ كرَضِيَّةٍ: ما ابْتُغِيَ، كالبِغْيَةِ بالكسر والضَمّ». [القاموسُ المحيط ص١٢٦٣].

(٢) أي: تُهلك.

(٣) عن طلبها كما مرّ في (١).

(٤) «مِنَى، كإِلَى: قرية بمكّة، وتُصرف، سُمّيت لما يُمْنَى (أي: يُرَاقُ) بها من الدِّمَاءِ». [نفسه ص١٣٣٦].

(٥) مُنَاءٌ بالضمّ والمدّ أي: مُنهض.

المعنى: أن الحوائج التّي يُوقع طلبها في الهلاك يجب التوقّف عنها والصبر على طاعة الله فيها.

١٣٢ - وَفِي ذِي مِعًى[١] مِثْلَ المُعَاءِ[٢] احْتَسِبْ ثِنًى[٣]
فَضِعْفُ جَزَاءِ المُحْسِنِينَ ثُنَاءُ[٤]

(١) «المِعَى: المُصْرَانُ، وقَصْرُه أشهر من المَدِّ، وجمعه: أَمْعَاءٌ مثل عِنَبٌ وأَعْنَابٌ. وجمع الممدود: أَمْعِيَةٌ مثل: حِمَارَةٌ وأَحْمِرَةٌ». [المصباح المنير ص٢٢٠].

(٢) «مَعَا السِّنَّوْرُ مُعَاءَ: صَوَّتَ». [القاموس المحيط ص١٣٣٥].

(٣) أي: مَرَّتين. «لا ثِنَى في الصَّدَقَةِ كإلَى، أي: لا تُؤخذُ مرّتين في عام، أو لا تؤخذ ناقتان مكان واحدةٍ، أو لا رُجوع فيها». [نفسه ص١٢٦٧].

(٤) «جاؤوا مثنى وثناءَ كغُرَابٍ، أي: اثنينِ اثنينِ، وثِنْتَيْنِ ثنتين». [نفسه ص١٢٦٧].

المعنى: الحثّ على تكرير الإحسان إلى الضعفاء مرّة بعد مرّة. ولقد أحسن القائل:

لاَ تَقْطَعَنْ عَادَةَ الإِحْسَانِ عَنْ أَحَدٍ ... مَا دُمْتَ تَقْدِرُ فَالأَيَّامُ تَارَاتُ
وَاشْكُرْ فَضِيلَةَ صُنْعِ اللَّهِ إِذْ جَعَلَتْ ... إِلَيْكَ لاَ لَكَ عِنْدَ النَّاسِ حَاجَاتُ

١٣٣ ـ وَخُذْ مِنْ بِرَى[(١)] العِلْمِ البُرَاءَ[(٢)] تَيَمُّناً
وَسُوءَ المِشَى[(٣)] اهْجُرْ[(٤)] وَلْيَجِدْكَ مُشَاءُ[(٥)]

(١) **البِرَى** بالكسر والقصر: جمع بِرْيَةٍ بكسر الباء وهي هيئة الباري أي: النّاحت.

(٢) بالضمّ والمدّ: جمع بُرَايَةٍ. و«**البُرَاءُ والبُرَايَةُ** بضمّهما: النُّحَاتَةُ». [القاموس المحيط ص١٢٦٢].

(٣) **المِشى** بالكسر والقصر: جمع مِشْيَةٍ وهي هيئة الماشي.

(٤) اهجر.

(٥) **مُشاء** بالضمّ والمدّ: أي: مُلْجأً. «أَشَاءَهُ إليه: أَلْجَأَهُ». [نفسه ص٤٥].

المعنى: خذ من العلم كلّ شيء وإنْ قلّ، واترك الخُيَلاءَ، ولا يَخِبْ ظنّ من لجأ إليك.

الباب التّاسع
ما يُضَمّ فَيُقْصَرُ
وَيُكسَرُ فَيُمَدُّ باختلاف المعنى

١٣٤ ـ بِمُؤْتَاكَ[١] لِلْمِئْتَاءِ[٢] فُقْ مُوثِقاً[٣] عُرَى[٤]
مَحَامِدَ عَنْهَا البَاخِلُونَ عِرَاءُ[٥]

(١) مؤتاك بالضم والقصر، أي: معطاك، وزناً ومَعْنًى.

(٢) المِئْتَاءُ: كثير العطاء. «رَجُلٌ مِيتَاءٌ: مُجَازٍ مِعْطَاءٌ». [القاموس المحيط ص١٢٥٨].

(٣) أي: محكماً.

(٤) جمع عُرْوة.

(٥) عِرَاءٌ بِالكَسْرِ والمدّ: جمع عِزْوٍ أي: خِلْوٌ.

١٣٥ ـ ودَعْ ذَا القُلَى[١] يُجْرِى القِلاَءَ[٢] وَمِنْ لُهَى[٣]
تَعَوَّضْ[٤] ثَنَاءً[٥] تَشْتَهِيهِ لِهَاءُ[٦]

(١) جمع قُلَةٍ. و«القُلَةُ والقِلاَ والمِقْلَى مكسورتين: عودان يلعب بهما الصّبيانُ الجمع: قِلاَتٌ وقُلُونَ وقِلُون». [القاموس المحيط ص١٣٢٦].

(٢) جمع قِلْوٍ. و«القِلْوُ، بالكسرِ: الخفيف من كلّ شيء، والحمار الفَتِيُّ». [نفسه ص١٣٢٦].

(٣) جمع لهوة. و«اللَّهْوَةُ: ما ألقيته في فَمِ الرَّحَى». [نفسه ص١٣٣٣].

(٤) استبدل.

(٥) أي: حمداً.

(٦) «اللَّهَاةُ: اللّحمة المشرفة على الحلق، أو ما بين منقطع أصل اللّسان إلى منقطع القلب من أعلى الفم. الجمع: لَهَوَاتٌ ولَهَيَاتٌ ولُهِيٌّ ولِهِيّ ولَهَاءٌ ولِهَاءٌ». [نفسه ص١٣٣٣].

المعنى: التّحذير من صُحبة أهل اللّهو واللّعب، والترغيب في فعل ما يكون سبباً للحمد.

١٣٦ ـ فَكَمْ فِي العُدَى[١] تَحْتَ العِدَاءِ[٢] فَتًى لَهُ
ذُرًى[٣] كَانَ فِيهَا لِلْعُفَاةِ[٤] ذِرَاءُ[٥]

(١) جمع عُدْوَةٍ. و«العِدا كإلَى: النّاحية، ويفتح الجمع: أعداء. وشاطِىء الوادِي كالعُدْوَةِ مُثلّثةً». [القاموس المحيط ص١٣١٠].

(٢) «العِدَا: كلّ خشبة بين خشبتين، وحَجَرٌ رقيق يُسترُ به الشَّيءُ، كالعِدَاءِ. واحدته: كجِرْوٍ». [نفسه ص١٣١٠].

(٣) جمع ذُورة بالضم والكسر: الأعلى من كلّ شيء.

(٤) جمع عافٍ: طالب المعروف.

(٥) ذِرَاءٌ بالكسر والمدّ جمع ذرى: ما يستتر به عن الرّيح من شجر ونحوه.

المعنى: التّنبيه على أن الأوصاف المذكورة لا تدفع عن صاحبها الموت.

١٣٧ ـ ثَوَى[١] فِي رُبًى[٢] يَنْفِي[٣] الرِّبَاءُ[٤] انْتِيَابَهَا[٥]
بِهَا لِمُوافِيهَا[٦] كُفًى[٧] وَكِفَاءُ[٨]

(١) أي: أقام.

(٢) جمع ربوة. «**الرَّبْوُ والرَّبْوَةُ والرَّبَاوَة** مُثَلَّثَتَيْنِ، والرَّابِيةُ والرَّبَاةُ: ما ارتفع من الأرض». [القاموس المحيط ص١٢٨٦].

(٣) يُزيل.

(٤) **الرِّباءُ** بِالكسر والمدّ: الخوف والحذر.

(٥) أي: نزولها المرّة بعد المرّة.

(٦) أي: آتيها.

(٧) «**الكُفيَةُ**، بالضمّ: القُوتُ. جمعها: كُفًى». [نفسه ص١٣٢٩].

(٨) **الكِفَاءُ** بالكسر والمدّ: الطّاقة.

١٣٨ - وَذَاتُ(١) العُجَى(٢) يَجْنِي(٣) العِجَاءَ(٤) بِهَا الأُلَى(٥)
وَفَتْ(٦) عَزَمَاتٌ(٧) مِنْهُمُ وَإِلاَءَ(٨)

(١) أي: صاحبة.

(٢) «**العُجَايَةُ** بالضمّ: عصب مُرّكب، فيه فُصوص من عظام كفُصُوصِ الخاتم، يكون عند رُسْغ الدّابة، أو كلّ عَصبة في يد أو رِجْلٍ، أو عصبةٌ في باطن الوَظِيفِ من الفَرَس والثّور. الجمع: عُجًى وعُجِيٌّ وعَجَايَا». [القاموس المحيط ص١٣٠٩].

(٣) يلتقط.

(٤) جمع عَجْوَة. «**العَجْوَةُ**: ضَرْبٌ من أجود التّمر بالمدينة ونخلتها تسمّى لِينَة». [مختار الصّحاح ص١٧٥].

(٥) الذين.

(٦) صدقت.

(٧) جمع عزمة بالفتح مصدر عَزَمَ على الأمرِ: صَمَّمَ.

(٨) جمع أَلْوَةٍ. و«**الأَلْوَةُ** ويُثَلَّثُ، والآلِيَّةُ والأَلِيَّا: اليَمِينُ. وآلى وائْتَلَى وتَأَلَّى: أَقْسَمَ». [القاموس المحيط ص١٢٦٠].

المعنى: أنّ ثمرّ الجنّة المعبر عنه بالجنّة يلتقط على النّجائب التّي هي الصلوات الخمس، وذلك يستدعي المحافظة عليها وعلى غيرها من الأعمال الصّالحة.

١٣٩ ـ وَيَحْمِي[١] المُهَى[٢] ضَرْبُ المِهَاءِ[٣] طُلَى[٤] العِدَى[٥]
إِذَا لَمْ تُوَاصِلْ قَيْنَةٌ[٦] وَطِلاَءُ[٧]

(١) يمنع.

(٢) «المُهَاةُ بالضمِّ: ماءُ الفَحْلِ. جمعه: **مُهًى**». [القاموس المحيط ص١٣٣٦].

(٣) جَمْعُ مَهْوٍ. و«**المَهْوُ**: السَّيْفُ الرَّقِيقُ، أو الكَثِيرُ الفِرِنْدِ (والفِرِنْدُ: السَّيْفُ، وَجَوْهَرُهُ، وَوَشْيُهُ)». [نفسه ص٣٠٦].

(٤) الأعناق. «**الطُّلاَءُ** بالضمّ: الأعناقُ، أو أُصُولُهَا، جمعُ طُلْيَةٍ أو طُلاةٍ». [نفسه ص١٣٠٧].

(٥) الأعداء.

(٦) مُغَنِّيَة. «**القَيْنَةُ**: الأَمَةُ المُغَنِّيَةُ، أو أَعَمُّ». [نفسه ص١٢٢٦].

(٧) أي: خمر. «**الطِّلاَءُ**، ككِسَاءٍ: الخمر». [نفسه ص١٣٠٧].

المعنى: أنّ ترك الخمر والمُغَنِّيات لا بدّ منه مع الضرب بالسّيوف القواطع لحفظ المال.

١٤٠ ـ فَصَوْنُ[١] الخُطَى[٢] عَنْ ذِي الخِطَاءِ[٣] الْتَزِمْ وَهَبْ[٤]
صَفَاكَ[٥] لِمُهْدِي[٦] مَنْ لَدَيْهِ صِفَاءُ[٧]

(١) أي: حفظ.

(٢) جمع خُطْوَةٍ. و«**الخُطْوَةُ**، ويفتح: ما بين القدمين. الجمع: خُطاً وخُطُوَاتٌ». [القاموس المحيط ص١٢٨٠].

(٣) **الخِطَاءُ**، بالكسر والمدّ: الذَّنْبُ.

(٤) أي: امنح.

(٥) جمع صَفْوَةٍ. «صَفْوُ الشَّيءِ بالفتح: خَالِصُهُ. والصَّفْوَةُ بالهاء والكسرة مثله، وحُكِيَ التّثْلِيث». [المصباح المنير ص١٣١].

(٦) لمُعطي.

(٧) أي: مُصَافاة. «صَافَاهُ: صَدَقَهُ الإخاء، كَأَصْفَاهُ». [القاموس المحيط ص١٣٠٣].

المعنى: الحَثّ على مقاطعة أهل المعاصي، والحثّ على مواصلة أهل الحبّ في الله تعالى.

١٤١ ـ وَسَامٍ[١] السُّهَا[٢] وَاحْمِلْ سِهَاءً[٣] عَلَى سُرَى[٤]
تُـــخَـــالُ[٥] بَـــطِـــيـــئَـــاتٍ لَـــدَيْـــهِ سِـــرَاءُ[٦]

(١) أي: غالب. «سَامَاهُ: فَاخَرَهُ وبَارَاهُ». [القاموس المحيط ص١٢٩٦].

(٢) «السُّهَا: كَوْكَبٌ خَفِيٌّ من بَنَاتِ نَعْشٍ الصُّغرى». [نفسه ص١٢٩٨].

«يَمْتَحِنُ النّاس بهِ أَبْصَارَهُمْ». [مختار الصّحاح ص١٣٤].

(٣) جمع سَهْوَةٍ. و«السَّهْوَةُ: النَّاقَةُ». [القاموس المحيط ص١٢٩٨].

(٤) «السُّرَى، كالهُدَى: سيرُ عامَّة اللَّيلِ، ويذكّر. سَرَى يَسْرِي سُرًى ومُسْرًى، وسَرْيَةً، ويُضَمّ وسِرَايَةً، وأَسْرَى، واسْتَرَى وسَرَى بِهِ، وأَسْرَاهُ..». [نفسه ص١٢٩٤].

(٥) تُظَنُّ.

(٦) جمع سَرْوَةٍ. و«السَّرْوَةُ، مُثلَّثَةً: السَّهْمُ الصّغِيرُ القصيرُ، أو عريض النّصل طويله». [نفسه ص١٢٩٥].

١٤٢ ـ وَحَـاذِرْ ظُبَـى[١] عِـنْـدَ الـظِّـبَـاءِ[٢] فَـلَـنْ تَـرَى
دُمًـــى[٣] فَـــتَـــكَـــتْ[٤] إلاّ تُـــطَـــلُّ[٥] دِمَـــاءُ[٦]

(١) جمع ظُبَة. وَ«الظُّبَةُ، كَثُبَةٍ: حَدُّ سَيْفٍ أو سِنَانٍ ونَحْوِهِ. جمعها:

أَظْبٍ وظُبَاتٌ وظُبُونَ بالضمّ والكسر، وظُباً كَهُدَى». [القاموس المحيط ص١٣٠٨].

(٢) جمع ظبي، والمراد بها النّساء الحسان.

(٣) جمع دُمْيَةٍ. وهي كناية عن النّساء أيضاً.

(٤) أي: قتلت.

(٥) أي: تُهْدَرُ. «أبو زيد: طُلَّ دَمُهُ فهو مَطْلُولٌ، وأُطِلَّ دَمُهُ وطَلَّهُ الله تعالى، وأَطَلَّهُ: أَهْدَرَهُ. قال: ولا يُقال: طَلَّ دَمُهُ بالفتح. وأبو عُبيدة والكِسَائيّ يقولانه. وقال أبو عبيدة: فيه ثلاثُ لُغاتٍ: طَلَّ دَمُهُ، وطُلَّ دَمُهُ، وأُطِلَّ دَمُهُ». [مختار الصّحاح ص١٦٦].

(٦) جمع دم.

المعنى: الحَثُّ على غضّ البصر عن محارم الله تعالى. ولقد أحسن مَن يَقُول:

فَـإِنَّـكَ إِنْ أَرْسَـلْـتَ طَـرْفَـكَ رَائِـداً لِـقَـلْـبِـكَ يَـوْماً أَتْـعَـبَـتْـكَ الـمَـنَـاظِـرُ
رَأَيْـتَ الـذِي لاَ كُـلُّـهُ أَنْـتَ قَـادِرٌ عَـلَـيْـهِ وَلاَ عَـنْ بَـعْـضِـهِ أَنْـتَ صَـابِـرُ
وَإِيَّـاكَ وَالأَمْـرَ الـذِي إِنْ تَـوَسَّـعَـتْ مَـوَارِدُهُ ضَـاقَـتْ عَـلَـيْـكَ الـمَـصَـادِرُ

١٤٣ ـ وَوَالِ(١) الـهُـدَى(٢) تُـزْزَقْ هِـدَاءً(٣) كَـوَاعِـبٍ(٤)
وُلَـــى(٥) نِـــسْـــوَةٍ يُـــضْـــفَـــى لَـــهُـــنَّ وِلاَءُ(٦)

(١) أي: تابع.

(٢) «**الهُدَى**: الرَّشَادُ والدَّلاَلَةُ. يُذَكَّرُ ويُؤَنّث». [مختار الصّحاح ص٢٨٨].

(٣) «**الهِدَاءُ**: العَرُوسُ، كالهَدِيَّةِ. وهَدَاهَا إلى بَعْلِهَا وأَهْدَاهَا وهَدَّاهَا واهْتَدَاهَا». [القاموس المحيط ص١٣٤٥].

(٤) جمع كاعِبٍ. «كعَبَتِ الجَارِيَةُ من باب دَخَلَ: بدا ثَدْيُهَا للنُّهُودِ. فهي كَعَابٌ بالفتح، وكَاعِبٌ. والجمع: **كواعبُ**». [مختار الصّحاح ص٢٣٨].

(٥) «**هُـوَ أَوْلَـى**: أَحْـرَى. وهُـم الأَوْلَـى، والأَوَالِـي، والأَوْلَـوْنَ، وفـي المُؤنّث: الوُلْيَا والوُلْيَيَانِ، والوُلَى والوُلْيَيَاتُ». [القاموس المحيط ص١٣٤٤].

(٦) **وِلاَءٌ** بالكسر والمدّ، أي: مُصادقة.

المعنى: التّنبيه على أنّ من غضّ بصره عن محارم الله تعالى، وتابع طاعته زفّت إليه أحَقُّ نِسْوَةٍ بإخلاص المودّة والمصادقة وهي الحُورُ العِينُ.

الباب العَاشِرُ
ما يُفتَحُ فَيُقْصَرُ ويُكْسَرُ فَيُمَدُّ والمعنى وَاحِدٌ

١٤٤ ـ سَيَفْنى[١] الغَمَى[٢] وَالجَذْرُ[٣] بَعْدَ غِمَائِهِ[٤]
وَيَبْقَى الفَدَى[٥] لَوْ يُسْتَطَاعُ فِدَاءُ[٦]

(١) أي: يزول.

(٢) «**الغَمَى** كعَلَى وكِسَاءٍ: سَقْفُ البيتِ». [القاموس المحيط ص١٣١٩].

(٣) «**الجَذْرُ**: الحَائِطُ، كالجِدَارُ. الجمع: جُذْرٌ وجُدُرٌ وجُذْرَانٌ». [نفسه ص٣٦٢].

(٤) **غِمَاءٌ** بمعنى الغَمَى.

(٥) «**فَدَاهُ يَفْدِيهِ فِدَاءً وفِدًى**، ويُفتح، وافْتَدَى به، وفَادَاهُ: أعطى شيئاً فأنْقَذَهُ. والفِداء ككساء، وكَعَلَى وإلَى وكِفْتَيَة: ذلك المُعْطَى. وفَدَّاه تَفْدِيَةً: قال له: جُعلتُ فِدَاكَ. وأَفْدَاهُ الأسيرَ: قَبِلَ منه فِدْيَتَهُ». [القاموس المحيط ص١٣٢١].

(٦) **فِدَاءٌ** بمعنى الفِدَى.

١٤٥ ـ ويُنْبَذُ[١] سَهْمٌ ذُو غَرًى[٢] بِغِرَائِهِ[٣]
ويَذْهَبُ وُرَّادُ[٤] الأَضَى[٥] وَإِضَاءُ[٦]

(١) أي: يُرْمَى.

(٢) «الغَرَا: ما طُلِيَ بِهِ، أو لُصِّقَ، أو شيء يُستخرج من السَّمَكِ كالغِرَاءِ كَكِسَاءٍ». [القاموس المحيط ص١٣١٧].

(٣) جمع وارد.

(٤) «الأَضَاةُ: المُستنقع من سَيْلٍ وغَيْرِه. جمعها: أَضَوَاتٌ وأَضَيَاتٌ وأَضًى وإِضَاءٌ وإِضُونَ». [نفسه ص١٢٥٩ ـ ١٢٦٠].

١٤٦ ـ وَمَأْوَى[1] السَّحَى[2] فَقْدُ السَّحَاءِ[3] خَرَابُهُ[4]
وَكَمْ ذِي دَلًى[5] لَمْ تُغْنِ[6] عَنْهُ دِلاَءُ[7]

(١) أي: ملجأ.

(٢) «السَّحَاةُ: الخُفَّاشة. الجمعُ: سَحاً والسَّاحَةُ». [القاموس المحيط ص١٢٩٤].

(٣) ضِدُّ تعميره.

(٤) جمع دَلْوٍ. «الدَّلْوُ: معروفٌ. وقد تذكَّرُ. الجمعُ: أَدْلٍ ودِلاَءٍ ودُلِيٌّ ودِلِيٌّ ودَلًى كعَلَى... والدَّلاَةُ: دَلْوٌ صغيرٌ. ودَلَوْتُ وأَدْلَيْتُ: أرسلتها في البِئر. ودَلاَهَا: جَبَذَهَا لِيُخْرِجَهَا». [القاموس المحيط ص١٢٨٣].

المعنى: التّنبيه على أنّ خراب بيوت الدّنيا بِموت أهلها المحتوم، وذلك يستدعي الزّهد فيها.

١٤٧ ـ فَذَاتُ[1] الجَرَى[2] لاَ تَفْتَتِنْ[3] بِجِرَائِهَا[4]
حِذَارَ[5] الصَّلا[6] لا يُسْتَطَاعُ صِلاَءُ[7]

(١) **ذاتُ** أي: صاحِبَة.

(٢) «**الجَارِيَةُ**: فتيَّةُ النِّسَاءِ جمعها: جوارٍ. وجارية بيِّنة الجَرَايَةِ والجَرَاءِ والجَرَى والجَرَائِيَةِ والجِرَاءِ بِالكسرِ». [القاموس المحيط ص١٢٧٠].

(٣) **تَفْتَتِنْ**: أي تشتغل.

(٤) بمعنى رقم (٢).

(٥) مخافة.

(٦) «صَلِيَ النَّارَ، كرَضِيَ، وبِها صُلِيّاً وصِلِيّاً وصَلاءً ويُكسر: قاسى حَرَّهَا، كتَصَلاَّهَا. وأصلاه النَّار، وصَلاَهُ إيَّاهَا، وصَلاَهُ فِيها، وعليها: أدخله إيّاها، وأثْوَاهُ فِيهَا. والصِّلاَءُ ككساءٍ: الشِّوَاءُ، والوَقُودُ، أو النَّارُ، كالصَّلَى فِيهِمَا». [نفسه ص١٣٠٣].

(٧) بمعنى رقم (٦).

١٤٨ ـ وَكُنْ قَائِلاً خَيْراً أَوِ اصْمُتْ وَذَرْ حَجَى[١]
فَمَا لاَقَ إِلاَّ بِالمَجُوسِ[٢] حِجَاءُ[٣]

(١) «الحَجَا، بالفتح: الزَّمْزَمَةُ كالحِجَاءِ، بالكَسْرِ، والتَّحَجِّي». [القاموس المحيط ص١٢٧٣].

و«الزَّمْزَمَةُ: تَرَاطُنِ العُلُوجِ على أَكْلِهِمْ، وهم صُمُوتٌ، لا يستعملون لساناً ولا شَفَةً، لكنّهُ صوت تُدِيره في خياشيمها وحُلوقها، فيفهم بعضها عن بعض». [نفسه ص١١١٨].

و«الرَّطَانَةُ، ويُكْسَرُ: الكَلاَمُ بالأعجمية». [نفسه ص١٢٠٠].

و«العِلْجُ: الرَّجُلُ من كفّار العَجَمِ، جمعه: عُلُوجٌ وأَعْلاَجٌ ومَعْلُوجَاءُ وعِلَجَةٌ». [نفسه ص١٩٩].

(٢) «المَجُوسُ أُمَّة من النّاسِ، وهي كلمة فارسية». [المصباح المنير ص٢١٥].

«مَجُوسٌ، كصَبُورٍ: رجلٌ صغير الأُذُنَيْنِ، وضعَ دِيناً، ودَعَا إليه مُعَرَّبُ مِنَجْ كُوشْ. رجل مَجُوسيّ الجمع: مَجُوسٌ. كيهوديّ ويهود. ومَجّسَهُ تَمْجِيساً: صَيَّرَهُ مَجُوسِياً فَتَمَجَّسَ. والنِّحْلَةُ: المجوسيّة». [القاموس المحيط ص٥٧٤].

(٣) بمعنى رقم (١).

تنبيه: هذا البيت لم يأتِ فيه النّاظم بما اشترطه في ترجمته بالإتيانِ في كلّ بيت بلفظين يدلاّن على معنيين حيث قال: حَلاَ كلّ بيت منه... إلخ.

الباب الحادي عشر
مَا يُكسَرُ فَيُقْصَرُ وَيُفتَحُ فَيُمَدُّ وَالمَغنَى وَاحِد

١٤٩ ـ سِوَى[١] الحَقِّ فَارْفُضْ فَالضَّلالُ سَوَاؤُهُ[٢]

وَدَعْ ذَا قِلَى[٣] يُنْمَى[٤] لَدَيْهِ قَلاءُ[٥]

(١) «السَّوَاءُ: الغَيْرُ، كالسِوَى، بالكَسْرِ، والضمّ في الكُلّ». [القاموس المحيط ص١٢٩٧].

(٢) بمعنى رقم (١).

(٣) «قَلاهُ، كرَمَاهُ ورَضِيَهُ، قِلًى وقِلاءً ومَقْلِيَةً: أبغضه وكَرِهَهُ غَايَةَ الكراهةِ فتَرَكَهُ، أو قَلاهُ: في الهَجْرِ، وقَلِيَهُ: في البُغْضِ».

«وقَلاَ زَيْداً: إقْلاً وقَلاءَ: أبغضه». [القاموس المحيط ص١٣٢٦].

(٤) «نَمَا يَنْمُو نُمُوّاً: زاد... كَنَمَى يَنْمِي نَمْياً ونُمِيّاً ونَمَاءً ونَمِيَّةً، وأَنْمَى ونَمَّى». [نفسه ص١٣٤٠].

(٥) بمعنى رقم (٣).

١٥٠ ـ وَلَيْسَ مَعِيباً[١] ذُو الصِّبَا[٢] لِصَبَائِهِ[٣]

إِذَا حُمَّ[٤] لِلْبَاغِي[٥] قِرَاهُ[٦] قَرَاءُ[٧]

(١) أي: منسوباً إلى العيب.

(٢) «الصَّبِيّ: الصّغير الجمعُ: صبية بالكسرِ وصِبْيَانٌ. والصِّبَا بالكَسْرِ

مقصور: الصِّغَرُ. والصَبَاءُ وِزَانُ كَلاَمٍ لغة فيه. يقال: كان ذلك في صَبَاهُ، وفي صَبَائِهِ». [المصباح المنير ص١٢٧].

(٣) بمعنى رقم (٢).

(٤) إذا قُدِّرَ.

(٥) أي: الطَالِبُ.

(٦) «قَرَى الضَّيْفَ قِرًى، بالكسر والقصر، والفتح والمدّ: أضافه، كاقْتَرَاهُ... واسْتَقْرَى واقْتَرَى وأَقْرَى: طلب الضِيافة. وهو مِقْرًى للضّيف ومِقْرَاءٌ، وهي مِقْرَاةٌ ومِقْرَاءٌ». [القاموس المحيط ص١٣٢٤].

(٧) بمعنى رقم (٦).

١٥١ ـ وَمَـا ذُو إِنًـى[1] إلاّ بِـإِثْـرِ أَنَـائِـهِ[2]
بِـلًـى[3] وَلِـكُـلٍّ جِـدَةٌ[4] وَبَـلاَءُ[5]

(١) «أَنَى الشَّيءُ أَنْياً وأَنَاءً وإِنًى، بالكسر، وهو أَنِيٌّ كغنِيٍّ: حَانَ، وأَدْرَكَ، أو خاص بالنبَاتِ، والاسْمُ: الأَنَاءُ كسَحَابٍ». [القاموس المحيط ص١٢٦٠].

(٢) بمعنى رقم (١).

(٣) «بَلِيَ الثَوْبُ، كرَضِيَ، يَبْلَى بِلًى وبَلاَءً، وأَبْلاَهُ هو وَبَلاَّهُ. وفُلاَنٌ بِلْيُ أَسْفَارٍ، وبِلْوُها أي: بَلاَهُ الهَمُّ والسَّفَرُ والتَّجَارِبُ». [نفسه ص١٢٦٤].

(٤) «الجِدَةُ بالكسرِ: ضِدُّ البِلَى. جَدَّ يَجِدُّ فهو جَدِيدٌ. وأَجَدَّهُ وجَدَّدَهُ واسْتَجَدَّهُ: صَيَّرَهُ جَديداً فتجدَّد». [نفسه ص٢٧١].

(٥) بمعنى رقم (٣).

١٥٢ ـ وَقَـبْـلَ إِيـاً[1] بَـادٍ[2] أَيَـاءٌ[3] مُـغَـيَّـبٌ[4]
وَبَـيْـنَـا[5] رِوًى[6] يَـخْـلُـو أَمَـرٌّ[7] رَوَاءُ[8]

(١) «إِيًا الشَّمْسِ، بالكسرِ والقَصْرِ، وبالفتح والمَدِّ، وإِيَاتُها بالكسر

والفتح: نُورُهَا وحُسْنُهَا، وكذا من النَّبَاتِ». [القاموس المحيط ص١٣٤٩ ـ ١٣٥٠].

(٢) أي: ظاهر.

(٣) بمعنى رقم (١).

(٤) مستور.

(٥) «بَيْنَا نَحْنُ كذا: هي بَيْنَ أُشْبِعَتْ فتحتها، فَحدثت الألف». [نفسه ص١١٨٢].

(٦) «مَاءٌ رِوِيٌّ، ورِوَى ورَوَاءٌ، كغنِيٍّ وإِلَى وسَمَاءٍ: كثيرٌ مُرْوٍ». [نفسه ص١٢٩٠].

(٧) «المُرُّ، بالضمّ: ضِدُّ الحُلْوِ، مَرَّ يَمَرُّ بالفتح والضَمِّ، مَرَارَةً وأَمَرَّ». [نفسه ص٤٧٤].

(٨) بمعنى رقم (٦).

الباب الثاني عشر
ما يُكسَرُ فيُقصَرُ ويُضَمُّ فيُمَدُّ وعَكسُ ذلِكَ والمَغنَى واحِدٌ

١٥٣ ـ وَذُو القِرْفِصَى[١] عَنْ قُرْفُصَاءَ[٢] مُحَاسَبٌ
غَدًا فِي اللُّقَى[٣] فَلْيُخْشَيَنَّ لُقَاءُ[٤]

(١) «قَعَدَ القُرْفُصَى، مُثَلَّثَةُ القافِ والفاء مَقصورةً، والقُرْفُصَاءُ، بالضمّ، والقُرُفُصَاء بضمّ القاف والرَّاءِ على الاتباع: أن يَجْلِسَ على أَلْيَتَيْهِ، ويُلْصِقَ فَخِذَيْهِ بِبَطْنِهِ، ويَحْتَبِي بِيَدَيْهِ يَضعهما على ساقيهِ، أو يجلس على رُكْبَتَيْهِ مُنْكَبّاً، ويُلْصِقَ بطنه بفخذَيهِ، ويَتَأَبَّطَ كَفَّيْهِ». [القاموس المحيط ص٦٢٧].

(٢) بمعنى رقم (١).

(٣) «لَقِيتُه أَلْقَاهُ من باب تَعِبَ لِقِيّاً والأصل على فُعُول. ولُقًى بالضمّ مع القصر، ولِقَاءً بالكَسْرِ مع المدّ والقصر وكلّ شيء استقبل شيئاً أو صادفه فقد لَقِيَه، ومنه لِقَاءُ البيت وهو استقباله». [المصباح المنير ص٢١٣].

«لَقِيَهُ، أي كَرَضِيَهُ، لِقَاءً ولِقَاءَةً ولِقَايَةً ولِقِيّاً ولِقْيَاناً ولِقْيَانَةً بِكسرهنّ. ولُقْيَاناً ولُقِيّاً ولُقْيَةً ولُقًى بضمّهِنّ ولَقَاءَة مفتوحه». [القاموس المحيط ص١٣٣١].

فائدة[١]: للمصدر لُقًى. نظائر كلها معتلّة اللاّم جمعت في بيتين هما:

لاَ مَصْدَرٌ كَصُرَدٍ سِوَى بُقَى بُغَى بُكَى سُرَى هُدَى لُقَى تُقَى
وَزَادَ فِي قَامُوسِهِ المَجْدُ الرُّضَى لِمَصْدَرٍ كَصُرَدٍ كُهَى رُضَى

(٤) بمعنى رقم (٣).

---

(١) «مرقاةُ الصّعود» ص٧٩.

الباب الثالث عشر
مَا يُضَمُّ فَيُقْصَرُ ويُفْتَحُ فَيُمَدُّ وَالمَعْنَى وَاحِدٌ

١٥٤ ـ وَإِنْ كُنْتَ ذَا رُغْبَى[١] فَرَغْبَاؤُكَ[٢] اصْرِفَنْ
لِـدَارِ الـبُـقَـى[٣] مَـا فِـي دُنَـاكَ بَـقَـاءُ[٤]

(١) «رَغِبَ فِيهِ، كسَمِعَ رَغْباً، ويُضَمّ، ورغبة: أَرَادَهُ كارْتَغَبَ، ورغبَ عنه: لم يُرِدْهُ. ورَغِبَ إليه: رَغَباً محرَّكة ورَغْبَى، ويُضمّ، ورَغْبَاءَ، كَصَحْرَاءَ، ورَغَبُوتاً، ورَغَبُوتَى ورَغَبَاناً، محرّكاتٍ، ورُغْبَةً، بالضمّ ويُحَرَّكُ: ابْتَهَلَ، أو هو الضَّرَاعَةُ والمسألة». [القاموس المحيط ص٩٠].

(٢) بمعنى رقم (١).

(٣) «البَقَاءُ: ضدُّ الفَناءِ. بقي الشّيء يَبْقَى بَقَاءً وبَقَى بَقْياً، الأخيرة لغة بلحرث بن كعب. وَأَبْقَاهُ وبَقَّاهُ وتَبَقَّاهُ واسْتَبْقَاهُ، والاسم: البَقْيَا والبُقْيَا.

قال ابن سِيده: وأرى ثعلباً حكى البُقْوَى، بِالواوِ وضمّ البَاءِ». [لسان العرب ج٢/١٢٩].

(٤) بمعنى رقم (٣).

١٥٥ ـ ونُعْمَى[١] تَلِي[٢] النَّعْمَاءَ[٣] فَاشْكُرْ مُشَمِّراً
لِـجُـلَّـى[٤] فَـذَا[٥] الـجَـلاَّءِ[٦] زَانَ[٧] عَـزَاءُ[٨]

(١) «النِّعْمَةُ بالكَسْرِ: المَسَرَّةُ، واليد البيضاء الصَّالِحَةُ، كالنُّعْمَى، بالضمِّ، والنَّعْمَاءِ، بالفتح ممدودةً. الجمع: أَنْعُمٌ ونِعَمٌ. ونِعِمَاتٌ، بِكَسرتين وتفتح العين». [القاموس المحيط ص١١٦٣].

(٢) أي: تتبع.

(٣) بمعنى رقم (١).

(٤) «الجُلَّى كرُبَّى: الأمر العظيم، جمعها: جُلَلٌ». [نفسه ص٩٧٨].

والجَلاّءُ بالفتح والمدّ: الداهية العظيمة، تأنيث الأجلّ.

(٥) أي: صاحب.

(٦) بمعنى رقم (٤).

(٧) أي: زيَّنَهُ.

(٨) حُسن صَبر. «العَزَاءُ: الصَّبْرُ، أو حُسْنُهُ، كالتَّعْزُوَةِ». [نفسه ص١٣١١].

١٥٦ ـ وَبُؤْسَى[١] اخْشَ فَالْبَأْسَاءُ[٢] حَقٌّ[٣] مُخَالِفٍ[٤]
حُلاَوَى[٥] قَفَاهُ[٦] لِلْهَوَانِ[٧] مُبَاءُ[٨]

(١) «بَئِسَ كسَمِعَ بؤُساً وبُؤُوساً وبَأْساً، وبُؤْسَى وبَئِيسَى: اشتدت حاجَتُهُ». [القاموس المحيط ص٥٣٢].

(٢) و«البَأْسَاءُ: الشدّة. والبُؤْسَى: ضدّ النُّعْمَى». [مختار الصّحاح ص١٦].

(٣) جزاء.

(٤) أي: عاص.

(٥) «حَلاَوَةُ القَفَا، ويُضَمُّ، وحَلاَّتُهُ، وحَلْوَاؤُهُ وحَلاَوَاؤُهُ وحُلاَوَاهُ، بالضمّ: وَسَطُهُ. الجمع: حَلاَوَى». [نفسه ص١٢٧٦].

(٦) «القَفَا: وراء العُنق، كالقافية، ويُذَكَّرُ، وقَدْ يُمَدُّ. الجمع: أَقْفٍ وأَقْفِيَةٌ وأَقْفَاءٌ وقُفِيٌّ وقِفِيٌّ وقِفِينَ». [نفسه ص١٣٢٥].

(٧) للذُّلِّ.

(٨) أي: مُقَامٌ.

١٥٧ ـ وغُمَّى[١] اجْلُ[٢] فالغَمَّاءُ[٣] مَنْ يَجْلُهَا يَفُزْ
بِـعُـلْـيَـا[٤] وَذُو الـعَـلْـيَـاءِ[٥] ذَاكَ يَـشَـاءُ

(١) «**الغَمَّاءُ والغُمَّى**، كرُبَّى: الدَّاهية». [القاموس المحيط ص١١٤٣].

(٢) أي: اكْشِفْ.

(٣) بمعنى رقم (١).

(٤) «عُلْوُ الدَّارِ وغيرها: خلاف السُّفْلِ بضمّ العين وكسرها. **والعُلْيَا**: خِلاف السُّفْلَى تضمّ العين فتقصر وتفتح فتمدّ. قال ابن الأنباري: والضمّ مع القصر أكثر استعمالاً فيقال: شَفَةٌ عُلْيَا وعَلْيَاءَ. وأصل العلياء: كلّ مكانٍ مُشْرِفٍ. وجمع العُلْيَا على مثل كُبْرَى وكُبَر». [نفسه ص١٦٢].

(٥) بمعنى رقم (٤).

الباب الرّابع عَشر
ما يفتح فيقصر ويُمَدُّ
والمعنى واحد

١٥٨ ـ قَوًى[١] وَحزَى[٢] فَحوَى[٣] وَحلوَى[٤] بَهًى[٥] وَنًى[٦]
وَهَيْجَى[٧] مَعَ الدَّهْنَا[٨] قَصَى[٩] وبَذَاءُ[١٠]

(١) «القِيُّ بالكَسْرِ، **والقَوَى** والقَوَاءُ بالقصر والمَدّ: القَفْرُ. ومنزل قَوَاءٌ: لا أَنِيسَ بِهِ. وقَوِيَتْ الدّارُ وأَقْوَتْ أي خَلَتْ. وأَقْوَى القوم: صاروا بالقَوَاءِ». [مختار الصّحاح ص٢٣٣]

(٢) «**الحَزَا** ويُمَدُّ: نبت، الواحِدَة: حَزَاةٌ. وحَزَاءَةٌ». [القاموس المحيط ص١٢٧٤].

تَزْعُمُ العَرَبُ أنّ بيتاً فيه الحَزَى لا تدخله الجنّ، ولذا تتبخّر به نِسَاؤُهم، واحدته حزاءَةٌ[١].

(٣) «**فَحوَى** الكَلاَمِ وفَحْوَاؤُهُ وفُحَوَاؤُهُ، كغُلَوَائِهِ: معناهُ ومَذْهَبُه». [القاموس المحيط ص١٣٢٠].

(٤) «**الحَلْوَاءُ** التي تُؤكل تمدّ وتقصر، وجمع الممدود حَلاويّ مثل صحراء وصحاريّ بالتّشديد، وجمع المقصور بفتح الواو. وقال الأزهريّ:

---

(١) «مِرْقَاةُ الصُّعود» ص٨١.

الحَلْوَاءُ اسْمٌ لما يؤكل من الطّعام إذا كان مُعَالَجاً بحلاوة». [المصباح المنير ص٥٧].

(٥) «بَهِيَ البَيْتُ يَبْهَى بَهَاءً: انْخَرَقَ وتَعطّل. وبَيْتٌ بَاهٍ إذا كان قليل المَتَاعِ. وأَبْهَاهُ: خَرَّقَهُ». [لسان العرب ١٧٣/٢].

(٦) «الوَنَى كفتًى: التَّعَبُ، والفَتْرَةُ، ضِدٌّ، ويُمَدُّ، وَنَى يَنِي وَنْياً وَوُنِيّاً ووِناءً ووِنْيَةً ونِيَةً ووَنًى، وأَوْنَاهُ وتَوَانَى هو». [القاموس المحيط ص١٣٤٤].

(٧) «الهَيْجَاءُ: الحَرْبُ، ويُقْصَرُ». [نفسه ص٢١١].

(٨) «الدَّهْنَاءُ: الفَلاَةُ، وموضع لتميمٍ بنجدٍ، ويُقْصَرُ». [نفسه ص١١٩٧].

(٩) «القَصَا: فِناءُ الدَّارِ، ويُمَدُّ». [نفسه ص١٣٢٥].

(١٠) «البَذِيُّ كرَضِيٍّ: الرّجل الفاحش، وهي: بالهاء. وقد بَذُوَ بَذَاءً وبَذَاءَةً. وبَذَوْتُ عليهم وأَبْذَيْتُهُمْ، من البَذَاءِ: وهو الكلام القَبِيحُ». [نفسه ص١٢٦٢].

١٥٩ ـ وبِزْرُ(١) قَطُونَى(٢) وَالكَثِيرَى(٣) الجَفَى(٤) الرَّحَى(٥)
وَهَـنْـبَـاءُ(٦) أَيْـضـاً والـضَّـحَـى(٧) وَسَـفَـاءُ(٨)

(١) أي: حَبٌّ.

(٢) «بِزْرُ قَطُونَا: حبّة يُستشفى بها، والمدّ فيها أكثر. التّهذيب: وحبّة يستشفى بها يسمّيها أهل العراق بِزرُ قطونا، قال الأزهري: وسألت عنها البحرانيّين فقالوا: نحن نسمّيها حبّة الذُّرَقَة، وهي الأسْفِيوس، معرّب. وبِزْرُ قَطُونَاء: على وزن جَلُولاَءِ وحَرُوراءِ، ودَبُوقَاءِ، وكَشُوثَاءِ». [لسان العرب ١٤٥/١٢].

(٣) «الكَثِيرَاءُ: رُطُوبَةٌ تخرج من أصل شَجَرة، تكون بِجبالِ بيروت ولبنان». [القاموس المحيط ص٤٦٨].

(٤) «الجَفَاءُ: نقيض الصّلَة، ويُقْصَرُ، جَفَاهُ جَفْواً وجَفَاءً». [القاموس المحيط ص١٢٧٠].

(٥) الرَّحَى، بالفتح والقَصْرِ والمدّ: الطاحنة. وقد تقدّم ذكرها.

(٦) «الهُنَبَّاءُ، بالضمّ، كجُلَّنَارٍ، ووهم الجوهريّ في تخفيفه، وفي الشّعر: البَلْهَاءُ الوَرْهَاءُ، والأحمقُ كالهُنَبَّى بالقصرِ في الكُلّ. وكمِنبرٍ: الفائِق الحُمْقِ. ابنُ دُرَيْدٍ: امرأةٌ هَنَبَاءُ وهَنَبَى بالتّحريك فيهما». [القاموس المحيط ص١٤٥].

وجاء في حاشيته رقم (٢) تعقيباً على قوله «بالتّحريك فيهما»: «هذا النقل عنه (أي: ابن دُريد) غير صواب، فإنّ الذي نقله عنه ابن منظور وغيره: امرأة هنباء وهنبى يمدّ ويُقصرّ، وأيضاً على الفرض فإنّ التحريك في كلام ابن دريد راجع للثاني لا لهما كما تَوهّمه، وأشار لذا شيخنا، فكلام المصنّف يحتاج إلى التّحرير بعد صحّة النّقل. (ش)». اهـ.

(٧) الضَّحَى بالفتح والقصر والمدّ: البروز للشّمس، كما تَقدّم.

(٨) «السَّفَا، مقصُور: خِفّة شعر النّاصية، زاد الجوهري: في الخيل، وليس بمحمودٍ. وقيل: قِصَرُهَا وقِلَّتُهَا. يقال: ناصية فيها سَفاً. وفَرَسٌ أَسْفَى إذا كان خفيف النّاصية.... والأنثى سَفْوَاءُ. وقال ثعلب: هو السَّفَاءُ، ممدود، وأَنْشَد:

قَـلَائِـصُ فِـي أَلْـبَـانِـهِـنَّ سَـفَـاءُ

أي: في عقولهنّ خِفّة، استعارة للّبن أي فيه خفّة». [٧/٢٠٤].

١٦٠ ـ وَعَوّى(١) وعَاشُورَى(٢) مَنَاةٌ(٣) مَعَ الغَرَى(٤)
كَـذَا زَكَـرِيَّـا(٥) وَالـجَـرَى(٦) وَوَحَـاءُ(٧)

(١) «العَوَّاءُ، ويُقْصَرُ: الكلب، والاستُ، كالعُوَّةِ، بالضمّ والفتح، ومنزل للقمَرِ خمسةُ كواكب، أو أربعة كأنّها كِتَابَةُ أَلِفٍ، والنّابُ من الإِبل». [القاموس المحيط ص١٣١٦].

(٢) «العَاشُورَاءُ والعَشُورَاءُ، ويُقْصَرَانِ، والعَاشُورُ: عَاشِر المُحرّم، أو تَاسِعُهُ». [نفسه ص٤٤٠].

(٣) «مَنَاةُ موضع بِالحِجَاز، وَصَنَمٌ، ويُمَدُّ». [نفسه ص١٣٣٦].

(٤) «غَرِيَ بالشّيء غَرًى من باب تَعِبَ: أُولِعَ بِهِ من حيث لا يحمله عليه حَامِلٌ، وأغريته بهِ إغراءً فأُغْرِيَ بهِ بالبناء للمفعول، والاسمُ: الغَرَاءُ بالفتح والمدّ». [المصباح المنير ص١٧٠].

(٥) «زَكَرِيَّاءُ، ويُقْصَرُ، وكعَرَبِيٍّ (في الوزن)، ويُخفّف: عَلَمٌ فإنْ مَدَدْتَ أو قَصَرْتَ لم تَصْرِفْ، وإنْ شدَّدت، صَرَفْتَ، وتثنية الممدودِ: زكَرِيَّاوَانِ. جمعه: زَكَرِيَّاؤون...». [القاموس المحيط ص٤٠٠].

(٦) «الجَارِيَةُ: فتيّة من النّساء. الجمع: جوارٍ. وجَاريّة بيّنة الجَرَايَةِ والجَرَاءِ والجَرَى والجَرَائِيَةِ والجِرَاءِ بالكسرِ». [نفسه ص١٢٧٠].

(٧) «الوَحَى: العَجَلَةُ والإسراع، ويُمَدُّ». [نفسه ص١٣٤٢].

تنبيه[1]: قد ترك النّاظم في هذا الباب والذي يليه الأسلوب الذي اشترط على نفسه بقوله: حلا كلّ بيت... إلخ. وقد تقدّم في الشّرح أنّ ذلك أغلبي لا لازم.

(١) «مِرقاةُ الصعود» ص٨٣.

الباب الخامس عشر
ما يُكسَرُ فيُقْصَرُ
ويُمَدُّ والمعنى واحد

١٦١ ـ زِمِكَّى[١] صِنَى[٢] مِشْقَى[٣] زِمِجَّى[٤] وَهِنْدِبَا[٥]
وَمِـيـنَـا[٦] وَخِـصِّـيـصِـى[٧] زِنَـى[٨] وَشِـرَاءُ[٩]

(١) «**الزِّمِكَّى**، بكسر الزّاي والمِيم مقْصُوراً: مَنبِت ذَنب الطائر، أو ذَنَبُه كُلّه أو أَصْلُهُ، كالزِّمِكِّ». [القاموس المحيط ص٩٤٢].

«الزِّمِكَى: . . . يُمَدُّ ويُقْصَرُ. وقال اللّيث: سُمّي الذَّنبُ نفسه إذا قُصَّ زِمِكَّى». [لسان العرب ٥٧/٧].

(٢) «**الصِّنا والصِّنَاءُ**: الوسَخُ، وقيل المراد: الرَّمَادُ، قال ثعلب: يُمدّ ويُقْصَرُ، وتكتب بالياء والألف، وكتابه بالألف أجود». [لسان العرب ٢٩٥/٨].

«تَصَنَّى وأَصْنَى: قعَدَ عند القِدر شَرَهاً، يُكَبِّبُ ويَشْوِي حتى يُصيبه الصِّنَاءُ، للرَّمَادِ ويُقْصَرُ». [القاموس المحيط ص١٣٠٤].

(٣) «**المِشْقَأُ** كمِنْبَرٍ، ومِحْرَابٍ ومِكْنَسَةٍ: المُشْطُ كالمِشْقَى». [نفسه ص٤٤].

(٤) «**الزِّمِجَّى**، كَزِمِكَّى: أصل ذنب الطَّائِر». [نفسه ص١٩٢].

(٥) «**الهِنْدَبُ والهِنْدِبَا**، بكسر الهاء وفتح الدَّال، وقد تُكسر مقصورة، وتمدّ: بقلة معروفة. . . . الواحِدَةُ: هِنْدَبَاةٌ». [نفسه ص١٤٥].

(٦) «المِينَا: مَرْفَأُ السَّفينة، ويُمَدُّ». [نفسه ١٣٤٤].

(٧) «خَصَّهُ بالشّيء خصّاً وخُصُوصاً وخُصُوصِيَّةً، ويُفتح، وخِصِّيصَى، ويُمَدُّ، وخَصِّيَّةً وتَخِصَّة: فَضَّلَهُ». [نفسه ص٦١٧].

(٨) «زَنَى يَزْنِي زِنًى وزِنَاءً، بكسرهما: فَجَرَ. وزَانَى مُزَانَاةً وزِنَاءً: بمعناه». [نفسه ص١٢٩٢].

(٩) الشِّرَاءُ نظير البيع. «ويُمَدُّ الشِّرَاءُ ويُقْصَرُ وهو الأشهر، ويُحْكَى: أنّ الرَّشيد سأل اليزيدِيَّ والكِسَائي عن قصر الشّراء ومدّه. فقال الكِسائيّ: مقصور لا غيرُ، وقال اليَزيديّ: يُقصر ويُمدّ فقال له الكسائيّ: من أين لك؟ فقال اليزيديّ من المثل السّائر: «لا يُغْتَرُّ بِالحُرّة عام هِدَائِهَا، ولا بِالأَمَةِ عَامَ شِرَائِهَا». فقال الكِسائيّ: ما ظننت أنّ أحداً يجهل مثل هذا. فقال اليزيديّ: ما ظننتُ أنّ أحداً يفتري بين يَدي أمير المؤمنين». [المصباح المنير ١١٩].

الباب السادس عشر
ما يُضَمُّ فيُقْصَرُ
ويُمَدُّ والمعنى واحِدٌ

١٦٢ ـ صُلَيْمَى(١) وَغُزَّى(٢) والجُلَنْدَى(٣) وَمَعْ أُولَى(٤)
كَشُوثَى(٥) الرُّتَيْلَى(٦) اللُّوبِيَا(٧) وبُكَاءُ(٨)

(١) **صُلَيْمَى** بالصاد المهملة، بِالضمّ والقصر والمدّ: بَطْنٌ من الأَزْدِ[1].

(٢) «قال الأزهريّ: يقال لجمع الغازِي غَزِيٌّ مثل نَادٍ ونَدِيٌّ، ونَاجٍ ونَجِيٌّ للقوم يتناجَوْنَ. . . . ابن سيده: والغَزِيُّ اسْمٌ للجمع، قال الشاعر:

سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَّ غَزِيُّهُمْ   وَحَتَّى الجِيَادُ مَا يُقَدْنَ بِأَرْسَانِ

وفي جمع غازٍ أيضاً غُزَّاءٌ، بالمدّ مثل فاسِقٍ وفُسّاق. . . . قال الأزهري: **والغُزَّى** على بِنَاءِ الرُّكَّعِ والسُّجَّدِ». [لسان العرب ج١١/٤٧].

(٣) «**جُلَنْدَاءُ** بضمّ أوّله وفتح ثانيه ممدودةً، وبضمّ ثانِيهِ مقصورة: اسم ملك عُمَانَ. ووهِمَ الجوهريّ فَقَصَرَهُ مع فتح ثانِيهِ، قال الأعشى:

وَجُلَنْدَاءَ فِي عُمَانَ مُقِيماً   ثمّ قَيْساً فِي حَضْرَمَوْتَ المُنِيفِ»

[القاموس المحيط ص٢٧٤].

---

(١) «مرقاة الصّعود» ص٨٥.

(٤) «أُولى جمع، ويُمَدُّ، لا واحِد له من لفظه، أو واحِدُهُ ذا للمذكّر، وذِه للمؤنَّثِ. وتدخله ها التّنبيه: هؤلاءِ، وكاف الخطاب: أولئك، وأولاك، وأولالِكَ، وأولاَّكَ، بالتّشديدِ لغة». [نفسه ص١٣٤٩].

(٥) «الكَشُوثُ، ويُضَمُّ، والكَشُوثَى، ويُمَدُّ، والأُكْشُوثُ بالضمّ، وهذه خَلْفٌ (أي: لغة رَدِيئة): نبت يتعلّق بالأغصان، ولا عِرْقَ له في الأرض». [نفسه ص١٧٥].

(٦) «الرُّتَيْلاءُ، ويُقْصَرُ، من الهَوَامِ: أنواع، أشهرها شبه الذُّباب الذي يطير حول السِّرَاج، ومنها ما هي سوداءُ رَقْطَاءُ، ومنها صفراء زغباء، ولسع جميعها مُورِمٌ مؤلِمٌ». [نفسه ص١٠٠٣].

(٧) «اللُّوبِيَا: نبات معروف مذكّر يُمَدّ ويُقْصر». [المصباح المنير ص٢١٤].

(٨) «بَكَى يبكي بُكًى وبُكَاءُ بالقصر والمدّ. وقيل: القَصرُ مع خروج الدُّموع، والمدّ على إرادة الصَّوتِ. وقد جمع الشّاعر اللّغتين فقال:

بَكَتْ عَيْنِي وَحُقَّ لَهَا بُكَاهَا ... وَمَا يُغْنِي البُكَاءُ وَلاَ العَوِيلُ

ويتعدّى بالهمز فيقال: أبكيته. ويُقال: بكّيته. وبكيت عليه، وبكيت له، وبكّيْتُهُ، وبكت السَّحَابة: أمطرت». [المصباح المنير ص٢٤ ـ ٢٥].

الخاتمة

١٦٣ ـ وَذِي تُحفَةُ[١] المَوْدُودِ[٢] تَمَّتْ مُحِيطَةً
بِمَا اهْتَمَّ بِاسْتِقْصَائِهِ[٣] الأُدَبَاءُ[٤]

(١) «التُّحْفَةُ بالضمّ، وكَهُمَزَةٍ: البِرُّ واللَّطَفُ، والطُّرْفَةُ الجمع: تُحَفٌ، وقد أَتْحَفْتُهُ تُحْفَةً، أو أصلها: وُحْفَةٌ». [القاموس المحيط ص٧٩٤].

(٢) أي: المحبوبُ. «الوُدُّ والوِدَادُ: الحُبُّ، ويُثَلَّثانِ، كالوِدَادَةِ والمَوَدَّةِ والمَوْدِدَةُ (والمَوْدُودَةِ). ووَدَدْتُهُ ووَدِدْتُهُ أَوَدُّهُ فيهما. والوُدُّ، أيضاً: المُحِبُّ، ويُثَلَّثُ، كالوَدِيدِ، والكثير الحُبِّ. كالوَدُودِ والمَوَدِّ، والمُحِبُّونَ كالأَوِدَّةِ والأَوِدَّاءِ والأَوْدَادِ والوَدِيدِ، والأَوُدُّ بكسر الواو وضَمِّها». [نفسه ص٣٢٥].

(٣) «استقصى في المَسْأَلَةِ، وتَقَصَّى: بلغَ الغاية». [نفسه ص١٣٢٥].

(٤) «الأَدَبُ، محرّكة: الظَّرْفُ، وحُسْنُ التّناوُلِ، أَدُبَ كحَسُنَ أَدَباً فهو أَدِيبٌ الجمع: أُدباء». [نفسه ص٥٨].

١٦٤ ـ وَلاَ بُدَّ مِنْ حَمْدِ الإلـٰهِ فَإِنَّهُ
لَدَى البَدْءِ وَالإِنْهَا[١] سَنـاً[٢] وسَنَاءُ[٣]

(١) «النُّهْيَةُ، بالضمّ: الاسم منه، وغاية الشّيءِ، وآخِرُهُ، كالنِّهَايَةِ والنِّهَاءِ مكسورتين. وانتهى الشَّيءُ، وتَنَاهَى ونَهَّى تَنْهِيةً: بلَغَ نِهَايَتَهُ». [القاموس المحيط ص١٣٤١].

(٢) «السَّنَا: مقصور ضَوْءُ البَرْقِ». [مختار الصِّحَاحِ ص١٣٤].

(٣) «والسَّنَاءُ بِالمَدِّ: الرِّفْعَةُ». [المصباح المنير ص١١١].

١٦٥ ـ وَأَزْكَــى[(١)] سَــلاَمٍ أَجْــتَــنِــيــهِ[(٢)] لآلِــهِ
وَأَصْــحَــابِــهِ إِذْ هُــمْ بِــذَاكَ حِــجَــاءُ[(٣)]

(١) أي: أطهر.

(٢) أي: أقتطفه.

(٣) أي: أحقّاءُ. «وهو حَجِيٌّ بهِ كغَنِيٍّ، وحَجٍ، وحَجَى كفتى: جَدِير». [القاموس المحيط ص١٢٧٣].

١٦٦ ـ وَسَــلْ لِــيَ عَــفْــواً وَنَــيْــلَ جِــوَارِهِــمْ
غَــداً فَــإِلَــى ذَا سَــارَعَ الــسُّــعَــدَاءُ

فاللّهم اعف عنّا وعن وَالِدِيْنا ومشايخنا، وارزقنا وإيّاهم جِوَارَ نبيّنا ﷺ وآله وصحبه، واجعلنا وإيّاهم من السّعداء في الدّنيا والآخرة.

متن نظم المقصور والممدود

١ ـ بَدَأْنَا بِحَمْدِ اللَّهِ فَهْوَ سَنَاءُ
وَلِلنُّطْقِ مِنْهُ بَهْجَةٌ وَبَهَاءُ

٢ ـ وَأَهْدَيْتُ مُخْتَارَ السَّلاَمِ مُصَلِّياً
عَلَى المُصْطَفَى المُوحَى إِلَيْهِ شِفَاءُ

٣ ـ وَبِالآلِ وَالأَصْحَابِ ثَنَّيْتُ مُثْنِياً
بِخَيْرِ الثَّنَا إِذْ هُمْ بِهِ جُدَرَاءُ

٤ ـ وَبَعْدُ فَإِنَّ القَصْرَ وَالمَدَّ مَنْ يُحِطْ
بِلَفْظَيْهِمَا تَسْتَسْنِهِ النُّبَهَاءُ

٥ ـ وَقَدْ يَسَّرَ اللَّهُ انْتِهَاجَ سَبِيلِهِ
بِنَظْمٍ يَرَى تَفْضِيلَهُ البُصَرَاءُ

٦ ـ لَهُ «تُحْفَةُ المَوْدُودِ» تَسْمِيَةٌ فَقَدْ
تَأَتَّى بِهَذَا لِلْمُرَادِ جَلاَءُ

٧ ـ حَلاَ كُلَّ بَيْتٍ مِنْهُ لَفْظَيْنِ وُجِّهَا
بِوَجْهَيْنِ فِي الحُكْمَيْنِ فَهْوَ ضِيَاءُ

٨ ـ دَعَا فَأَجَابَتْهُ المَعَانِي مُطِيعَةً
وَقَدْ كَانَ مِنْهَا مَنْعَةٌ وَإِبَاءُ

٩ ـ وَهَا أَنَا بِالمَنْوِيِّ وَافٍ وَإِنَّمَا
عَلامَةُ صِدْقِ العَازِمِينَ وَفَاءُ

١٠ ـ وَيَا رَبِّ عَوْناً فَالمُعَانُ مُؤَيَّدٌ
وَمَا لامْرِىءٍ إِنْ لَمْ تُعِنْهُ كِفَاءُ

١١ ـ أَطَعْتَ الهَوَى فَالقَلْبُ مِنْكَ هَوَاءُ
قَسَا كَصَفاً مُذْ بَانَ عَنْهُ صَفَاءُ

١٢ ـ وَرُمْتَ جَداً مَا إِنْ يَدُومُ جَدَاؤُه
وَسِيَّانِ فَقْرٌ فِي الثَّرَى وَثَرَاءُ

١٣ ـ وَلَوْ فِي المَلاَ رُمْتَ المِلاَءَ حَلَلْتَ فِي
رَجَاهُ إِذَا مَا صَحَّ مِنْكَ رَجَاءُ

١٤ ـ كَفَى بِالفَنَا قُوتاً لِنَفْسٍ فَنَاؤُهَا
قَرِيبٌ وَيَكْفِيهَا صَرًى وَصِرَاءُ

١٥ ـ رُزِقْتَ الحَيَا كُنْ لِلْحَيَاءِ مُلاَزِماً
فَبَعْدَ الجَلاَ يُخْشَى عَلَيْكَ جَلاَءُ

١٦ ـ أَيَا ابْنَ البَرَى اسْتَخْضِرْ بَرَاءً مِنَ الدُّنَا
فَشِبْهُ العَفَا المُلْقَى عَلَيْهِ عَفَاءُ

١٧ ـ وَبَعْدَ العَرَى سُكْنَى العَرَاءِ فَكُلُّ ذِي
نَسًى هَالِكٌ لاَ يَغْرُرَنْكَ نَسَاءُ

١٨ ـ فَجُدْ بِالفَضَا وَاغْشَ الفَضَاءَ وَلاَ تَكُنْ
دَوًى فَاتِّقَاءُ المُوبِقَاتِ دَوَاءُ

١٩ ـ كَأَنَّ الوَرَى وَالمَوْتُ نِسْيٌ وَرَاءَهُمْ
ذَوَاتُ الأَبَى قَدْ حَازَهُنَّ أَبَاءُ

٢٠ ـ شَهِيٌّ خَلَى الأَرْضِ الخَلاَءِ لَوَ انَّهُ
يُتَاحُ لِمَسْلُوبٍ نَجَاهُ نَجَاءُ

٢١ - وَمَصُّ الظَّمَى لَوْلاَ الظَّمَاءُ غَداً مُنًى
فَشَمِّرْ وَلاَ يُوهِنْ بِدَاكَ بَدَاءُ
٢٢ - وَهَلْ لِفَتًى مِنْ قَبْلُ دَامَ فَتَاؤُهُ
فَيُلْهِيكَ جِيرَانُ النَّقَا وَنَقَاءُ
٢٣ - خَساً وَزَكاً تُفْنِي المَنُونُ زَكَاءَ ذِي
زَكَاءٍ وَيَحْدُوهَا عَسًى وَعَسَاءُ
٢٤ - أَصَابَ الضَّنَى ذَاتَ الضَّنَاءِ وَبَعْلَهَا
فَمَاتَا وَلَمْ يَنْفَعْ حَمًى وَحَمَاءُ
٢٥ - وَلَمْ تُنْجِ جَلْوَى رَبَّ جَلْوَاءَ جُودُهُ
يُبَارِي الجَدَى فَالنَّيْلُ مِنْهُ جَدَاءُ
٢٦ - وَكَمْ ذِي دَوًى عَافَ الدَّوَاءَ وَذِي سَراً
بِقَوْسِ سَرَاءٍ حُبَّ فَهْوَ مُبَاءُ
٢٧ - وَذِي بَيْتِ إِغْتَاضَ البَهَى مِنْ بَهَائِهِ
وَرَبُّ عَفاً مُثْرِ عَلاَهُ عَفَاءُ
٢٨ - وَمَا رَبُّ هَطْلَى أَمَّ هَطْلاَءَ فَارْتَوَى
كَهَلْكَى اقْتَضَى هَلْكَاءَهُنَّ ظَمَاءُ
٢٩ - وَقَاكَ العَمَى مُزْجِي العَمَاءِ فَعُذْ بِهِ
فَرُبَّ عَشًى أَفْضَى إِلَيْهِ عَشَاءُ
٣٠ - سَيَغْلُوكَ مَرْمُوساً سَفًى فَالسَّفَاءَ دَعْ
وَجِدْ عَنْ ذَكًى بِالحَزْمِ فَهْوَ ذَكَاءُ
٣١ - وَهَوِّنْ حَفًى أَفْضَى حَفَاؤُكَ فِي التُّقَى
إِلَيْهِ فَعُقْبَاهُ سَناً وَسَنَاءُ
٣٢ - وَصِلْ بِوَحَى الدَّاعِي الوَحَاءَ إِغَاثَةً
وَبَارِ الوَلَى نَفْعاً يَحُطْكَ وَلاَءُ

٣٣ ـ وَهَبْ ذَا القَصَا سُكْنَى القَصَاءِ وَدَعْ نَهَى
وَبِالعَسْجَدِ اجْبُرْ مَا أَفَاتَ نَهَاءُ

٣٤ ـ فَكَمْ ذِي سَخَى أَغْرَى السَّخَاءَ بِبَذْلِهِ
لأَتْقَى بَرَتْ أَتْقَاءَهُ بُرَحَاءُ

٣٥ ـ وَعَجْلَى لَدَى العَجْلاَءِ حَنَّتْ لِبَارِقٍ
بِغَمَّى وَلِلْغَمَّاءِ مِنْهُ ضِيَاءُ

٣٦ ـ وَأَظْمَى لَدَى الأَظْمَاءِ يَنْفَعُ مُورِداً
وَإِنْ بَعُدَتْ عَنْهُ رَحًى وَرَحَاءُ

٣٧ ـ وَأَهْلَ الغَبَا مِثْلَ الغَبَاءِ فَدَعْهُمُ
وَحِدْ عَنْ ذَمًى تَنْعَشْ وَيَخْيَى ذَمَاءُ

٣٨ ـ وَصَيْدُ المَهَا عُدْمُ المَهَاءِ يَزِينُهُ
كَمَا زَانَ مَشْدُوداً نَجَاهُ نَجَاءُ

٣٩ ـ وَكَمْ فِي قَساً مِنْ ذِي قَسَاءٍ وَذِي رَجًى
بِدُنْيَاهُ دَامَتْ رَغْبَةٌ وَرَجَاءُ

٤٠ ـ وَمَرْدى بِمَرْدَاءِ لَدَى مُتَوَكِّلٍ
وَأَرْضُ سَوًى لِلْوَارِدِينَ سَوَاءُ

٤١ ـ وَإِنَّ سَدًى فَوْقَ السَّدَاءِ لآيَةٌ
فَحَصِّلْ جَلًى إِنْ غَابَ عَنْكَ جَلاَءُ

٤٢ ـ فَرُبَّ خَوًى لَدَى الخَوَاءِ اسْتَطَابَهُ
مُوَالِي ضَحًى لَمْ يَزْوِ عَنْهُ ضَحَاءُ

٤٣ ـ حَوَى جَلَداً فَاقَ العَلاَ لِعَلاَئِهِ
فَلَوْ بِوَرًى يُبْلَى وَقَاهُ وَرَاءُ

٤٤ ـ فَمَا لِلصَّبَا يُهْدِي الصَّبَاءَ لِقَلْبِهِ
وَكَيْفَ الكَرَى؟ والمُسْتَقَرُّ كَرَاءُ

٤٥ ـ يُـرَى وَهْـوَ أَحْـنَـى مِـلْءَ أَحْـنَـاءِ ضَـحًـى
وَلاَ يَـشْـتَـكِـي إِنْ عِـيـقَ عَـنْـهُ ضَـحَـاءُ
٤٦ ـ كَـفَـاهُ الـمَـشَـا هَـمَّ الـمَـشَـاءِ فَـلاَ شَـرًى
لَـدَيْـهِ لإِقْـوَاءٍ حَـوَاهُ شَـرَاءُ
٤٧ ـ وَتَـأْلَـفُـهُ الـخَـيْـطَـى وَخَـيْـطَـاءُ إِلْـفُـهُ
وَلَـوْلاَ الـمَـنَـى لَـمْ يُـرْضَ مِـنْـهُ مَـنَـاءُ
٤٨ ـ وَلَـيْـسَ كَـذِي جَـزْبَـى بِـجَـزْبَـاءَ مَـاكِـثٍ
قَـرِيـبِ الـكَـدَى فَـالـوَصْـلُ مِـنْـهُ كَـدَاءُ
٤٩ ـ يَـقِـي ذَا الـعَـظَـى دَاءَ الـعَـظَـاءِ بِـكَـرِّ ذِي
وَقًـى مَـالَـهُ دُونَ الـقَـضَـاءِ وَقَـاءُ
٥٠ ـ يَـظَـلُّ بِـمَـثْـنَـى جِـيـدِ مَـثْـنَـاءَ مُـغْـرَماً
وَيَـهْـوَى وَرًى مَـا يَـقْـتَـنِـيـهِ وَرَاءُ
٥١ ـ كَـأَنَّ بِـغَـطْـشَـى مِـنْـهُ غَـطْـشَـاءَ أُغْـشِـيَـتْ
بِـعَـوًى فَـلاَ عَـوَّاءَ ثَـمَّ تُـنَـاءُ
٥٢ ـ يُـضَـاهِـي الـغَـرَا مَـنْ لاَ غَـرَاءَ وَلاَ ضَـرًى
لَـهُ بِـالـتُّـقَـى لاَ أُمَّ مِـنْـهُ ضَـرَاءُ
٥٣ ـ وَآلَـى بِـآلاَءٍ كَـآبَـى إِذَا طَـغَـى
فَـآبَـاؤُهُ مِـنْـهُ إِذاً بُـرَءَاءُ
٥٤ ـ كَـأَغْـيَـى إِذَا الأَغْـيَـاءُ يَـوْمـاً لَـهُ اعْـتَـزَوْا
بِـأَهْـوَى وَفِـي أَهْـوَائِـهِـمْ غُـلَـوَاءُ
٥٥ ـ فَـأَقْـنَـى وَأَقْـنَـاءَ وَشَـرْوَاهُـمَـا اطَّـرِحْ
وَهَـوِّنْ كَـدًى حَـتَّـى يَـلُـوحَ كَـدَاءُ
٥٦ ـ كَـأَعْـمَـى الـذِي الأَعْـمَـاءَ يَـقْـرُو فَـلاَ تَـدَعْ
سَـبِـيـلَ الـهُـدَى مَـا عَـنْ عَـدَاهُ عَـدَاءُ

٥٧ ـ وَرُمْ رَاحَةَ الأَنْسَى وَالأَنْسَاءَ رَاعِهَا
بِنَشْيَى وَنَشْيَاءٍ فَذَاكَ وَفَاءُ
٥٨ ـ طَلاً وَطِلاءً دَعْ وَلاَ تَصْحَبَنْ لَغَى
فَإِنَّ نُفُوسَ الأَشْرَهِينَ لِغَاءُ
٥٩ ـ وَتَأْبَى طَلاَ الأُسْدِ الطَّلاَءَ وَلَنْ تَرَى
جَدَا الدَّهْرِ طَلْواً يَقْتَفِيهِ طِلاَءُ
٦٠ ـ مُطِيعُو الطَّلاَ مِثْلُ الطَّلاَءِ بِلاَ مِرَى
جَدَى بَلْ كَمِثْلِ الضَّأْنِ هُنَّ جِدَاءُ
٦١ ـ وَإِنَّ صَدَى مَنْ لاَ صِدَاءَ لَهُ أَذًى
وَإِنَّ الغَرَا بِاللَّهْوِ فِيهِ غِرَاءُ
٦٢ ـ أَخَا الدِّينِ أَوْلَى بِالإِخَاءِ فَذَا نَدَى
أَجِبْهُ إِذَا مَا كَانَ مِنْهُ نِدَاءُ
٦٣ ـ وَأَهْلَ اللَّخَى اهْجُرْ وَاللَّخَاءَ اتَّبِعْ بِهِ
وَخَى السَّلَفِ المَرْضِيِّ مِنْهُ وِخَاءُ
٦٤ ـ وَكُنْ ذَا رَدًى لاَ فِي رِدَاءٍ وَلاَ أَذًى
وَجِدْ عَنْ دَناً لاَ يَدْنُ مِنْكَ دِنَاءُ
٦٥ ـ وَكُنْ كَأَبَا فِي اللَّهِ نَاءٍ إِبَاؤُهُ
ذَرَاهُ نَجًى جَادَتْ عَلَيْهِ نِجَاءُ
٦٦ ـ وَشُدَّ المَطَّا وَارْعَ المِطَاءَ وَلاَ يَخِبْ
لِمُغْلِي وَعًى يَرْجُو نَدَاكَ وِعَاءُ
٦٧ ـ وَغَيْرَ الشَّوَى هَيِّئْ شِوَاءً لِطَارِقٍ
يَرُومُ ذَرًى فِيهِ سَلاً وسِلاَءُ
٦٨ ـ فَكَمْ ذِي غَشًى أَضْحَى غِشَاءَ مُهَنَّدٍ
صَلاَهُ لِكَيْ يَخْتَارَ مِنْهُ صِلاَءُ

٦٩ - وَذَاتَ الحَذَى اصْنَعْ مِنْ نَجَاهَا جِذَاءَ ذِي
وَجًى وَاغْتَنِمْ صَوْماً فَفِيهِ وِجَاءُ

٧٠ - وَكُنْ لِوَزًى هَابَ الوِزَاءَ مُؤَمِّناً
فَشَرُّ البَرَى مِنْهُ الكِرَامُ بِرَاءُ

٧١ - وحَاذِرْ كَهًى مِنْ ذِي كِهَاءٍ عَلَى قَرًى
وَمَا هَمُّهُ إلاَّ لُهًى وَقِرَاءُ

٧٢ - وكُلُّ مَلاً بُذُّ المِلاَءَ رِضًى وَذَا
خَلاً دُمْ فَطَوْعٌ لاَ يَدُومُ خِلاَءُ

٧٣ - وَعِظْ نَفْسَكَ السَّهْوَى لِسِهْوَاءٍ انْقَضَتْ
وَعُدَّ لَقًى مَا حُدَّ مِنْهُ لِقَاءُ

٧٤ - وَكُنْ لِخَفَا النَّجْوَى خِفَاءً يَقِي جَوًى
فَبِالصَّوْنِ لِلنَّجْوَى تُصَانُ جِوَاءُ

٧٥ - تَوَقَّ الرَّدَى وَالْبَسْ رِدَاءً مِنَ التُّقَى
لَعَلَّ الشَّفَى يُلْفَى لَدَيْهِ شِفَاءُ

٧٦ - وَشِبْهُ الهَجَا أَهْلُ الهِجَاءِ فَلاَ تُطِرْ
حَجًا مَعْشَرٍ هُمْ بِالهِجَاءِ حِجَاءُ

٧٧ - عَلَى الغِرِّ يَخْفَى ذُو الفِرَى لِفِرَائِهِ
وَذِي الدَّارِ وَالنَّوْكَى فَلاً وَفِلاَءُ

٧٨ - يَرَى ذُو الحَنَى ذَاتُ الحِنَاءِ فَيَرْتَجِي
حَظًى بِطَلاً وَالحَادِثَاتُ حِظَاءُ

٧٩ - وَمَا مِنْ تَوًى يُنْجِي التِّوَاءَ وَذُو النَّوَى
فَلَيْسَ بِمُدْنٍ مَا نَوَاهُ نِوَاءُ

٨٠ - وَمَا كُلُّ مَأْتًى ظَلَّ مِئْتَاءَ رِفْقَةٍ
وَلاَ لِأَلًى كُلُّ الإِلاَءِ تُهَاءُ

٨١ ـ وَهَـذَا الـجَـأَى قَـانِـي الـجِـئَـاءِ يَـسُـوسُـهُ
وَلَــيْــقُ الــدَّوَى لِــلْــكَــاتِــبِــيــنَ دِوَاءُ
٨٢ ـ وَيَشْفِـي الـصَّـهَـا رَوْمُ الـصَّـهَـاءِ وبِـالـنُّـهَـى
عَــنِ الـرَّيْــثِ تُــرْضِــي الــوَارِدِيــنَ نِــهَــاءُ
٨٣ ـ وَمَـا بِـالـفَـضَـى تُـحْـمَـى الـفِـضَـاءُ وَقَـلَّـمَـا
يَــهُــونُ الأَسَــى إِنْ لَــمْ تَــرُمْــهُ إِسَــاءُ
٨٤ ـ وَلَــيْـسَ جَـوًى عَــهْـدَ الـجِـوَاءِ أَثَــارَهُ
يُـدَاوَى بِـمَـغْـنًـى فِـي سَـحَـاهُ سِـحَـاءُ
٨٥ ـ وَمَـا ذُو نَـسًـى بَـيْـنَ الـنِّـسَـاءِ بِـمُـبْـرِىءٍ
ذَوَاتُ طَــنًــى أَشْــفَــتْ بِــهِــنَّ طِــنَــاءُ
٨٦ ـ وَلاَ ذُو الـحَـقَـا يُـكْـفَـى بِـكَـثْـرِ حِـقَـائِـهِ
وَغَــايَــةُ ذِي الــدُّنْــيَـا صَــنًــى وَصِــنَــاءُ
٨٧ ـ ورُبَّ قَـوًى آضَ الـقِـوَاءُ بِـهِ غَـمًـى
وقَــدْ كَــانَ مِــنْــهُــمْ فِــي الــقُــحُــوطِ غِــمَــاءُ
٨٨ ـ سِـوَى مَـسْـلَـكِ الأَبْـرَارِ يَـمَّـمْ سَـوَاءَهُ
فِــدَاكُ نُــفُــوسٌ عَــاقَــهُــنَّ فَــدَاءُ
٨٩ ـ وَحِـذْ عَـنْ عِـنًـى الأَهْـوَاءِ تُـكْـفَ عَـنَـاءَهَـا
فَــعِــزُّ الــعِــزَى أَنْ يُــسْــتَــدَامَ عَــزَاءُ
٩٠ ـ وذُدْ عَـنْ زِنًـى وَأْمُـرْ زَنَـاءً بِـطُـهْـرِهِ
وَلَـسَّ الـقِـضَـى اخْـتَـرْ إِنْ دَعَـاكَ قَـضَـاءُ
٩١ ـ وَأَكْـلَ الـرِّبَـا احْـذَرْ ذَا رَبَـاءٍ وَإِنْ جِـزًى
وُلِـيـتَ فَـوَالِ الـعَـدْلَ يُـسْـنَ جَـزَاءُ
٩٢ ـ وحِـجْـلَـى وحَـجْـلاَءَ اجْـتَـنِـبْ لَـعِـباً بِـهَـا
فَــمُــغْــطَــى الإِلَــى إِنْ أَبْــطَــرَتْــهُ أَلاَءُ

٩٣ ـ وَلاَ تُـلْـهِـكَ الـمِـغْـزَى بِـمَـغْـزَاءَ وَاعْـتَـبِـرْ
بِـــذِفْـــرَى وَذَفْـــرَاءَ فَـــذَاكَ وَفَـــاءُ

٩٤ ـ وَرُبَّ حِـمًّـى ضَـاقَ الـحِـمَـاءُ بِـهِ عِـفًـى
فَـأَقْـفَـرَ حَـتَّـى لَـيْـسَ فِـيـهِ عِـفَـاءُ

٩٥ ـ وَكَـمْ بِـالـلِّـوَى مِـنْ ذِي لِـوَاءٍ وَذِي بِـنًـى
عَـلَـيْـهِ لأَيْـدِي الـحَـادِثَـاتِ بِـنَـاءُ

٩٦ ـ وَكَـانَ ثِـنًـى يُـثْـنِـي الـثُّـنَـاءَ بِـسَـيْـبِـهِ
قِـنًـى وَلَـدَيْـهِ فِـي الـحُـرُوبِ قِـنَـاءُ

٩٧ ـ بَـهِـيـجُ الـرِّدَى عَـضْـبُ الـرِّدَاءِ مُـؤَمَّـلاً
مِـلاَهُ مِـنَ الـفِـعْـلِ الـجَـمِـيـلِ مِـلاَءُ

٩٨ ـ وَكَـمْ مِـنْ جِـذًى نَـالَ الـعُـفَـاةُ جِـذَاءَهُ
وَبَـيْـنَ الـعِـدَى مِـنْـهُ اسْـتَـمَـرَّ عِـدَاءُ

٩٩ ـ فَـأَفْـنَـى الإِنَـى مِـلْءَ الأَوَانِـي إِنَـاؤُهُ
فَـمَـاتَ وَلَـمْ يَـنْـفَـعْ غِـنًـى وَغِـنَـاءُ

١٠٠ ـ وَأَهْـلَ الـحِـبَـى زَانَ الـحِـبَـاءُ وَلَـمْ تَـزِنْ
لِـحًـى يَـزْدَهِـي أَحْـلاَمُـهُـنَّ لِـحَـاءُ

١٠١ ـ فَـأَحْـسِـنْ بِـمِـهْـدًى زَانَ مِـهْـدَاءَ فِـتْـيَـةٍ
وَمِـقْـرًى عَـلاَ الـمِـقْـرَاءَ مِـنْـهُ بَـهَـاءُ

١٠٢ ـ وَمِـقْـلًـى لِـذِي الـمِـقْـلاَءِ يُـبْـدِي حَـسِـيـسَـهُ
رِضـاً وَيَـسُـرُّ الـمُـحْـسِـنِـيـنَ رِضَـاءُ

١٠٣ ـ وحَـامِـي الـقِـرَى مِـثْـلُ الـقِـرَاءِ حِـيَـاضُـهُ
فَـيَـأْبَـى الـرِّوَى مِـنْـهَـا ظِـمًّـى وَرِوَاءُ

١٠٤ ـ هِـدَاهُ أَصَـارَتْـهُ هِـدَاءَ فَـدَأْبُـهُ
جِـرًى فِـي مَـسَـاعٍ قُـبِّـحَـتْ وَجِـرَاءُ

١٠٥ ـ وَصَارِي الكِرَى بَعْدَ الكِرَاءِ لِوَى
وَيُجْبَى لِمَشْهُورِ الوَفَاءِ لِوَاءُ

١٠٦ ـ ونُجْحُ المِنَى يُنْسِي المِنَاءَ وَكَمْ مِعًى
بِهِ أَيْنَعَتْ بَعْدَ الجُدُوبِ مِعَاءُ

١٠٧ ـ وَكَمْ إِشْفَى الإِشْفَاءَ مَلَّكَ رَبَّهُ
فَدَامَ لَهُ مِنْهُ فِحًى وَفِحَاءُ

١٠٨ ـ وَهَذَا الكِبَا عُقْبَى الكِبَاءِ وَلِلْحِجَا
غَوَائِلُ مِنْهَا أَنْ يُطَالَ حِجَاءُ

١٠٩ ـ وَأَهْلَ الفِرَى انْسُبْ لِلْفِرَاءِ وَمِنْ مِرًى
تَبَرَّأْ وَلاَ يَخْدَعْ حِجَاكَ مِرَاءُ

١١٠ ـ وَإِجْلَى العُلاَ إِجْلاَءَ ذِي البَغْيِ فَاعْتَمِدْ
وَغَوْلَ العِشَى احْذَرْ مَا أَجَنَّ عِشَاءُ

١١١ ـ غُدَاكَ ازْعَ واغْتَضْ مِنْ غَدَاءٍ تَسَحُّراً
وَلاَ يُنْسِكَ الذِّكْرَى حُسًى وَحَسَاءُ

١١٢ ـ فَمَنْ خَشِيَ السُّوأَى لِسَوْءَاءَ هَاجِراً
يَفُزْ وَهُنَا أَيْضاً لَدَيْهِ هَنَاءُ

١١٣ ـ وَمَا ضَرَّ ذَا طُرْفَى بِطَرْفَاءَ لاَئِذاً
ضُحًى إِنْ رَمَاهُ بِالأُوَارُ ضَحَاءُ

١١٤ ـ فَسَارِعْ إِلَى الحُسْنَى وَحَسْنَاءَ لاَ تُطِعْ
هَوَاهَا فَفِي التَّقْوَى غُنًى وغَنَاءُ

١١٥ ـ وَلِلْغَايَةِ القُصْوَى بِقَصْوَاءَ شَمِّرَنْ
فَمَا بِكُسَا زَهْوٍ يُنَالُ كَسَاءُ

١١٦ ـ وَعُذْرَاكَ لِلْعَذْرَاءِ لاَ تَكْتَرِثْ بِهَا
فَمَا لِثُوًى يُثْنِي المُجِدَّ ثَوَاءُ

١١٧ ـ وَلَـنْ تُـذْعَـرَ الـحُـمَّـى بِـحَـمَّـاءَ نَـهْـدَةٍ
وَلاَ بِـــكُـــرَى الـــلاَّهِـــي تُـــرَامُ كَـــرَاءُ

١١٨ ـ وَمَـا ذُو قُـوًى أَمَّ الـقَـوَاءَ بِـقَـاهِـرٍ
عُـــدَاهُ إِذَا لَـــمْ يَـــتْـــأَ عَـــتْـــهُ عَـــدَاءُ

١١٩ ـ أَلَـمْ تَـهْـلَـكِ الـعُـزَّى بِـعَـزَّاءِ حِـزْبِـهَـا
ولِـلْـحَـقِّ فِـي هَـذَا سُـمًـى وَسَـمَـاءُ

١٢٠ ـ وَكَـمْ مِـنْ طُـخًـى زَالَ الـطَـخَـاءُ بِـوَدْقِـهَـا
فَـفَـاضَـتْ هُـوًى مِـنْـهُ وَضَـاقَ هَـوَاءُ

١٢١ ـ حَـلًـى بِـحَـلاَءِ ذِي الـدُّنَـا فَـعَـزِيـزُهَـا
يَـصِـيـرُ لَـقًـى أَوْ يَـغْـتَـرِيـهِ لُـقَـاءُ

١٢٢ ـ رِوًى وَصَـدًى لاَقَـتْ صُـدَاءٌ وَلِـلْـمَـدَى
يَـدَاءُ صَـحِـيـحٌ أَوْ يَـصِـحُّ مُـداء

١٢٣ ـ وَمَـا ذُو مَـكـاً أَوْ ذُو مُـكَـاءٍ بِـمُـهْـمَـلٍ
فَـكَـمْ عِـبْـرَةً أَجْـدَى رَنـاً ورُنَـاءُ

١٢٤ ـ ويُـبْـهِـي الـنَّـقَـا ذَا الـعِـلْـمِ حَـازَ نُـقَـاؤُهُ
وَمِـثْـلُ الـمَـهَـا قَـلْـبٌ لِـذَاكَ مُـهَـاءُ

١٢٥ ـ نُـهَـى الأَمْـرِ لاَحِـظْ وَالـنُّـهَـاءَ اعْـتَـبِـرْ بِـهِ
وأَلْـغِ مُـنًـى عَـنْـهَـا الـلَّـبِـيـبُ مُـنَـاءُ

١٢٦ ـ وَلَـوْ كُـنْـتَ فِـي قُـرًى فَـقُـرَّاءَ اثْـبُـتَـنْ
فَـمَـا الأُرَبَـى رِيـعَـتْ بِـهَـا الأَرْبَـاءُ

١٢٧ ـ وَصِـدْقُ الـرُّؤَى زَانَ الـرُّؤَاءَ وَلِـلـنُّـهَـى
دَلِـيـلٌ إِذَا رَاقَ الـعُـيُـونَ نُـهَـاءُ

١٢٨ ـ وَكَـرُّ الـمُـلَـى يُـفْـنِـي الـمُـلاَءَ مَـعَ الـلُّـقَـى
كَـنَـارِ ذُكًـى لَـمْ تَـغْـدُهُـنَّ ذُكَـاءُ

١٢٩ ـ وَجَذْبُ البُرَى يُبْرِي البُرَاءَ وَفِي الرُّغَى
لِذَاتِ رُغَاءٍ لاَ تَشِحُّ بَقَاءُ

١٣٠ ـ وَلَوْ ذُو الرُّشَا اعْتَاضَ الرُّشَاءَ اتَّقَى لَظًى
فَمَا لِلُهَى تُجْدِي العَذَابَ لُهَاءُ

١٣١ ـ وَكُلُّ بِغًى تُرْدِي اصْطَبِرْ عَنْ بُغَائِهَا
فَكَمْ فِي مِنًى بِالصَّبْرِ فَازَ مُنَاءُ

١٣٢ ـ وَفِي ذِي مِعًى مِثْلَ المُعَاءِ احْتَسِبْ ثِنًى
فَضِعْفُ جَزَاءِ المُحْسِنِينَ ثُنَاءُ

١٣٣ ـ وَخُذْ مِنْ بِرَى العِلْمِ البُرَاءَ تَيَمُّناً
وَسُوءَ المِشَى اهْجُرْ وَلْيَجِدْكَ مُشَاءُ

١٣٤ ـ بِمُؤْتَاكَ لِلْمِئْتَاءِ فُقْ مُوثِقاً عُرَى
مَحَامِدَ عَنْهَا البَاخِلُونَ عِرَاءُ

١٣٥ ـ ودَعْ ذَا القُلَى يُجْرِي القِلاَءَ وَمِنْ لُهًى
تَعَوَّضْ ثَنَاءً تَشْتَهِيهِ لِهَاءُ

١٣٦ ـ فَكَمْ فِي العُدَى تَحْتَ العِدَاءِ فَتًى لَهُ
ذُرًى كَانَ فِيهَا لِلْعُفَاةِ ذِرَاءُ

١٣٧ ـ ثَوَى فِي رُبًى يَنْفِي الرِّبَاءُ انْتِيَابَهَا
بِهَا لِمُوافِيهَا كُفًى وَكِفَاءُ

١٣٨ ـ وَذَاتُ العُجَى يَجْنِي العِجَاءَ بِهَا الأُلَى
وَفَتْ عَزَمَاتٌ مِنْهُمُ وَإِلاَءُ

١٢٩ ـ وَيَحْمِي المُهَى ضَرْبُ المِهَاءِ طُلَى العِدَى
إِذَا لَمْ تُوَاصِلْ قَيْنَةٌ وَطِلاَءُ

١٤٠ ـ فَصَوْنُ الخُطَى عَنْ ذِي الخِطَاءِ الْتَزِمْ وَهَبْ
صُفَاكَ لِمُهْدِي مَنْ لَدَيْهِ صِفَاءُ

١٤١ ـ وَسَامِ السُّهَا وَاخمِلْ سِهَاءَ عَلَى سُرَى
تُخَالُ بَطِيئَاتٍ لَدَيْهِ سِرَاءُ
١٤٢ ـ وَحَاذِرْ ظُبَى عِنْدَ الظِّبَاءِ فَلَنْ تَرَى
دُمَى فَتَكَتْ إلاّ تُطَلُّ دِمَاءُ
١٤٣ ـ وَوَالِ الهُدَى تُرزَقْ هِدَاءَ كَوَاعِبٍ
وُلَى نِسْوَةٍ يُصْفَى لَهُنَّ وِلاَءُ
١٤٤ ـ سَيَفْنى الغَمَى وَالجِذْرُ بَعْدَ غِمَائِهِ
وَيَبْقَى الفَدَى لَوْ يُسْتَطَاعُ فِدَاءُ
١٤٥ ـ ويُنْبَذُ سَهْمٌ ذُو غَرًى بِغِرَائِهِ
ويَذْهَبُ وُرَّادُ الأَضَى وَإِضَاءُ
١٤٦ ـ وَمَأْوَى السَّحَى فَقْدُ السِّحَاءِ خَرَابُهُ
وَكَمْ ذِي دَلًى لَمْ تُغْنِ عَنْهُ دِلاَءُ
١٤٧ ـ فَذَاتُ الجَرَى لاَ تَفْتَتِنْ بِجِرَائِهَا
حِذَارَ الصَّلاَ لا يُسْتَطَاعُ صِلاَءُ
١٤٨ ـ وَكُنْ قَائِلاً خَيْراً أَوِ اصْمُتْ وَذَرْ حَجًى
فَمَا لاَقَ إلاَّ بِالمَجُوسِ حِجَاءُ
١٤٩ ـ سِوَى الحَقِّ فَارْفُضْ فَالضَّلاَلُ سَوَاؤُهُ
وَدَعْ ذَا قِلًى يُنْمَى لَدَيْهِ قَلاَءُ
١٥٠ ـ وَلَيْسَ مَعِيباً ذُو الصَّبَا لِصَبَائِهِ
إِذَا حُمَّ لِلبَاغِي قِرَاهُ قَرَاءُ
١٥١ ـ وَمَا ذُو إِنًى إلاَّ بِإِثْرِ أَنَائِهِ
بِلًى وَلِكُلٍّ جِدَّةٌ وَبَلاَءُ
١٥٢ ـ وَقَبْلَ إِياً بَادٍ أَيَاءٌ مُغَيَّبٌ
وَبَيْنَا رِوًى يَخْلُو أَمَرَّ رَوَاءُ

١٥٣ ـ وَذُو القِرْفِصَى عَنْ قُرْفُصَاءَ مُحَاسَبٌ
غَدَا فِي اللُّقَى فَلْيُخْشَيَنَّ لُقَاءُ
١٥٤ ـ وَإِنْ كُنْتَ ذَا رُغْبَى فَرَغْبَاؤُكَ اصْرِفَنْ
لِدَارِ البُقَى مَا فِي دُنَاكَ بَقَاءُ
١٥٥ ـ ونُعْمَى تَلِي النَّعْمَاءَ فَاشْكُرْ مُشَمِّراً
لِجُلَّى فَذَا الجَلاَّءِ زَانَ عَزَاءُ
١٥٦ ـ وَبُؤْسَى اخْشَ فَالْبَأْسَاءُ حَقٌّ مُخَالِفٍ
حُلاَوَى قَفَاهُ لِلْهَوَانِ مُبَاءُ
١٥٧ ـ وغُمَّى اجْلُ فالغَمَّاءُ مَنْ يَجْلُهَا يَفُزْ
بِعُلْيَا وَذُو العَلْيَاءِ ذَاكَ يَشَاءُ
١٥٨ ـ قَوَى وَحَزَّى فَخْوَى وَحَلْوَى بَهَى وَنَّى
وَهَيْجَى مَعَ الدَّهْنَا قَصَى وبَذَاءُ
١٥٩ ـ وبِزْرُ قَطُونَى وَالكِثِيرَى الجَفَى الرَّحَى
وَهَنْبَاءُ أَيْضاً والضَّحَى وَسَفَاءُ
١٦٠ ـ وَعَوَّى وعَاشُورَى مَنَاةٌ مَعَ الغَرَى
كَذَا زَكَرِيَّا وَالجَرَى وَوَحَاءُ
١٦١ ـ زِمِكَّى صِنَّى مِشْقَى زِمِجَّى وَهِنْدِبَا
وَمِينَا وَخِصِّيصِى زِنَّى وَشِرَاءُ
١٦٢ ـ صُلَيْمَى وَغُزَّى والجُلَنْدَى وَمَعْ أُولَى
كَشُوثَى الرُّتَيْلَى اللُّوبِيَا وبُكَاءُ
١٦٣ ـ وَذِي تُحْفَةُ المَوْدُودِ تَمَّتْ مُحِيطَةً
بِمَا اهْتَمَّ بِاسْتِقْصَائِهِ الأُدَبَاءُ
١٦٤ ـ وَلاَ بُدَّ مِنْ حَمْدِ الإلٰهِ فَإِنَّهُ
لَدَى البَدْءِ وَالإِنْهَا سَناً وسَنَاءُ

١٦٥ ـ وَأَزْكَى سَلاَمٍ أَجْتَنِيهِ لآلِهِ
وَأَصْحَابِهِ إِذْ هُمْ بِذَاكَ حِجَاءُ
١٦٦ ـ وَسَلْ لِيَ عَفْواً وَنَيْلَ جِوَارِهِمْ
غَداً فَإِلَى ذَا سَارَعَ السُّعَدَاءُ

الفهرس